

المقطف

الجزء الثاني من السنة السادسة عشرة

١ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٩١ الموافق ٢٩ ربيع اول سنة ١٣٠٩

فوائد الغنى ومضارة

لا شيء افغ للفتى من ماله يقضي حوائجه ويحلب انسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه غدت الدراهم دون ذلك ترسه

وهذا لسان حال الناس في كل زمان ومكان ولم يتفقوا عليه الا لانهم اخبروا القوة المذخرة
في المال فوجدوا ان الدينار الذي تستأجر به عشرين عاملاً يعملون في ارضك بمثابة
عشرين رجلاً يقومون على خدمتك نهاراً وليلاً
وكسب المال ليس بالامر العسير اذا احكم الانسان اساليب السعي وطرق التدبير
ولكن حفظه وانفاقه بالحكمة وتخليص النفس من الاستعباد له امور عسيرة نتعذر على كثيرين
وما احسن ما قيل

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مال كفه
الا انما مالي الذي انا متفق وليس لي المال الذي انا تاركة

ولكن الاغنياء يفعلون غالباً في شرك الغنى ويمسكون له عبيداً ارقاء . قيل انه كان عند
دوق برنسويك من الجواهر ما قيمته نحو اثني عشر مليوناً من الفرنكات فاضطر ان يقيم
في باريس ولا يخرج منها وان لا ينام خارج قصره ليلة واحدة واحاط القصر بسور منيع
ونصب فوق السور قضباناً من الحديد محدة الرؤوس كالرماح ووصلها باجراس كبيرة
حتى اذا لمس اللص واحداً منها اخذت الاجراس تدق من نفسها وانق على هذه القضبان
اكثر من سبعين الف فرنك . وبني لجواهره جداراً ثخيناً داخل الغرفة التي ينام فيها

ووضع سريره حذاء باب الجدار حتى اذا دنا منه لص يضطر ان يدوس على السرير
وجعل الجواهر في خزانة منيعة من الحديد والمرمر داخل هذا الجدار اذا فتحت عنوة
انبعثت منها طلقات نارية تقتل من يفتحها حالاً وهي متصلة باجراس في كل غرفة من
غرف النصر فتدق كلها اذا فتحت الخزانة عنوة . ولم يكن في غرفته الا كوة واحدة غلفها
من الحديد الثخين ولها قفل لا يعلم احد غيره كيفية فتحه وبجانب السرير مائة عليها اثنا
عشر فرداً في كل منها ستة طلقات . فاية لذة لرجل بلغ منه المحرص والمخدر هذا المبلغ
وكيف تكتمل عيناه بالسهاد بل كيف يجد الراحة وقد حرم نور الشمس ونقي الهواء
وعاش سجيناً في معقل دونه الا بلى الفرد

واقبح من ذلك ان يعيش الانسان غنياً وهو يخشى الفقر صباح مساء . قيل ان ايشيوس
الايكوري الروماني الذي عاش في ايام اغسطس وطيباريوس ولد في نعمة ضافية وثروة
وافرة فبذر امواله على الترف والملاهي ولما لم يبق معه سوى مئتين وخمسين الف دينار انخر
مسموماً مخافة ان تنفذ امواله كلها ويموت جوعاً

وتحرير النفس من الاستعباد للمال امر عسير لا يستطيعه الا نفر قليل . وشأن
اكثر الاغنياء في ذلك شأن نحلة رأت كاساً من العسل فوقعت عليها تريد اجنأه شيء
منها فعلقت ارجلها ولم تستطع الخلاص وهي لو زارت الف زهرة وجنت ما فيها من العسل
القليل ما علفت بها ولا رأت فيها شراً كما

ومثل ذلك ما يحكى في خرافات الاولين عن ميداس ملك فرجيجة قيل انه سأل
الالهة ان تحول كل ما يلمسه ذهباً فاجيب سؤلة فاستحال خبزه ذهباً وخبزه ذهباً وماؤه
ذهباً وكاد يهلك جوعاً لو لم يندم على ما فرط منه وبسأل الالهة ان تحرمه هذه المزية . فان
المال يستعمل غالباً في ايدي اربابه الى جامد صامت لا يؤكل ولا يشرب ولا ينفق ويثقل
على عاتق صاحبه ويلقى في بحار القلق والحزج

وحقيقة الامران الغنى نافع وضار مثل القوة والعلم والجمال والمهارة وكل المزايا التي يتناز
بها فريق من الناس على غيرهم فانا احسن الغنى استعمال غناه عاش به سعيداً مكرماً بين اقربائه
رفيع المنزلة بين خلائه ولا سيما لانه يتمكن به من قضاء حاجات نفسه وحاجات غيره فينفق
على ما به راحة وراحة اهله ويتقني من وسائل التهذيب والتسلية ما لا يستطيعه بدونه
فيبتاع الكتب الكثيرة ويشترك في الجرائد المختلفة ويطي نفسه واهله من حمارة الحر وصبارة
البرد وعوادي الاوبئة فيقيم فصل البرد في البلاد الحارة وفصل الصيف في البلاد الباردة

وبهاجر بلاده إذا دخلها الوباء. ويستطيع أن يعمل في سنة ما لا يعمله غيره في سنتين أو ثلاث فكانه يعيش ثلاثة أعمار. ويطوف الأقطار ويجوب الأمصار فيرى في عامه ما لا يراه غيره في أعوام ويفعل ذلك كله بلا مشقة ولا تعرض للمخاطر وبشرك أخوانه وخلاته في نعمته ويكون له اليد الطائفة في ما يعود على أبناء وطنه بالنفع والفائدة

وترى أمثلة كثيرة على ذلك بين الشعب الانكليزي والنسب الاميركي فان اغنياءهم والمثريين منهم يعيشون عيشة الراحة والفائدة فيسكون البيوت الرحبة ويقتنون الكتب النفيسة ويطوفون الممالك والامصار ينزهون النفس ويشقون العقل برؤية ما فيها من المشاهد والآثار الطبيعية والصناعية وينفقون بكرم على ما يجيد صنعهم ويزيد رفاقتهم ولا يهتمون بالمدارس والمستشفيات والأعمال العمومية النافعة. فهؤلاء قد عرفوا كيف يستخدمون غناهم لنفعهم ونفع وطنهم

وكثيرون من الفضلاء والأدباء لم يتمكنوا من افادة غيرهم إلا لأن عندهم ما يزيد عن كفايتهم. قال الشهير بوسيد «ليس لي غرام بالغنى ولكن لو كان عندي كفايتي فقط لخسرت نصف مواهي العقلية»

وأما من استعبده المال وحرص عليه حرصه على الحياة ولم ينفقه على نفسه ولا على غيره فهو أفقر من كل فقير ولا سيما إذا عاش قلناً عليه حذراً من أن يحسره كدوق برنسويك المذكور آنفاً. ومن البلية أن الغنى يغري أصحابه بالاستعباد له فترى المريض على جمعه يكسح بهاره وليلته ولا يشبع من مال ولا يرتوي من نضار ولا يجد راحة ولا لذة قال جرار الغني الاميركي الشهير اني عبد رقيق محاط بالتعب من كل ناحية وقد تمضي علي ليال كثيرة لا ادوق فيها لذة الرقاد وغرضي الوحيد ان اجهد نفسي بالشغل والتعب النهار كله حتى تخور قواي واستطيع المنام. ورأى بعضهم قصر ناثنان رتشيلد وكان مثل افخر قصور الملوك فهناؤه به وقال له لا بد من ان تكون سعيداً فيه فضحك رتشيلد منه وقال له هيهات. وكان ناثنان رتشيلد هذا الحاكم المطلق في الامور المالية والسياسية اذا اراد فتح خزائنه للملوك واقترضها الاموال واذا اراد اقل خزائنه دونها واقعها في حيرة وارتابك ولحكاء العرب وادبايتهم حكم راتقة واقوال شائقة في منافع الغنى لا بأس بايراد بعضها قالوا ان في صلاح الاموال سلامة الدين وجمال الوجه وبقاء العز ووضوح العرض. وقالوا اصليح مالك نجدة لروعة الزمان وجفوة السلطان ونوبة الاخوان ودفع الاحزان. وقال احيية بن الحلاج اصلحوا اموالكم فانكم لا تزالون ذوي مروآت ما استغنيتم عن عشيرتكم.

وقال عبد الله بن عباس اطلبوا الغنى باصلاح ما في ايديكم فان الفقر يجمع العيوب .
وقال معاوية ان الشرف والسؤدد لينتقلان مع الغنى كما ينتقل الظل . وقالوا المال يجمع
الشمل . ويستر الاهل ويزيد العقل . وقال بعضهم

المال فيه مجلّة ومهابةٌ والفقر فيه مذلةٌ وخسوعٌ

وقال غيره وبالغ في المقال

المال احسن ما اذخرت فلا تكن سحاً به وتأن في تبذيره
ما صنّف الناس العلوم باسرها الا ليخالوا على تحصيله

وقد اطالوا المقال في ذم الجمل والبخل والجلاء وتحقير الجهد والعناء اللذين يعانينهما الانسان
في كسب الغنى وذلك كله لا يخرج عن القول الذي تقدّم وهو ان الغنى يغري صاحبه
بالتعب له فيملكه المال الذي هو مالكة فاذا حرّر نفسه منه واستخدمه في مصلحته ومصلحة
ذويه وبني وطنه فهو الغني المستفيد من الغنى

وفي الطبيعة ثروة طائلة وهي مشاع بين جميع الناس . ومهما اجتهد الاغنياء لا
يجدون ثروة توازيها فاغنى اغنياء مصر بل اغنى اغنياء المسكونة لا يمكن ان يحفر في
حديقته بحيرة اجمل من النيل ولا ان ينشئ بستاناً اوسع من الحقول والرياض ولا ان
يقم آكاماً ارفع من الجبال ولا ان ينسرقبة ارفع من السماء ولا ان يعلق انواراً ابدع
من النجوم وهذه كلها مشاعة بين جميع الناس . فاذا تمتعوا بها وطالعوها كتاب الطبيعة
ودأبوا على اعمالهم المختلفة عاشوا عيشة الاغنياء ولو لم يكونوا منهم

رياضة الكهول

اذا كبرت المدن وكثرت مبانيها وازدحم سكانها فقدت عنصرين ضروريين من عناصر
الحياة وهما نور الشمس والهواء النقي لان مبانيها الشاهقة تظلل شوارعها ولو كانت فسيحة
وتصد مجاري الرياح فلا تنب فيها الا قليلاً ولا تنقي هوائها الذي يفسد تنفس اهليها .
فتسو صحة السكان وتكثر امراضهم وتزيد وفياتهم كما هو مشاهد في مدن المشرق الى
عصرنا هذا . ويتفام الضرر اذا كانت المدن في منبسط من الارض كمدن القطر المصري .
الا انه يمكن ملافاة بعض الضرر بانشاء الحدائق والبساتين والساحات والرياض في

المدينة وحواليها فيخرج اليها السكان كلما سخط لهم الفرص يتروضون في رياضها ويتزهون في حدائقها ويستنشقون عليل النسيم ويجلون صدأ الهوم وهي لازمة للمدن لزوم الرثة بلانسان واعمال اهل المدن تدعوهم الى الجلوس والسكينة كما لا يخفى والغالب انهم يفتدون الوقت فلا يذهب الرجل منهم من بيته الى مكتبه الا في مركبة مخافة ان يصعب الوقت الثمين بالمتي او مخافة ان يصل اليه متعباً فلا يستطيع العمل الا بعد ان يستريح حصة من الزمان ولما كانت الحركة لازمة للابدان لزوم الطعام والشراب رأت الامم التي اهدت الى ما يدنعها ان لا بد لها من اماكن تروض ابدانها فيها فجرى اليونان والرومان هذا الهجرى حيثما كان السعد في خدمتهم واهلوه قبل ان افل نجم مجدهم ولم يزل اتباعه دليلاً على ارتقاء الأمة واهالة دليلاً على انحطاطها ومن كان في ريب من ذلك فليطف ميدان الجزيرة في يوم جمعة فانه يرى الوطنيين في المركبات تسير بهم الهويناء كأنهم مرضى او شيوخ ورجال الانكليز ونسائهم يتلقفون الكرة بالصولجان وقد احمرت وجناتهم وبدت عروقهم وكلهم عرق العافية او يتروضون على ظهور الصافنات الجياد ويستلبون الصحة من نسائم الرياح ومغاني الطراد وهم بين سياسي محنتك وقائد باسل وناجر مثير وعالم عامل وفتاة كاعب وامرأة فاضلة - ثم ليقابل بين حال الامنيين الاولى بقية شعبي وصلوا في غزواتها الى الهند شرقاً واسبانيا غرباً وبلاد الجراكسة شمالاً والاحباش جنوباً وهي الآن ساكنة في كنها راضية من الغنمة بالاياب توذ لو طوت امالك عندها كتحماً. والثانية فرع شعب نما حتى ملاً مهاجرو اميركا واستراليا وزيلندا ورأس الرجاء الصالح وساد على ثلثثة مليون من البشر

وقد تقدمت لنا فصول طوال على الرياضة ولزومها وقواتها ولا سيما للصغار وسخصر الكلام الآن على لزومها للكحول الذين بين السنة الخامسة والثلاثين والخمسين والطرق التي يمكنهم اتباعها فانهم لحرثيون بأن يحافظوا على صحتهم ووقتهم لان اكثر قادة العقول وروساء الاعمال منهم

ان اعضاء الانسان وانجته بدنه لا تبلغ اشدها في وقت واحد ولذلك يقل احتياج بعضها الى الرياضة ويبقى البعض الآخر محتاجاً اليها تمام الاحتياج فالعظام لاتفقد شيئاً من صلابتها وقوتها في السنة الخامسة والاربعين ولا سيما اذا لم يهمل الانسان تروضها فتبقى قادرة على الرياضة وتحمل المشاق ولكن الاسان نفسه لا يبقى قادراً على كل انواع الرياضة كما كان وهو في الخامسة والعشرين لان اعضاء الدورة الدموية القلب والشرابين تضعف قوتها بفنقدها جانباً من بناتها الصحي فانه لا يبلغ الاسان السنة الخامسة والثلاثين

من عمره حتى يظهر شيء من التصلب في هذه الاوعية فتقل مرونتها بعض الشيء ويزيد ذلك رويداً رويداً مدى العمر ولقد سماه علماء الافرنج بصدا الحياة والله در الفائل
والعمر مثل الكأس تر سب في اواخرها القذى

فانه اشبه بالقذى منه بالصدا لان الصدا يحدث في الآلات من قلة الاستعمال واما هذا التصلب فيحدث من كثرة الاستعمال وتجميع الفضول التي هي بمثابة القذى المتحات من الاعضاء فاذا اربد رياضة الكهل وجب ان يمنع عن كل الحركات العنيفة لان اوعيته الدموية لا يكون فيها من المرونة ما يكفي لتحمل الصدمات القوية ولذلك ترى الكهل والشيخ يتعبان حالاً من العدو الشديد والعمل الشاق ويضيق نفسها

ولا تتغير الشرايين تغيراً كبيراً يظهر ظهور الامراض ولكن تغير شرايين الكهل يكون كافياً لجعلها عرضة للانفعال بالآفات المختلفة فيظهر انفعالها في القلب . فان القلب بمثابة الطلبي الدافعة للماء وكل ضربة من ضرباته تدفع الدم في الاوعية الدموية الى كل اجزاء البدن ولكن هذه الاوعية ليست انابيب صماء كانايب الرصاص التي يجري فيها الماء بل هي مرنة اذا كانت في حال الصحة تتفعل بدفع الدم اليها فتنتشر وتنقبض فتعيد الى الدم القوة الدافعة التي اخذتها منه لانه اذا كان الصادم والمصدوم مرتين ارتد الصادم بالقوة التي صدم بها بخلاف ما اذا كان المصدوم غير مرن فان الصادم يخسر ما فيه من القوة . فكما قلت مرونة الشرايين اضطر القلب ان يزيد الجهد لدفع الدم الى كل اطراف البدن لان الدم يخسر حيثئذ قوته من عدم مرونة الشرايين . فما دام الانسان في حال الراحة فالقوة التي تبذل لدفع الدم ليست شديدة ولذلك لا يشعر بها ولكن اذا تعب فاسرع دمه لزم لدفعه قوة شديدة وبما ان بعض انواع الرياضة تتضاعف بها ضربات القلب فالقوة اللازمة لذلك شديدة جداً

والقلب يتعب مثل بقية اعضاء البدن ويكل من التعب مثلها فيضعف فعلة وكلما زدته استرخاءً تازاد ضعفاً وعناءً فلم تعد ضرباته كافية لاجراء الدم في كل الشرايين ولا سيما اذا ضاقت وكثر الدم فيها فيحدث الاحتقان الداخلي ولا سيما احتقان الرئتين . واحتقانها كثير الحدوث في الكهول والشيخ اذا اتعبوا ابدانهم او روضوها رياضة عنيفة ويظهر ذلك بضيق النفس . فاذا اتاب الانسان الذي اعتاد العمل العضلي والرياضة نوبات ضيق النفس كلما اجهد جسمه فذلك دليل على ضعف شرايينه وحيثئذ يجب الاتباه الشديد الى نوع الرياضة والآ فالعاقبة وخيمة

فعلى الكهل والشيوخ ان ينقطعوا عن كل انواع الرياضة التي تستدعي سرعة او قوة عضلية عيفة كالعدو والتجديف . وسان الانسان في ذلك شأن الحيوان فان خيل السباق اذا تقدمت في السن لم تعد قادرة على مجاراة غيرها ولو كانت من اسبق الخيول وكذا الانسان لا يعود قادراً على المجري السريع بعد ان يناهز الثلاثين من العمر . ولا عبء بما يفعله بعض المحاضير فانهم من النوادر واكثرهم يموتون كهولاً بامراض قلبية . وحبذا لو انتبه امراء مصر واغنياؤها الى ذلك وعفوا المجريين من المجري امام مركباتهم حينما يبلغون الثلاثين من العمر رفقاً بهم وضناً بجيانتهم والآن فهم يقودونهم الى الموت الباكر

والخلل الذي قلنا انه يحدث في الشرايين قد يبتدىء في السنة الثلاثين من العمر وقد يتأخر الى الخمسين والخمسة والخمسين ولكنه يستولي على جمهور الناس حوالي السنة الاربعين فيجب ان ينقطعوا حينئذ عن الرياضة التي تقتضي سرعة في حركة القلب كالمجري ولكنهم يبقون قادرين على الرياضة التي تقتضي قوة وعلى الاستمرار عليها زماناً طويلاً بشرط ان لا تكون القوة عيفة . فالكهل لا يستطيع ان يجاري الشاب في العدو ولكن الشاب لا يستطيع ان يجاري الكهل في طول المسافة اذا كان السير غير شديد السرعة . ويقال ان اكثر الادلة الذين يصعدون في جبال الالب من الكهول والشيوخ فيسيرون بالسباح سيراً بطيئاً وبرقون بهم اعلى الجبال الشاهقة من غير ان يشكوا تعباً وهم لو اسرعوا العدو ما امكثهم ان يسيروا بضع دقائق

لما اتشبت الحرب بين فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ دعي كثيرون لحمل السلاح من الذين لم يمتروا على ذلك قبلاً فاجتمع منهم في الصف الواحد اناس مختلفو الاعمار واظهر الكهول مقدرة في اول الامر على المحركات العسكرية والسير الطويل اكثر من الشباب ولكن لما دعوا للحركة السريعة والمجري انتقطع نفس الكهول والشيوخ وكادوا يقضون نجبتهم وطاقة الكهول والشيوخ محدودة ايضاً في كل الاعمال العنيفة لان كل عمل عنيف يقتضي بذل قوة من البدن وبذرها يقتضي سرعة في دوران الدم فاذا كانت الشرايين على ما قدمنا من التصلب وقلة المرونة عجزت عن دفع الدم فيضطر القلب ان يزيد قوته لدفعه . والتصلب المذكور آنفاً قد يكون عرضاً من اعراض التقدم في السن وقد يكون مرضاً يصيب الشبان والكهول والشيوخ ويسرع فيهم فيعجزون عن العمل وسواء كان عرضاً او مرضاً فوجوده هليل على ضعف الشرايين ووجوب الابتعاد عن الرياضة العنيفة وما احسن ما قيل " ان الشيخ من شاخت شرايينه " فان مرونتها دليل على الشباب وصلابتها دليل الشيخوخة

ولكن الرياضة ضرورية للكحول والشيوخ ولو كانوا غير قادرين على بعض انواعها
ودليل ذلك كثرة ميلهم الى السمن المفرط وداء القرس والبول السكري فان لفلة الرياضة
بدأ قوية في هذه الادواء

ولا بد من الرياضة للكحول والشيوخ كما لا بد منها للاحداث والفتيان وقد
تقدم ان رياضة الكحول والشيوخ قد تكون ضارة جداً فوجب ان نعرف طرق الرياضة التي
تنفعهم ولا تضرهم . ويمكن حصرها كلها في هذه القاعدة وهي «تعيب الاعضاء ولا تقصر النفس»
وبما ان السن الذي يتبدى فيه تصلب الشرايين يختلف باختلاف الاشخاص فلا يمكن حصر
انواع الرياضة اللازمة في كل سن فعلى الكهل ان يروض بدنه بكل رياضة لا تدعوه الى
التنفس السريع . وعليه ان يقتصر من الرياضة المعتدلة على ما يتعب بدنه ولا يجهد .
والرياضة الخفيفة اذا طالت مدتها وقت بمنافع الرياضة العنيفة القصيرة المدة ولم تعرض
البدن لمخاطرها . مثال ذلك المشي فان الفعل الصحي من مشي ميل هو وثقريباً سواء سار
الانسان الميل في ربع ساعة او في خمس دقائق ولكن الشيخ قد يموت عياء اذا سار الميل
في خمس دقائق ويتنفع كثيراً اذا ساره في ربع ساعة او ثلث ساعة . والكهل يجد في العاب
الكرة او الكرة والصولجان (لون تنس) والصيد والتجديف اذا لم يقصد به السباق لذة وفكاهة
فضلاً عن انه يروض بدنه في ساعة قدر ما يروضه لو مشى اربع ساعات متوالية وبما انه
لا وقت لرجال الاعمال لاضاعة اربع ساعات بالمشي كل يوم فهذه الاعمال تعني عنه
وقد استنبط الاوربيون ولاسيما اهالي اسوج اساليب للرياضة تحرك بها جميع اعضاء
البدن حركات معتدلة لكي يتنوع رسوب الفضول فيها . فان غاية الرياضة كما قال
الدكتور لاكرانج ثبوتية الحرارة واهلاك الفضول التي تبقى في البدن من التغذية . ومن
الغريب ان الشيخ الرئيس ابن سينا علل فائدة الرياضة منذ الف سنة كما عللها هذا
الطبيب الفرنسي الآن قال ما نصه " ليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى
الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا
يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغاً مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم
لطفة واثراً فانما تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شيء لثقة قدر وحصل من اجتماع مواد فضلية
ضارة بالبدن ثم الرياضة تمنع سبب لاجتماع مبادئ الامتلاء اذا اصبحت في سائر
التدبير معها مع انعاشها الحرارة الغريزية . . . فلا يجتمع على مرور الايام فضل يُعند به
وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما يتنقص منها من الفضل " انتهى

فلا يستغرب أحد رؤية كهول الانكليز يمرنون ابدانهم كأنهم فتیان لان التدبير الصحي واجب في كل حال ولم يقدم علم الابدان على علم الاديان الا ليتقرر في النوس وجوب الاعتناء بصحتها

الاعتقاد بالمعاد

من مقالة للمستر غلادستون السهير

[كتب الاستاذ نشين العالم باللغة العبرانية والعقائد الدينية مقالة في الخلود في جريدة دينية تطبع بمدينة كلكتا قال فيها انه رأى في بعض المزامير ما يدل على الخلود وذهب الى ان هذه المزامير اُلفت في اوخر مدة تسلط الفرس على بلاد الشام وبالتالي ان الاعتقاد بالمعاد مقتبس منهم وانه من معتزلات البشر وما استدلو عليه استدلالاً بارقائهم . فرد عليه المستر غلادستون حاسباً ان الاعتقاد بالمعاد قديم جداً وان الله سبحانه اوحى به الى البشر منذ القدم ثم ضاع منهم على تمادي الزمان وتقدم العمران وهاك خلاصة ادلتيه]
ان تقدم العمران لم يقوّ الاعتقاد بالعناية الالهية بل اضعفته على ما ارى . خذ مثلاً لذلك هوميروس الشاعر وهيرودوتس المؤرخ فانها كليهما رجالان فاضلان وبينهما عدة قرون ولكن الاعتقاد بالعناية الالهية اظهر في كتابات الاول منه في كتابات الثاني حتى اذا بلغنا تيسيديس المؤرخ الذي نشأ بعد هيرودوتس بنصف قرن رأينا كتاباته خالية من كل اثر ديني بل خالية من الاعتقاد بقوة خالقة . ومعلوم ان بلاد اليونان تقدمت تقدماً عظيماً في العمران بين زمان هوميروس وتيسيديس ولكنها اضعفت الاعتقاد بالعناية الالهية حتى ان ارسطوطاليس ابعداً له عن البشر بعد السماء عن الارض لما اعتري بصائر الناس من العجز والقصور ولا بد من انها اضعفت الاعتقاد بالمعاد كما اضعفت الاعتقاد بالعناية

اما النتائج التي قادني اليها فهي

اولاً ان تصورات الانسان من قبيل المعاد لم تقدم بتقدم العمران بل تدهورت بتقدمه
ثانياً ان في التوراة ادلة اخرى غير ما في المزامير على ان بني اسرائيل كانوا يعتقدون بالمعاد ولو لم تكن هذه الادلة كثيرة جلية
ثالثاً ان الدين الموسوي لم يقصد به حفظ الاعتقاد بالمعاد بنوع خاص ومن المغنبل

ان بعض الاديان الاخرى كانت اشد منه محافظة على هذا الاعتقاد
اما القضية الاولى فالبحث فيها محنوف بالمصاعب لان الديانة اليونانية التي يمكن تأثرها
في اطوارها المختلفة بما بقي من مؤلفات اهلها لا تعلم بالمعاد تعليماً واضحاً . والديانة الاشورية
التي برحى ان يُعلم تاريخها في مدة طويلة لم تتعرض كثيراً لامر المعاد كما قال رولنسن .
وإذا التفتنا الى ديانة المصريين القدماء والفرس وجدنا وسائط المقابلة بين حالتها القديمة
والمناخنة ناقصة جداً ولكنها لا تخلو من الفائدة فديانة الفرس كانت في اول امرها ثنوية
تعلم بوجود مبدئين مجردين مبدئ الخير ومبدئ الشر ثم جعلتهما شخصين متناقضين ثم ساد
مذهب الجوس في البلاد . وكانت الديانة القديمة تعلم بالمعاد والجزء ولكن لما كتب
هيرودوتس ما كتبه عن ديانة الفرس وصف ديانة الجوس وطرق عبادتهم وكأنه لم يعرف
شيئاً عن ديانة الفرس القدماء الا انها كانت خالية من الهياكل والمذبح والاصنام وكانت
قد صارت ديانة الحكومة ولم تعد ديانة الشعب ابي تقلص ظل الديانة العقلية الجردة
وشاعت الديانة الرمزية بدلاً منها . ولا دليل هناك على تقدم الاعتقاد بالمعاد بل يظهر ان هذا
الاعتقاد انطوى تحت حجاب النسيان . وكانت العلاقة بين الفرس واليونان شديدة جداً
حتى ان كثيرين من كتاب اليونان ومنهم ارسطوطاليس نفسه كتبوا عن ديانة الفرس
والمرجح انهم لم يكتبوا عن الديانة القديمة بل عن الحديثة ولم يشر الى المعاد الا واحد منهم
فقط مع ان الاعتقاد به كان شائعاً في ديانة الفرس القدماء كما سيجي
وكانت العلاقة السياسية بين اليونان ومصر شديدة في العصور السابقة لعصر التاريخ .
وقد علم الآن ان الاعتقاد بالمعاد كان راسخاً في نفوس المصريين الاقدمين ولكن
هيرودوتس افرد اكثر من اربعين فصلاً من كتابه الثاني لوصف ديانتهم وشعائهم ولم
يذكر فيها اعتقادهم بالمعاد مع انه ذكر معتقدهم القديم في مكان آخر من كتابه
وهما جوفثال ديانة المصريين في عصره ولو كان المعاد مشهوراً فيها حيثئذ لذكره
على الارحج . وقد رأيت في كتابات فلوطرفس ما يشف عن ان كهنة المصريين كانوا قد
نخلوا ما في ديانتهم عن اوسيرس وهوانة يقضي للاموات ويحاسب كل احد بحسب اعماله
كأنهم حسبوا ذلك خرافة لا تليق بعصرهم . وكتب ايامبليكوس في عصر قسطنطين عن
الديانة المصرية واحلها محلاً رفيعاً ولكنه لم يذكر شيئاً من امر تعليمها بالمعاد وذلك كله دليل
على ان التعليم بالمعاد الذي كان جزءاً جوهرياً من ديانة المصريين القدماء اخفى منها على
توالي الايام والاعوام

وهذا كان شأن اليونان أيضاً مع انهم لم يعتقدوا بالمعاد في عصر من العصور اعتقاداً راسخاً كما اعتقدوا المصريون والاشوريون في اول امرهم . فان الهاوية التي ذكرها هوميروس في الاودسي مستعارة من ديانة المصريين والاشوريين كما يستفاد من وصفها ولذلك جعلها وراء الاوقيانوس . والاسم الذي ذكر في الايلياد لدار الاموات وهو رادامتوس يظهر انه محرف من اسمها المصري وهو امتي . وذكر هوميروس اسم مينوس وقال انه يقضي بين الارواح والاسم مصري كما لا يخفى . ولا بد من ان الاعتقاد بالمعاد كان شائعاً في عصره . والما ادخله في شعره . ولكن لم تدم الحال على هذا المنوال لان الاعتقاد بالمعاد زال من عقول اليونانيين رويداً رويداً حتى صار بعض فلاسفتهم ينكرون الوجود

وخاصة ذلك كله ان الاعتقاد بالمعاد لم يزد رسوخاً بتقدم البشر بل زاد عموضاً حتى كاد يخفى . ولا دليل على ان بني اسرائيل اقتبسوه من الفرس في سبيهم لان سبيهم كان بابلياً والفرس ابطلوه وردوا اليهود الى بلادهم ثم ان الفرس كانوا في ذلك العصر قد ابطالوا مذهب زرواستر الذي يعلم بالمعاد واستعاضوا عنه بمذهب المجوس

هذا من جهة القضية الاولى اما القضية الثانية وهي ان في التوراة ادلة اخرى على الاعتقاد بالخلود فواضحة من قصة اخنوخ الذي يقال ان الله نقله فان الكلمة العبرانية مأخوذ من نقل الشجرة وغرسها في مكان آخر . ومن قصة ايليا الذي قيل انه نُقل الى السماء بمشهد خمسين من ابناء الانبياء فان بني اسرائيل صدقوه واعتدوه الى عصرنا هذا فهل يصدق ان الامة التي اعتقدت بانتقال ايليا الى السماء بجسده تحسب ان لا معاد وان وجود ايليا تلاشى حين نُقل الى السماء

والعرفاء التي كان بنو اسرائيل يعتقدون بها تدل على انهم كانوا يعتقدون بالمعاد ايضاً كما يظهر من قصة عرافة عين دور . واختلف الشراح من اليهود والمسيحيين في امر هذه القصة لا يمس الحقيقة المتقدمة وهي ان بني اسرائيل كانوا يعتقدون بان النفس لا تموت بموت الجسد . ولا يظهر من التوراة ان في دار الخلود عقاباً وثواباً بنوع صريح مع ان فيها ادلة كثيرة على ثواب الابرار وراحتهم . وجهد ما اريد اثباته ان بني اسرائيل كانوا يعتقدون بالخلود قبل السي وبعده وبما ان الاعتقاد بالله تعالى وبقرية من البشر كان اقوى قبل السي منه بعده فالمرجح ان الاعتقاد بالمعاد كان قبل السي اقوى منه بعده ولا دليل على ان اليهود تعلموا شيئاً يقينياً عن الخلود بعد السي مما كانوا يجهلون قبله لا من البابليين ولا من الفرس

وأما من جهة القضية الثالثة فاذا سلمنا ان الاعتقاد بالمعاد لم يكن صريحاً في التوراة ولا هو من الفرائض التي كلف بنو اسرائيل الاعتقاد بها فهل كان بين بقية ام الارض شي لا يدعو الى حفظ هذه العقيدة والجواب على ذلك بالاجاب . وفي التوراة ادلة كثيرة على ان الله سبحانه لم يحصر وحيه بامة اليهود ولا بما كتب في التوراة ومنها قصة ملكي صادق وزواج يوسف الصديق بابنة كاهن اون وزواج موسى بابنة كاهن مدين واعطاء جانب من ارض الموعد للكنعانيين وسيرة بلعام وراعوث الموابية . ولكن الذين تمسكوا بالتوراة اخذوا فيها جانب الجدال فحكموا ان الله لم يختار سوى شعب واحد . ثم ان المباحك الحديثة في آثار الاشوريين والمصريين قد ابانت لنا انهم كانوا يعلمون اموراً دينية ما نعلم نحن الآن ولم يكن معروفاً عند اليهود كما كان معروفاً عندهم وهذا دليل على وجود وحي سابق انصل بذنيك الشعيين قبل ايام موسى الكليم ومن قبيل ذلك الاعتقاد بالمعاد فانه مثبت واضح في ديانة المصريين والايانيين القدماء والشعبان ليسا من الشعوب السامية التي خصت بكثير من العقائد الدينية اما المصريون فقالوا بالمعاد والدينونة وان اعمال الانسان توزن في ميزان الحق ثم يؤتى بوليدان امام اوسيرس . وكان المصريون القدماء يتبعون الفضيلة مخافة الدينونة الاخيرة التي يدانون بها عما ارتكبوه من الجرائم وعما اهلوه من الواجبات . وكان جزاء الابرار عظيماً يفوق الوصف وعقاب الاشرار شديداً فيحكم عليهم بالنقص في ادنى انواع الحيوانات . ورسوم معتقدتهم هذا منقوشة في اقدم آثارهم والظاهر ان عقيدتهم ضعفت مع الزمان ولكن بقي جوهرها على حاله الى ايام فيثاغورس وافلاطون للذين تعلموا عقيدة الخلود منهم

والاعتقاد بالدينونة والثواب والعقاب ظاهر ايضاً في ديانة الفرس القدماء فانهم كانوا يعتقدون بقيامة الاجساد ويقولون ان نفس الميت تندون من جسر مكان الحشر (شبات) في اليوم الثالث من المات تحيط بها الارواح الصالحة من جهة والطالحة من اخرى وبجاسها الاله هرمزد نفسه عما فعلت . ونعبر النفوس الطاهرة السراط الى السماء مع جماعة الصالحين واما النفوس الخائفة فلا تجد صديقاً فتعود بها الارواح الشريرة الى الهاوية . ولكن يظهر من فصل في تاريخ هيرودتس ان هذه العقيدة ضعفت في ايام الملك كبيسس

وجملة القول ان في تاريخ البشر ادلة قوية على ان عقيدة الاقدمين بالمعاد كانت اقوى من عقيدة الذين جاؤوا بعدهم وان ارتفاع الناس في الحضارة لم يقو هذه العقيدة بل اضعفها فرسوخها في نفوس الاقدمين لم يكن نتيجة ارتفاعهم فلا بد من انها اتصلت اليهم بالوحي الالهي

اللذة

لجانب جرجس افندي خوي

اللذة إما صالحة شريفة وهي ما أنت من القيام بالواجب سعياً وراء الخير والفضيلة غير مقصودة في ذاتها. وإما فاسدة قبيحة وهي ما كانت من الاهتمام بالباطل جرياً وراء الشر والرذيلة مقصودةً بالذات. والاولى هي الراحة الكاملة والسعادة الحقيقية في الحياة الدنيا وفيها كلامنا الآن غير ان لنا في الثانية كلاماً وجيزاً نبتدئ به اولاً فنقول

تختلف هذه اللذة باختلاف اخلاق اصحابها ومشاربهم فرب عمل يجد فيه زيد من اللذة ما لا يجده عمرو ولا يجد فيه لذة البتة. فمن هؤلاء من يقصد اللذة من ابوابها المصرة حيث الاعمال المغايرة لقانون الصحة والآداب الا انه لا يلبث ان يراها امر من العلقم وربما عادت عليه بالعلل المزمنة او عجلت مسيره الى الهاوية وظلمة الموت. ومنهم من يتعمدها في المحظورات اما علناً وفيه ما هنالك من انقصاص سواه من الناس بالتوبيخ والملام او من الحكومة بالمجازاة اذا وجدته ما يستلزمها واما خفياً وهناك الحكم عليه من قاضي الضمير العادل الذي لا يأخذ رشوة ولا يحايي بالوجوه. ومنهم من يسعى اليها في ظلمة الليل ويتطلبها في الاعمال المغايرة للشرائع والسنن. ومن هؤلاء من يتفقدتها عن عجز او بطالة حتى اذا لم يعثر عليها الا في الدسائس والضرب بين القوم قال خلا لك الجوف فيضي واصفري. ومنهم من لا يجدها الا في الاضرار بالناس والظلم والتشفي على غير طائل او باعث حتى كأنه موكل بالشر. على ان منهم من يطلبها في الامور الجائزة الا انه يطمح في الطلب بان يجعلها البغية الكبرى والمنية العظيمة فتجده اليها حينئذ كل اعماله حتى لا يعود قادراً على عمل من الاعمال التي من شأنها رفع مقام الانسان. فهذه المقاصد وما جرى مجراها ما هو مستلذ عندهم ليست في نفس الامر من اللذة الحقيقية في شيء بل هي عين الرذيلة الجالبة للغموم والمتاعب والاكدار

وللذة الفاسدة مقاصد كثيرة مختلفة غير ان ما قد ذكرناه منها يمتشي عليه اكثرها وكلها مبيح الرعاع على الغالب الا انه قد يزاحمهم فيها كثير من ذوي الطبقات الاخرى بل ان منها ما هو خاص بهم لقصر اولئك عن التوصل اليها وافتقارهم الى الوسائط الموصلة. ولا يخفى ان الجري وراء هذه الملذات المستهجنة ناشئ عن التربية الفاسدة او المعاشرة الرديئة او عن ميل خصوصي لا يخلو امره من فساد في الفطرة او عن غير ذلك ما بسببه الجهل.

لذلك كان الاقبال عليها شائعاً عند من فاته معرفة نفسه وجهل واجباته نحو الفضيلة .
 خلاصة القول ان كل لذة تؤدي الى اذية الغير او تفضي بصاحبها الى اضاءة الوقت في
 جهل بحيث تنزل به من قدر الانسان الرفيع الى منزلة السناهة فهي فاسدة ومحظورة
 تقدم معنا ان اللذة الصالحة غير مقصودة في ذاتها بل هي ما يأتي من القيام بالاعمال
 الواجبة وانها السعادة الحقيقية في هذه الحياة . لان السعادة فيها هي ان يتمتع الانسان بالعافية
 يكون عنده رزق الكفاف ولا يضيع حياته بالجهل ولذلك فاللذة الكاملة متوقفة على
 جود الاسباب المذكورة فان لم توجد هذه الاسباب امتنعت السعادة وتعذرت اللذة
 بات الانسان تعيساً

وما من احدٍ يجهل ان الذين فضلو الحياة في خدمة الانسانية وخذلوا لانفسهم ذكراً
 حميداً لا يحوه الزمان قد فازوا بلذة حقيقية لا يقاس بها شيء مما بين ايدينا . وما اعظم
 اللذة الناشئة عن الخدمة الوطنية او الدفاع عن المصالح العمومية او الانتصار للمظلومين
 واغاثة المهلوبين او اعانة المحتاجين او افادة الطالبين او ارشاد المسترشدين او نحو ذلك
 ا توجبه محبة القريب ويُقصد به خير البشر . وما اشرف اللذة اذا نشأت عن مثل
 هذه الاعمال ولم يقصد بها سوى خدمة نوع الانسان

ولا سبيل الى القول ان لهاتيك الاعمال رجالاً منوطه بهم لانهم امتازوا بالوسائط
 اللازمة من نحو العلم والغنى والمقام والاقدام الى غير ذلك — لانه مهما كانت حالة الانسان
 انه لا يقدر على عمل الخير لاسيما وان لهذا العمل طرقاً كثيرة متفاوتة في الكيفية والكمية .
 من المعلوم انه ما من عمل يعمل به الانسان الا ويجد بعد الشروع فيه من الوسائط المساعدة
 الم يكن يخطر بباليه او بخاله ممكناً من قبل . والمتأمل في حقيقة ذلك يرى ان السر في انما
 هو اعمال الفكرة والاجتهاد المتواصل على انه لا يبعد ان يكون هناك شيء لا يعرف بالتوفيق
 ذلك لا يمكننا ان ننكر العناية الالهية في تدرينا على الاعمال النافعة . والحاصل ان لصنع
 الجميل وعمل الخير وسائط شتى اكثر واسهل مما لاعمال الشر

والاعمال الخيرية على اختلاف صورها ومقاديرها لذة واحدة فلما تزيد او تنقص لانه
 ما من عمل خيري الا وفيه من اللذة ما يفرح القلب ويملا النفس سروراً . فلا يخفى
 الحالة هذه من ان اللذة تنشأ عن العمل من حيث كونه مفيداً فقط لا من حيثية أخرى والا
 انحصرت هذه اللذة بالعلماء والعظماء الذين تلقى اليهم مقاليد الاعمال الكريمة وبات غيرهم
 في ظلمة الغم والشقاء . ولعل هاته اللذة تنمشي في هذه الحياة على طريقة الثراب في الحياة

الآخري من ان العامل الصغير ينال من الثواب ما يناله العامل الكبير اذا عمل كل منهما ما في طاقته . فليبشر كل عامل للخير وساعٍ وراء الفضيلة بالحصول على اللذة الكاملة والسعادة الحقيقية مها تفاوتت الأعمال

ولا بد في هذه الاعمال من إخلاص النية ومراعاة سلامة الضمير حتى لا يكون هنالك شيء من الاغراض الذاتية التي من شأنها افساد العمل وتحويل خيره الى شر . لان من لم يقصد خير القريب الا من حيث اكتساب الفخر او عود الخير على نفسه او من حيثيات اخرى تضر بالصفات الادبية فانما يفسد عمله ويحسر اللذة الصالحة اذ تمسي من قبيل اللذة الفاسدة التي مر بنا شيء منها . ومن كان هذا شأنه لا يقتصر على افعال ما يمكنه عنه من الخير ما لا يجدي نفعاً خصوصاً بل يتجاوزها الى استخدام الشر اذا مسّت الحاجة . لان من يجعل الخير وسيلة لفائده الذاتية لا يتأخر عن جعل الشر كذلك . ومن هولاء من تناهى فيهم الاغراض الشخصية حتى يفنيها التناهي او يفني بعضها فيعدلون عن طرق الخير ويعرضون عن كل عمل خيري ما كانت تقودهم اليه هاتيك الاغراض . وهذا حال من رأيناهم قصدوا الاعمال الخيرية في قسم من حياتهم ثم ضربوا عنها صفحاً في القسم الباقي . على انه ما من احد ينكر ان مغايرة الصدق والحق والعدل عن الانصاف والعدل من نتائج روح الغرض . وما من سبيل الى الظن انه يستحيل على الانسان تنزيه النفس عن مثل هذه الاغراض بناء على ما لها بحسب اعتقاد البعض في تربة الجبله من اصول المغرورة — لان ما كان منها مؤدياً الى نحو ما تقدم فليس من اصل له في النظر السليمة كما يستدل عليه من اعمال الكثيرين ممن اشتهروا بالاعمال النافعة وهم على غاية من حسن السيرة واستقامة القلب . على انه ما من شك في ان الاعمال الخيرية الخالصة لا تكون الا مصحوبة باستقامة القلب والسيرة منزّهة عن كل رياء ومكر . فان قيل انه ما من عمل خيري يعمله الانسان الا وله فيه غرض من الاغراض الذاتية . قلنا ان من هذه الاغراض ما ليس من شأنه ان يفسد العمل ومنها ما يجعله خالصاً للخير بخلاف ما كان منها محمولاً خيره الى شر والافاهي اغراض اولئك الذين صحوا حياتهم لاجل المصلحة العامة . او الذين بذلوا كل ما في وسعهم لخير الامة والوطن . او غيرهم ممن خدموا الانسانية مجاناً ان لم تكن كذلك . على انه مها كانت الاغراض فكفى بها صلاحاً انها آيلة برمتها الى خير البشر بحيث يمكن القول انها نفس اللذة الصالحة التي فازوا بها . وما احسن ما جاء عن احد فلاسفة القدماء في هذا المعنى حيث قال : انه ينبغي لكل احد التمسك بالفضيلة

لذاتها لا لما يترتب عليها من ثواب فانها بذاتها كافية في اسعاد المرء فمن تمسك بها تمتع
بكمال الراحة ولو احاط به التعب الشديد
وجملة القول ان اللذة الحقيقية الراحة التي لا يشوبها غم ولا كدر بل يعيش بها
الانسان في هذه الحياة ممتعاً بكمال الراحة والسعادة خلافاً لمن يزعم أن لراحة في الدنيا
انما هي اللذة الصالحة التي تبين لنا ما اوردناه انها ليست باكثر مما ينشأ عن الاعمال
الصادرة عن الاخلاق الكريمة والعواطف الشريفة من نحو العفة والطهارة والرحمة والشفقة
والحبة والسلامة والاحسان والصدق واللطف والوداعة والامانة مما يقدر عليه كل انسان
ويمكن به من الحصول على هذه اللذة الثمينة . وقصارى الامر انها خير ما ينبغي في الحياة
الدنيا وغاية ما يقصد الانسان الفاضل من كل اعماله فان لم يجدها ولو خلال هاتيك
الاعمال فهو الشقي العيس

تعدد الأزواج

ألف الناس تعدد الزوجات لانه عادة قديمة جرى عليها الفرس والرومان والمصريون
واليهود وغيرهم من الامم القديمة ولا تزال شائعة الى يومنا هذا اما تعدد الأزواج فلم نألفه
لانه محصور الآن بين بعض القبائل المتوحشة مع انه كان قديماً شائعاً بين كثير من الامم
ثم تقلص ظلّه رويداً رويداً
ولا يخفى ان اقتناص الزوجات اقتناصاً كان قبلاً شائعاً بين قبائل الارض ولم تنزل
آثاره في كثير من عوائد الخطبة والزواج الى يومنا هذا فكان عدد من الرجال يغارون
على امرأة واحدة فتصير غنيمة للاضافر منهم وسبب ذلك كما علة بعضهم هو قلة النساء
حيثن بالنسبة الى الرجال وقد دعا ذلك الى اشتراك عدة من الأزواج في زوجة واحدة .
ولولا قلة النساء ما امكن ان تشيع هذه العادة لانه لا يمكن ان يرضى الرجل بان يكون له
شريكان او ثلثة في زوجته اذا استطاع ان يستقل بها وهي نفسها لا ترضى ان تكون زوجة
لثلاثة رجال واخوانها عزبات لا ازواج لمن . وقد ثبت بالاستقراء انه يولد من الاناث
اكثر مما يولد من الذكور عادة فلا بد من انه حدث امر اخل بهذه القاعدة فصار به
الاناث اقل من الذكور كثيراً وتيج عنه تعدد الأزواج وهذا الامر هو اذ البنات اي قتلن
في طفولتهن فان الواد شاع بين الشعوب القديمة وجرى عليه جاهلية العرب ولذلك

جاء في اللغة وأدبته يئدها وأداً دفنهما حية قال المنسرون كان الرجل في الجاهلية اذا ولدت له بنت دفنها حين نضعها والدمها حية مخافة العار والحاجة فانزل الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن رزقهم وابائكم وظلوا يفعلون ذلك الى قرب عصر الهجرة ومنه قول الفرزدق

ومنا الذي منع الوائداتِ واحبا الوئيدِ فلر بوادٍ

يعني جده صعصعة

وكان الأزواج اولاً غريباً بعضهم عن بعض ثم انحصرت الربيعة المشتركة بين الاخوة . ولا تزال العادة الاولى شائعة بين قبيلة الكاسياس (في جبال حملايا) وبين النارس في ملابار وقد كانت شائعة ايضاً بين الكواناس (في اميركا الجنوبية) كما يتضح من قول احد السياح وهو انهم يعتقدون شروطاً قبل الزواج يحددون فيها واجبات المرأة نحو زوجها والكمية من الطعام والخطب التي عليها ان تقدمها له وعماً اذا كانت حرة لتتزوج رجلاً آخر وفي مثل هذه الحال تذكر المدة التي يجب ان تقبها مع زوجها الاول . وقد ذكر غيره من السياح شيوع هذه العادة بين بعض اهالي افريقية حيث يتزوج الرجل بامرأة واحدة وتتزوج المرأة لا اقل من رجلين واحياناً ثلاثة . وفي جزائر سندويج انحصر تعدد الأزواج بالنساء المحاكمات ويظهر ما ورد عن احدي هؤلاء النساء انها تزوجت رجل وابنه في وقت واحد . واشترك الاب مع ابنه في امرأة واحدة امر غير نادر عندهم . وانحصار تعدد الأزواج الآن بين النساء المحاكمات دليل على انه كان قبلاً شائعاً بين جميع النساء ثم قل رويداً رويداً وآخر من عمل به الاغنياء والحكام الذين يمكنهم ان يحافظوا على العوائد القديمة أكثر من غيرهم

وتتزوج المرأة الواحدة باخوين معاً قديماً جداً وكان شائعاً في وادي كشمير وتبت وجبال سفلك وكستوار وسرمور وسلحت وكشار واماكن كثيرة في الهند وسيلان واستراليا وبين هنود اميركا . قال بعضهم ان تعدد الأزواج شائع في جزيرة سيلان بين الطبقات العليا والغالب ان يكون الأزواج اخوة ولكن يجوز للرجل ان يشرك في زوجته من شاء من الرجال فيصبرون ازواجاً شرعيين لها بشرط ان تقبل زوجته بذلك . وقال انه رأى امرأة من الشريقات لها ثمانية أزواج وكلهم اخوة . وكانت هذه العادة شائعة في كل سيلان ولم تنزل من السواحل البحرية الا بعد ان تغلب نفوذ البرتوغاليين عليها . وظهر من تعداد سنة ١٨٢١ ان الرجال كانوا أكثر من النساء في تلك الجزيرة بعشرين ألفاً وان نسبة النساء

في احدى مقاطعاتها الى الرجال كانت كنسبة ٥٥ الى ١٠٠ .
ويتضح لنا ما تقدم ان تعدد الأزواج بقي شائعاً حتى هذا القرن في كل اقطار المسكونة .
وشيوعه بعد زوال اسبابه من الامور الغربية وهو دليل قاطع على رسوخ العوائد وهناك ادلة
ثبتت شيوع هذه العادة في العصور القديمة من ذلك ما ورد عن اهالي سبارطة وهو ان
الاخوة كانوا يتزوجون امرأة واحدة وذكر بوليوس قيصر ان اهالي بريطانيا القدماء
كانوا كذلك وذكر سترابو المؤرخ ان تعدد الأزواج كان شائعاً عند بعض الماديين حتى
كانوا يحرقون المرأة التي لها اقل من خمسة أزواج . وورد في شريعة ماووفي اشعار
مهايارانا ما يدل على ان تعدد الأزواج كان شائعاً في بلاد الهند والظاهر انه كان شائعاً
عند الغوانشة سكان جزائر كناري وعند اكثرهنود اميركا

وشيوع هذه العادة يدل على انها كانت عامة في المسكونة ويؤيد ذلك ما رآه اليوم من
وجودها في بعض الاقاليم بعد زوال اسبابها وما اخلفته من العوائد التي توارثها الناس
خلفاً عن سلف . ومن هذه العوائد اقتران اخي الميت بارملة اخيه ليقم نسلاً لاخيه حاسباً
ان الاولاد الذين يولدون له هم اولاد لاخيه الميت . ومنشأ هذه العادة هو ما جرى عليه
الاقوام الذين اتبعوا سنة تعدد الأزواج من اعتبار اولاد المرأة اولاداً لزوجها الاول .
وهكذا كان الاخ الأكبر او الزوج الاول اياً لجميع الاولاد والمتصرف بجميع اموال العائلة
وبعد موته يخلفه الاخ الثاني او الزوج الثاني غير ان الاولاد يتقنون معدودين اولاداً
للزوج الاول

وعادة زواج الاخوة بامرأة اخيم المتوفى ليقموا نسلاً له منتشرة في اقطار عديدة فاذا
توفي رجل في بلاد مكولولو تزوج اخوه الثاني بنسائه ليخلف له نسلاً . وذكر السائح بروس
ان من عوائد قبيلة الغلاس انه اذا توفي رجل تاركاً اخوة اصغر منه وكانت احدى نسائه
فتية وجب على اخيه الاصغر ان يتزوج بها ويعتبر اولادها نسلاً للمتوفى . وعند الزولو يرث
الابن اياه واذا كانت احدى نسائه فتية ترتب على اخيه ان يتزوجها وبحسب اولادها نسلاً
للمتوفى . غير ان هذه العادة قد تغيرت الآن واجيز للارملة ان تتزوج بمن تشاء بشرط ان
يعطي زوجها الجديد جانباً من المواشي لعائلة زوجها الاول

وقد ورد في شريعة اليهود انه " اذا سكن اخوة معاً وواحد منهم وليس له ابن فلا
نصر امرأة الميت الى خارج لرجل اجنبي اخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة
ويقوم لها بواجب اخي الزوج والبكر الذي تلده يقوم باسم اخيه الميت لئلا يمحي اسمه من

اسرائيل « ويستدل من التوراة على ان اليهود كانوا ينجرون على هذه السنة قبل ان أنزلت الشريعة عليهم . وتختلف عادة اليهود عن غيرها بان هذا الزواج لم يفرض الا في حالة موت الزوج الاول بلا عقب . وكانت هذه سنة الهنود عند ما جمعوا قوانين منو ولا تزال اليوم شائعة بين هنود تشواب في كولومبيا البريطانية . وكان اليهود يعتبرون الولد الذي تلده المرأة من اخي زوجها المتوفى وارثا للمتوفى كأنه ابنه اما شريعة منو فتقسم التركة بين الولد وابيه الحقيقي

ذكرنا سابقاً انه جرت العادة في البلدان التي انتشر فيها تعدد الأزواج انه عند وفاة الاخ الأكبر يخلفه أكبر اخوته في رئاسة العائلة وفي امواله وامراته ومن رأي الكولونيل ألس الذي نقلنا عنه أكثر هذه المقالة ان تزوج الرجل بامرأة اخيه ومشاركة اولاد اخيه في ميراث ابيهم من آثار كثرة الأزواج . وسواء صح ذلك اولم يصح فالامر مثبت ان تزوج المرأة بغير رجل واحد كان شائعاً في بلدان كثيرة ولم تنزل آثاره الى يومنا هذا وكان سبب قلة عدد النساء بالنسبة الى عدد الرجال

الانثروبولوجيا او علم الانسان

لمحة من حطة الرئاسة للاستاذ مكس ملر رئيس قسم الانثروبولوجيا في المجمع البريطاني

منذ اربع واربعين سنة حضرت اجتماع هذا المجمع اول مرة وخطب فيه حينئذ الشهير بنصن^(١) خطبة موضوعها ما علم من البحث في الآثار المصرية عن اصل الشعوب الاسيوية والافريقية وتقسيم اللغات . وقد تضمنت تلك الخطبة فوائد كثيرة لا يستدل عليها من هذا الموضوع . بل فيها فقرات تعد من قبيل الانباء بالغيب وهي دليل على ان النبوة ممكنة في هيكل العلم

وقد تقدمت المعارف كثيراً من ايام بنصن الى الآن حتى لقد يُظن انه صار من الاقدمين ولكننا اذا قرأنا ما كتبه لا نراه قديماً لانه تكلم عن امور لم تنزل في ميدان البحث . ولو بُعث اليوم وتلا الخطبة التي تلاها حينئذ لسر السامعون بتلاوتها كما سرُوا حينئذ ولعارضها بعضهم كما عارضوها حينئذ واليك شيئاً مما أشير اليه لا يخفى ان دارون نشر كتابه المعنون باصل الانواع سنة ١٨٥٩ وكتابة الآخر المعنون

(١) هو البارون بنصن من اشهر علماء المانيا وأكبر ساستها ولد سنة ١٧٩١

باصل الانسان سنة ١٨٧١ ولكن بنصن بحث في خطبته التي تلاها سنة ١٨٤٧ عما اذا كان الانسان متولداً من حيوان غير معروف ونتبع تاريخ هذه المسألة الى فردريك الكبير^(٢) الذي انكر امكان تولد العاقل من غير العاقل . اما بنصن فجعل اللغة المحاجز الحصين والفاصل التام بين الانسان والحيوان الاعجم . واجاب على الذين يقولون اعطينا عدداً كافياً من السنين فتحول اصوات العجاوات الى نطق صحيح ان الذين يقولون هذا القول لم يرونا حتى الآن إمكان الدرجة الاولى من درجات هذا النطق فيطلبون منا ملايين من السنين كأن ملايين السنين توجد العلة اللازمة للدرجة الاولى وقد خفي عليهم ان العدد لا يوجد المعدوم وكيف يمكن العقل ان يوجد من لا عقل وكيف يتولد النطق الذي يُعبر به عن الافكار من اصوات منقطعة دالة على اللذة والالم سواء كان ذلك في سنة او في مليون سنة

ولا يخفى عليكم ان كثيرين حاولوا تقريب البعد الذي ثبتته اللغة بين الانسان والحيوان الاعجم ولاسيما بعد ان انتشرت كتب دارون وحسبوا اللغة شيئاً طفيفاً في ارتقاء الحيوان والانسان واحجم البعض عن الوقوف امام دارون في ميدان المناظره اما الآن فالثقات عادوا الى رأي بنصن على ما اظن وهوانه ما من حيوان ارتقى من نفسه فتولد النطق بارتقائه من اصوات العجاوات البسيطة . والعلم الحقيقي مبني على الحقائق ومن الحقائق انه ليس من حيوان اوجد ما نسميه لغةً ولذلك فنحن مصيبون اذا تابعنا بنصن وخالفنا دارون وقلنا انه يوجد فصل تام بين الانسان وبقية انواع الحيوان وهذا النصل هو اللغة او النطق . اي يبقى قول الاصوليين « الانسان حيوان ناطق » تعريفاً للانسان

ومن المسائل الكبيرة التي يهتم بها زعماء الباحثين في علم الانسان مسألة لغات المتوحشين وعوائدهم وشرائعهم وعقائدهم وما يمكن ان يستفاد من البحث فيها . ومعلوم ان البعض يحسبون المتوحشين مثلاً للبشر الذين لم يزالوا في حالة الفطرة والبعض يحسبونهم مثلاً لما يمكن ان يبلغ اليه حال البشر بتقهرهم . ويظهر لدى امعات النظر ان بعض هؤلاء المتوحشين كان ارتقاؤهم بطيئاً جداً فبقي عندهم اثر للعوائد والشعائر القديمة التي يُظن انها دليل على حال الفطرة . والبعض الآخر كانوا في حالة ارتقى من حالتهم الحاضرة وقد تقهروا منها ولم يزالوا آخذين في التقهر . واذا سلمنا ان البشر من نوع واحد لزمنا القول بان اسلاف اشد الناس توحشاً كاهالي استراليا لم يولدوا بعد اسلاف اليونانيين بيوم واحد ولا كانت درجات ارتقاؤهم اقل من درجات ارتقاء اليونانيين لان بني البشر كلهم

(٢) هو فردريك الثاني ملك بروسيا الذي فاق ملوك اوربا عظمة وعلماً

من عهد واحد . اما نحن فلا نعرف هؤلاء الشعوب الا بعد ان مرّت عليهم اطوار كثيرة من الارتقاء والاختطاط ولذلك فلا يصح الحكم بان متوحشي هذا الزمان هم اقرب الى النظرية . ولا يخفى ان بعض المتوحشين قد اعتادوا اكل لحم البشر فهل يُستدلّ من ذلك على ان البشر كانوا كلهم في اول امرهم يأكل بعضهم لحم بعض . وهنا ترى صدق كلام بنصن فقد قال ان المتوحشين ليسوا مثالا لما كان عليه الانسان الاول وهو في حال النظرية لان في لغاتهم ما يدلّ على انها من آثار لغات شريفة وسيدة

واني في اعتمادي على رأي بنصن اخالف بعض مشاهير الكُتاب كالسرجون لبك وغيره وقد يُظن ان هربرت سبنسر يحسب المتوحشين مثالا للحالة النظرية فان كان هذا رأيه قبلاً فهو ليس رأيه الآن ولا شيء . يعجبني في هربرت سبنسر مثل محبته للتحق والرجوع عن آرائه علانية اذا تبين له فسادها فقد كتب منذ مدة يقول انه كان يسهل علينا ان نعرف الامور النظرية لو كان عندنا علم عن الانسان النظري لكن لدينا ادلة كثيرة على ان ادنى قبائل الناس وبسطهم معيشة لا يثقلون الانسان في حاله الاولى بل المرجح ان اكثرهم ان لم نقل كلهم كان لهم اسلاف ارقى منهم

وقد اصاب بنصن في المسائل الجزئية كما اصاب في المسائل الكلية ولو خالفه كثيرون من اهل عصره والذين جاؤا بعدهم فقد كان العلماء مخزنين في اللغات الاميركية بين ان تكون مشتقة من اللغة الابرانية او انها فرع قائم بنفسه كالسنسكريتية والفارسية واليونانية فحسبها فرعاً قائماً بنفسه من فروع اللغات الآرية ولم يثبت ذلك حتى اثبت الاستاذ هيشمن سنة ١٨٨٢ وكان العلماء مخزنين في اللغة الافغانية بين ان تكون مشتقة من الفرع الهندي او الابراني فقال بنصن انها من الفرع الابراني وقد اثبت ذلك الآن الاستاذ درسترفجاء قول بنصن من قبيل النبوة العلمية

هذا ولا يتكرّر ان علم الانسان (الاثروبولوجيا) قد تقدّم كثيرا من ايام بنصن الى الان وصار علماً حقيقياً مثل بقية العلوم ومُحسّن احسن تميّص فتزعت منه بعض الآراء والمذاهب الفاسدة بل بعض المبادئ الاساسية من ذلك حسان البحث اللغوي دعامة في علم الانسان فقد ذهب بنصن وغيره الى انه يمكن قسمة البشر بحسب لغاتهم وقد اعترضت على هذا القول حينئذٍ ونشرت اعتراضي على بنصن سنة ١٨٤٢ وقلت ان التقسيم اللغوي والتقسيم الشعبي لا يتفقان الا قبل عصر التاريخ او في اول عصر التاريخ . ولكن لما اخذت الشعوب تضرب في البلدان وكثرت غزواتها وحروبها وغلباتها ومستعمراتها لم تبق لغاتها

جارية مع شعوبها فاذا رأينا الشعب الفوقاسي يتكلم الآن باليونانية (وهي من اللغات الآرية) والتركية (وهي من اللغات الطورانية) والعبرانية (وهي من اللغات السامية) فليس ذلك لانه من شعوب مختلفة . فعلى علماء اللغات ان يبحثوا فيها غير ملتفتين الى اصل الشعوب المتكلمين بها

ولكن لم يسمع احد قولي في اول الامر بل ظن البعض اني ارى ما يناقضه لانني كنت اتكلم احيانا عن الآريين وانا اعني المتكلمين باللغات الآرية . فيجب ان يجعل فصل تام بين اللغات والشعوب . فاذا قلنا الآريين عيننا المتكلمين باللغات الآرية لا المشتقين من الاصل الآري . اما مميزات الشعوب التي يعتمد عليها الباحثون الآن فهي قياس المجامع وشكل التعر والاسنان ولون الجلد . ولكن نتأخر ذلك غير متفقه . ومن اشهر هذه المميزات لون الجلد وبه ينقسم الناس الى سود وسمر وصفر وحمرة وبيض واقسام اخرى بينها وقد اعترض كثيرون على اعتبار لون الجلد صفة مميزة ولكنهم سيجدونه اقوى المميزات وهناك مميزات اخرى نظرت اليها حديثا وهو لون العين بين ان تكون سوداء او شهلاء او رمادية او زرقاء . والمميز الذي يعتمد عليه كثيرا هو شكل الجمجمة بناء على انها الوعاء الذي يتضمن الدماغ ويشغف عن نفس الانسان ولكن اذا تفحصنا مجامع كثيرة وقسمناها الى اشكالها الثلاثة وهي المصطح والمفرطح والمستدير ثم نظرنا الى الشعوب المأخوذة منها لا نرى تطابقا بين تقسيمها وتقسيم الشعوب بل قد نجد جمجمتين مختلفتين وصاحباها اخوان من ام واحدة . واذا اعتبرنا امتزاج الشعوب من قدم الزمان ولا سيما بواسطة الاسر واخذ السراري لم نعجب من هذا الاختلاط

وجميع المميزات المتقدمة وما يجري مجراها مثل زاوية الوجه وشكل العين والانف مفيدة في بابها ولكنها غير قاطعة في حكمها . واذا صدقت فيكون قبل زمان التاريخ فاذا فرضنا ان المصفي الرووس كانوا يتكلمون الآرية والمستديري الرووس يتكلمون السامية والمفرطي الرووس الطورانية وذلك كله قبل عصر التاريخ ومجئنا في هذه اللغات وجدنا في كل منها كلمات دخيلة وهذا يدل على اتصال قديم بينها مثال ذلك ان اقدم كتابة بابلية تاريخيا ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح وفيها كلمة سندو للثياب المصنوعة من الياق النبات وهي مأخوذة من كلمة سند بالسكرتية لقسم من بلاد الهند (ولعل منها كلمة سند في العربية لنوع من البرود) وهي كلمة سندن الي استعمالها هوميروس اليوناني للثياب الدقيقة . وفي اللغة المصرية كلمات كثيرة مثل الكلمات السامية حتى يتعذر علينا الحكم في ما اذا

كانت دخيلة من اللغة السامية او مشتقة معها من اصل واحد . ويقال ان في الآثار المصرية التي من القرن الرابع عشر قبل المسيح كلمات كثيرة آرية الاصل وان اللغات الطورانية مشحونة بالكلمات الآرية وتعليل ذلك ان اسلاف الشعوب المتكلمين باللغات الآرية والسامية والطورانية كانوا ساكنين بعضهم بقرب بعض ويبعد عن الظن انهم لم يتزوجوا بعضهم من بعض في اوقات السلم اولم يقتل بعضهم البعض الاخر ويغنموا نساءهم وقت الحرب ومن ثم امتزجت الشعوب بعضها ببعض وصار اولاد النساء المصنجات الراس يتكلمون لغة آباؤهم المفرطحي الرأس وهلم جرا فلا يمكن احدا ان يمسك الآن حججة يده ويقول ان صاحبها كان يتكلم اللغة السامية او الآرية بناء على شكل الحججة لما تقدم من الاسباب

اما من جهة وطن الآريين الاصلي فعلماء اللغات لا يعلمون الا ان وطن الآريين اي المتكلمين باللغة الآرية كان في اسيا وكل ما قيل غير ذلك ليس من العلم في شيء . اما لونهم وشعرهم وعيونهم فعلماء اللغات لا يعلمون شيئا من امرها واذا خرجنا من دائرة العلم الضيقة ومنها في فيافي الخدس والتخمين فيمكننا ان نقول مع بنصن ان الآريين كانوا مصيحي الرؤوس زرق العيون شتر الشعور او مع يزمن انهم كانوا مفرطحي الرؤوس شمل العيون سود الشعور ولا فرق بين القولين لانها خاليان من المعنى على حدٍ سوى

وقد اثبت لي الاخبار ما قلته منذ اربعين سنة وهو انه يجب ان يفرق بين الفيلولوجيا (علم اللغات) والفسبولوجيا (علم وظائف الاعضاء) ولكن يجب ان لا يفصل بينها فصلا تاما لان علم الفيلولوجيا لازم اشد اللزوم لعلم الانثروبولوجيا ولا يمكن الانثروبولوجيا ان يهتدي في بحثه الى منحة الصواب ما لم يكن عالما بلغة القوم الذين يبحث عنهم او ما لم يعتمد على كلام من يعرف لغتهم حق المعرفة . وذلك مسلم به اذا كان الكلام عن الشعوب التي علومها مكتوبة في لغتها كاليونان والرومان واليهود والعرب ومع ذلك فعلماء كل لغة من لغات هؤلاء الشعوب يختلفون في امور كثيرة وقد تكثر بينهم المجادلات والمشاحنات في معنى كلمة من الكلمات ولو قضا على درس اللغة حياتهم كلها وكثيرا ما يختلفون في اخص مزايا ذلك الشعب مثال ذلك العبرانيون فان الباحثين في تاريخهم يختلفون في هل كانوا موحدين او كانوا يعتقدون بائله كثيرة وان يهوه معبودهم الخاص فوق كل الآلهة ولا يخفى مقدار الاختلاف بين العلماء في اخلاق اليونان والرومان ومعنى عوائدهم وشعائهم الدينية وحقيقة معبوداتهم معا عندهم من الكتب ومع ذلك فقد يرسخ بلاد شعب من

الشعوب ثم يكتب كتاباً في اخلاق ذلك الشعب وهو مجهل لغته . ويعتمد الانثروبولوجيون على كتابه هذا في وصف اخلاق ذلك الشعب وعوائده وشرائعه وديانته . ولقد اجاد المستر فيسون حيث قال اذا اقام الاوربي في بلاد غريبة سنين او ثلاث سنين حسب انه صار عارفاً بكل شؤون سكانها واخلاقهم واذا اقام بينهم عشر سنين علم انه لا يعلم شيئاً وانه قد ابتداءً يعرف من امرهم بعض الشيء . ولكن ما اقل الكتب التي ألفها اناس اقاموا بين الذين وصفهم عشرون سنة او اكثر وتعلموا لغتهم جيداً . ولا عبرة بما يقوله البعض من ان السائح الذي له عينان تريان واذنان تسمعان يستطيع ان يبني حكمة على ما يراه ويسمعه . فهب ان سائحاً دخل محلة ورأى الوفا من الرجال والنساء برقصون حول تمثال ثور صغير وهم عراة حفاة وبعد قليل رأهم يقتتلون فسقط منهم ثلاثة آلاف مضرّجين بالدماء . افما كان يحسبهم اشد توحشاً من برايرة دهومي ولكن هؤلاء الناس هم شعب الله المختار صنعوا عجلاً وعبدوهم بامر هرون ثم قتلوا بامر موسى وتنصبل ذلك في الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج فلو كان السائح قادراً على التكلم مع موسى وهرون واخبراه بواقعة الحال لما جار في حكمه ولا ارتكب الشطط واذا لم يكن قادراً على التكلم معها فلا يمكنه ان يعرف حقيقة ما يرى ولو كان فيلسوفاً ولا ان يبني بالخبر الصحيح مهما كان صادقاً

فعمى ان يتفق علماء الانثروبولوجيا على عدم الاقتباس من احد او الاعتماد على احد الا اذا كان يعلم لغة القوم الذين يتكلم عنهم علماً يمكنه من مذاكرتهم ومباحثهم في المواضيع التي يكتب فيها . بل لا يلبي باحد من الانثروبولوجيين انفسهم ان يكتب عن اخلاق شعب وديانته ما لم يكن يعرف لغتهم جيداً ودليلي على ذلك كثرة تناقض الكتاب في ما روه عن بعض شعوب الهند ونحوهم قبلما علمت لغاتهم ثم لما وقفنا على حقيقة حالهم وجدناها مناقضة على خط مستقيم لما روي عنهم قبلاً . (وذكر الخطيب خلاصة المناقضات التي وردت في كتب الذين وصفوا اهالي تسمانيا وقد ذكرناها في المجلد الماضي من المتتطف وختم خطبته بنقرة من خطبة الشهير بنصن وهي)

اذا كان الانسان ارقى المخلوقات كلها فالبحث عن اصله وارتقائه جدير من الجهة الواحدة بأن يبني متصلاً بالعلوم الطبيعية ولا سيما بعلم النفسولوجيا . واذا كان الانسان ارقى المخلوقات وغايتها ومفتاح الطبيعة وسرها فعلم الانسان ارقى العلوم التي انشأ هذا الجمع لترقيتها فيجب ان لا يكون من ملحقات غيره بل ان يكون علماً قائماً بنفسه

استنزال المطر باميركا

شاع منذ شهرين انه استتب لاحد الاميركيين ان يجعل المطر يقع من السماء بوسائط استخدمها لذلك . وهذا الامر قديم وقد اهتم به جمهور من الباحثين منذ سنين كثيرة كما ترى في صفحات المُنْتَظَفِ الماضية ولكن ما منهم من اتفق عليه انفاق هذا الاميركي لانه جَدَح من سويق غيره كما يقول المثل العربي وهالك تفصيل ذلك

كان لاحد الاميركيين اعضاء مجلس الشيوخ ولوع باستنزال المطر فلجأ الى الحكومة الاميركية لنهبة ما لا يتمكن به من التجارب العلمية . والمال متوفر لديها كما لا يخفى لانه ليس عندها عسكر عامل تنفق عليه النفقات الطائلة كدول اوربا التي اثلت كواهلها نفقات جنودها ولا هي من الحكومات المبدرة التي تنفق الاموال على الآيئة والملاهي . فطلب منها عشرة آلاف ريال لاجراء هذه التجارب وهو ليس عالماً بعلم الاحداث الجوية ولكنه سمع انه يمكن استنزال المطر باشغال بعض المواد المتفرقة في طبقات الجو فيبتكاتف ما فيها من البخار ويقع مطراً . قال انه سمع بذلك منذ عشرين سنة فاقنع بصحة وعزم ان يفيد بلاده به ويقاوم مجاري الطبيعة التي تجري بلا قياس ولا دُرْبَة فانه كثيراً ما يعطش زرع زيد ويبس من قلة المطر وثمر السحب فوقه تباهاً ونسيرا الى بلاد غرق زرعها من كثرة الامطار فتسخ مطرها فيها ليزيد وبال اهاليها وبالاً . قال " وقد حاولت اقناع رفاقي من اعضاء مجلس الشيوخ بصحة هذا الرأي فضحكوا مني ولم يصدقوه ولما اتنا لائحة الهبات التي تهبها الحكومة للاعمال النافعة قلت لرفاتي ضعوا بينها عشرة آلاف ريال لاستنزال المطر فضحكوا حتى استلقوا ولكنهم اجابوا طلبي . ثم أعيدت اللائحة الى مجلس النواب فضربوا على هذا الطلب وعينوا لجنة للنظر في بقية المطالب وكنت من اعضاء اللجنة فاعدت طلبي كما كان ثم تليت اللائحة في المجلس بحسب اعدادها ومبالغها ولم يذكر نوع كل طلب على حدة فاجاز المجلس طلبي بين المطالب التي اجيزت وهو لا يعلم ما هو

ولما وجد المال لم يتعذر وجود من يتفقه فعين الجنرال ديرنفرث والاستاذ كارل ميرس والاستاذ بورس وغيرهم لهذه الغاية واخناروا بقعة في ولاية تكساس بعيدة عن السكان ويقال انها قفر قاحل لم يقع فيه مطر منذ ثلاث سنين الى الآن الا نادراً . واخذوا معهم كثيراً من البالونات والطيارات والانابيب والحوامض والمواد الكيماوية والديناميت

والاسلاك الكهربية وما اشبهه . وكان ذلك في اليوم الخامس من شهر اغسطس (آب)
الماضي فجعلوا يولدون غاز الاكسجين وغاز الهيدروجين ويلاون بهما البالونات ويطلقونها
في الجو ويشعلون الغازين معاً بالشرارة الكهربية ويقال ان الامطار كانت تقع على اثر
ذلك بعيدة عنهم من عشرة اميال الى عشرين وداوموا الامتحان الى اليوم السادس
والعشرين من شهر اغسطس (آب) وحيثذا اجروا الامتحان الذي طنطنت به الاسلاك
البرقية وهاك تفصيلاً كما كتبه احد الذين رأوه رأي العين

أطيرت البالونات المملوءة بالاكسجين والهيدروجين وأشعل الغازان وهي على الف قدم
الى عشرة آلاف قدم عن سطح الارض ودام الحال على هذا المتوال الى المساء وكان الديناميت
مفرقاً على الارض فأطلق نباحاً ودام اطلاقه متوالياً الى الساعة العاشرة ونصف ليلاً فلم
تكن تسمع الا صوتاً يصم الآذان كأنك في موقع من مواقع القتال . وكان البارومتر
(ميزان ضغط الهواء) يدل على الصحو والميغرومتر (ميزان رطوبة الهواء) يدل على
الجفاف . وفي الساعة الحادية عشرة جمع الجنرال ديرنفرث رجاله وذهبوا الى خيامهم ليناموا .
ولم تات الساعة الثالثة حتى اومض البرق ولعلع الرعد وهطلت الامطار سحاً مدراراً .
ولما اصبح الصباح ظهرت فوس السحاب بالوانها البديعة وظل المطر يسح الى الساعة الثامنة
قبل الظهر وحيثذا أطلق الديناميت مراراً متواليه وكما أطلق مرة هطل المطر غزيراً
الى ان انقشعت السحب كلها وصحا وجه السماء وجملة ما أطلق من الديناميت مئة وخمسون
رطلاً ومن بارود السواربخ مئتا رطل

واجتمع الرجل المشار اليه آنفاً بمكانت جريدة الورلد على اثر ذلك وقال له قد حققت
آمالي والحمد لله فاني منذ عشرين سنة وانا انتظر انزال المطر على هذه الصورة

فقال له المكانت وما قولك في امكان استعمال هذه الطريقة

فقال انه يعين لوزير الزراعة مبلغ من المال سنوياً لينفق على تقدم الزراعة وما يتعلق
بها كمنع امراض المواشي وما اشبه فلا يبعد ان يطلب ايضاً من الحكومة مليون ريال او نصف
مليون لاجل الاستمطار . وعند الوزير مفتشون للزراعة في كل انحاء البلاد فاذا رأوا
مكاناً يعوزة المطر كتبوا اليه بذلك فيرسل من يستخدم الوسائط اللازمة لانزال المطر في
هذا هو رأيي وهذه كيفية العمل به وانا لا اطلب امتيازاً ولا شيئاً من ذلك بل اترك هذا
الاختراع يتمتع بفوائده كل احد . انتهى

هذا ومعلوم انه اتفق مراراً وقوع المطر على اثر اطلاق المدافع ولكن ما من دليل على

ان اطلاقها سبب وقوع المطر لانها اُطلقت مراراً كثيرة ايضاً ولم يقع مطر بعد اطلاقها فيبقى ان لوقوع المطر حيثئذٍ عللاً اخرى وقد يكون لاطلاق المدافع مشاركة في هذه العلة .
وذكرت جريدة السبتفك اميركان ان رجلاً اسمه دانيال رغلنس نال الامتياز بانزال المطر بواسطة اطلاق المواد المنفرقة وذلك منذ احدى عشرة سنة ومن ثم الى الآن لم يفلح لاهو ولا غيره باستعمال هذا الامتياز

ومن المحتمل انه اذا أُطلق في الجو مقدار كبير من الغازات الحامية والبخار المائي كما حدث في الامتحان المتقدم ذكره يحدث في الهواء مجرى يذهب فيه صُعداً وكلما علا انخفضت حرارته وزاد برده وتكاثف بخاره حتى ان الهواء الذي نعده جافاً وهو على سطح الارض يصير رطباً اذا بلغ طبقات الجو العليا ويتكاثف بخاره ويصير سحاباً ثم مطراً لانه يكتسب بخاراً جديداً بل لانه يمتد بصعوده في طبقات الجو وزوال الضغط الشديد عنه فيبرد بتمدد ويتكاثف بخاره يبرده . ولكن يشترط ان يكون في هذا الهواء كمية كافية من الرطوبة كما تقدم وان تكون الطبقات التي يمر فيها باردة بردها كافياً لسلب جانب كافٍ من حرارته وغير مانعة لصعوده فيها وهذه الشروط لا تجتمع الا حينما يقع المطر على اثر زوبعة كهربائية فاذا امكن اجراء الهواء صُعداً الى علو الفين او ثلاثة آلاف قدم مدة كافية من الزمان فلا يتدر وقوع المطر على اثر ذلك ولكن اطلاق الغازات والديناميت مها كانت كثيرة لا تحسب قوتها شيئاً في جنب القوة المدخورة في الهواء التي يجب مقاومتها لتوفر الشروط المتقدمة

والظاهر ان الشروط المذكورة آنفاً كانت متوفرة في اليوم السادس والعشرين من شهر اغسطس الماضي وما قبله فدعا اطلاق الديناميت والغازات الى اصعاد مجرى كبير من الهواء فصعد وبرد في صعوده برده معتدلاً ليس بالكثير الذي يمنعه من الصعود ولا بالقليل الذي يمنع بخاره من التكاثف فكان من وراء ذلك ان بلغ الهواء طبقات الجو العليا فتمدد وبرد وانعقد بخاره مطراً

ولا يمكن بت الحكم في هذه المسألة وامثالها الا بعد تكرار الامتحان . فاذا ثبت بعد تكرار الامتحان ان المطر يقع كلما استخدمت الوسائط المتقدم ذكرها سواء كان الجو في حالة مناسبة لذلك او غير مناسبة لم يتعذر على العلماء ان يجدوا سبباً لوقوعه بين الاسباب الطبيعية . اما الآن فالامتحانات التي جرت قليلة لا يبنى عليها حكم وشأنها شأن استمطار جاهلية العرب الذين قال فيهم الشاعر

لا درّ درّ اناس خاب سعيهمُ
يستطرون لدى الأزماتِ بالعشرِ
أجعلّ انتَ بيقوراً مسلعةً
ذريعةً لكَ بينَ اللهِ والمطرِ

اي بحرق اغصان الشجر مربوطة باذنان الفرلكي يراها الله ويشفق عليها ويوقع المطر اطفاء لناها ولا يستحيل ان يأتينا الغد بما ليس في الحسبان فان الذين اوجدوا سيلاً للتخاضب على الوف من الاميال ولنقش الصوت على صفايح المعادن ورسم النور على صفايح الزجاج قد لا يتعذر عليهم ان يتزلوا المطر من السحاب وبروا به جميع الاماكن

مناظرة الحواس

قال الاقدمون الحواس خمس وتابعهم المتأخرون الى عهد قريب. الا ان المعاصرين رأوا ان لا بد من ان يضاف الى هذه الحواس حاسة الحرارة والبرودة والحاسة العضلية وحاسة التوازن وحاسة المغنطيسية هذا في الانسان اما الحيوان الاعجم ففيه حواس أخرى لا علم لنا بها فقد بين السرجون لبك بالامتحان ان عيون النمل ترى في الطيف الشمسي نوراً لا تراه عين الانسان وذلك وراء اللون البنفسجي من الوان الطيف

وقد ارتأى ديموقريطس ان حواس الانسان كلها مشتقة من حاسة اللمس ومضى على هذا الرأي الفنان وثلاثئة سنة قبل ان اقام احد دليلاً على صحته اما الآن فالظاهر من علم البيولوجيا ان الحواس كلها مشتقة من حاسة متوسطة بين حاستي النظر واللمس ولم يثبت ذلك بالدليل القاطع حتى الآن ولكن الادلة قوية على احتمالها. ويستدل ايضاً بادلة اخرى ان حواس البشر يناظر بعضها بعضاً فتنوب الواحدة منها مناب الاخرى اذا اصاب احداها آفة او تغلب عليها بمجرد الممارسة والاستعمال وعلى ذلك مدار الكلام في هذه المقالة

والمناظرة على اشدها بين السمع والنظر وكأن لسان حال الطبيعة يقول خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به او كأن الناس كادوا يهملون الاعتماد على السمع ويقتصرون على الرؤية. وقد اطلعنا على مقالة مسهبة في هذا الموضوع للدكتور بترك استاذ الفلسفة في مدرسة ايلو الجامعة ذهب فيها الى ان هذا التغيير قد حدث تدريجاً من كثرة اعتماد الناس على ما يرون في الكتب والجرائد يوماً بعد يوم وقلة اعتمادهم على ما يسمعون وعندئذ ان ذلك سيؤدي الى تقوية حاسة البصر وضعف السمع والذاكرة واضمحلال صناعة الموسيقى والى تغيير عظيم في الانسان نفسه. ومن الادلة التي اقامها على ذلك ان الافكار قد صارت

تصورات مجردة مما نراه الباصرة حتى ان كثيرين صاروا لا يفهمون معنى كلمة يسمعونها ما لم يروا لها صورة معلومة في نفوسهم او صورة ما تدل عليها من الاشياء ومن ثم اشتق التصور الذهني من الصور المادية . هذا في حال اليقظة واما في حال النوم والغيوبة فكل ما يعرض للنفس يكون في شكل صور ومن ثم سمي الحلم رؤيا لان من يحلم يرى الاتساح والاشياء رؤية وفي النادر يحلم انه يسمع صوتا واندر من ذلك ان يحلم برائحة يسمها وهذا كله حقيقي فانا بحثنا عن يحلم بالرائحة فلم نر الا شخصا واحد اقال انه حلم مرة برائحة الربيع الا انا لا نعلل ذلك كما علله الدكتور بترك بصعب اصاب حاسة السمع والشم وقوة تولدت في حاسة البصر لان الاشتقاق اللغوي للتصور والرؤيا قديم جدا بل قد يكون اقدم من عهد اليونانيين الذين يقول ان حاسة السمع كانت قوية في عصرهم كما سيجيء بل نعلله بان تأثير المرئيات يبقى ثابتا في الدماغ ثبوت الصور التوتوغرافية بخلاف تأثير الصوت وتأثير الرائحة فانهما فعلا يفرقان يزولان بعد زوال المؤثر ويؤيد ذلك ان الرجل الذي حلم برائحة الزئبق كان الزئبق في الغرفة التي نام فيها فاثرت رائحته بعصب التم فشعر بهذا التأثير شعورا خفيفا وهو نائم كأنه حلم به . اما المسموعات فقد ترسم صور ما تدل عليه في الدماغ فيحس بها الانسان وهو نائم ويظن انه يسمع الاصوات التي تدل عليها . ولا دليل على ان الناس الذين لم يكن اعتمادهم على حاسة البصر يحملون بالاصوات والروائح كما يحلم غيرهم بالصور

ولا مشاحة في ان العين انبه من الاذن فتراها يقضى على الدوام وعليها اعتمادنا في اخيار المأكل والمشرب والمسكن والملبس وبها نستعين على القراءة والكتابة والخياطة والرسم والتصوير وما اشبه . وهذه الاعمال قد نصير آلية بطول المزاولة فتندرب اليد عليها حتى تجري فيها والعيان مغمضتان ولكن لا بد من الاستعانة بها مرة بعد اخرى حتى ان الموسيقى المتوقفة على السمع لا بد فيها من استعمال العين احيانا . وقد قال الدكتور بترك ان الاعتماد عليها زاد منذ التي سنة الى الآن فاليونان القدماء كانوا يعتمدون على الاذن اكثر مما نعتد عليها نحن الآن واستعملوا معها اللسان كما نستعمل نحن اليد مع العين فكانوا اهل خطابة وسماع كما نحن اهل كتابة وقراءة وكانوا يتقنون بتلاوة الاشعار ونحن نقرأها بعيوننا ولا نلتفت بها . وكانوا يجتمعون في مجالسهم وحلقاتهم يجنون في المسائل السياسية ونحن نبحث فيها في جرائدنا . وكانوا يلتقون الفلاسفة القاء ونحن نكتب فيها في الجرائد الفلسفية والعلمية . وكان لفن الموسيقى المقام السامي بين دروسهم ونحن قلما نعبأ به في مدارسنا . وكان

الشعر والموسيقى من لوازم الحياة عندهم وكان الاعتماد فيها وفي بقية العلوم الشرعية والادبية على التلقين والحفظ لا على الكتابة والقراءة حتى ان اشعار هوميروس انتقلت من السلف الى الخلف بالسمع والحفظ وجرى القول ان العلم في الصدر لا في الكتابة ومن علمه في كتابه كان خطأه أكثر من صوابه اما الآن فصار العلم في الكتاب لا في الصدر والتغيير الذي ذكره الدكتور بترك حقيقي ولكنه لا يقتضي التي سنة ولا متتبعين ولا عشرين سنة. ولو اقام في بلاد المشرق لرأى ما نراه وهو ان أكثر المعاصرين كانوا منذ عشرين او ثلاثين سنة يعتمدون على آذانهم في تلقي العلوم والمعارف كما كان اليونان يعتمدون عليها ثم لما كثرت الكتب والجرائد بين ايدينا لم نعد نعتمد على الاذن والذاكرة كما كنا نعتمد عليها قبلاً بل على العين والكتاب شأن الاوربيين والاميركيين في هذا العصر. وانا نعرف كثيرين كانوا يذكرون أكثر آيات التوراة والانجيل ويعنون فصولها واعدادها قبل ان طبع مفتاح الكتاب فلما طبع وصاروا يعتمدون عليه نسوا ما كانوا يعلمون ويكادون الآن لا يجدون آية في الكتاب بدونهم. وعلماء الاسلام يذكرون آيات القرآن في سورها واجزائها ولوشاع بينهم مفتاح الكتاب واعتمدوا عليه لخاتمهم الذاكرة ولم يعد يمكنهم ان يجدوا مكان آية الا باستخدامهم. وانا نعرف كثيرين من الذين عمرهم خمسون او ستون سنة يرون صورة الرجل فلا يعلمون أصورة رجل هي ام صورة امرأة ام صورة حيوان ام صورة جماد لان عيونهم لم تتدرب على رؤية الصور ولكنهم يحلون المسائل الحسابية العويصة غير مستعنيين بالقلم والقرطاس. وقد تغيرت الحال الآن فصار الاطفال يميزون ما لا يميزه اجدادهم من الصور وصرنا لا نقدر ان نعمل عملاً حسابياً صغيراً بغير قلم وقرطاس. وقد حدث هذا التغيير كله في بضع عشرة سنة بل قد يكفي له بضع سنين. ولا يخفى ان كل تغير من هذا القبيل يقتضي حصول تغير في مراكز الذاكرة المختلفة وتوليد مجهزة جديدة ولكن حصول هذا التغير وتوليد هذه المجهزة لا يقتضي الوقفاً ولا عشرات من السنين لان اجزاء الدماغ التي فيها مراكز الذاكرة سريعة الانفعال والتغير ولا سيما في سن الصبوة وعلى ذلك يتوقف تعليم الصغار مبادئ العلوم والفنون فترى الابنة الصغيرة التي لم تناهز العاشرة تعرف من الانغام الموسيقية والحوادث التاريخية والاسماء الجغرافية والقواعد الحسابية واللغوية ومفردات اللغات الاجنبية ما يقضي بالعجب وما ذلك الا لانه ربي في دماغها مراكز مختلفة لهذه المحفوظات المختلفة ولا شبهة في ان اسلوب التعليم الجديد يقتضي استعمال العين أكثر من استعمال الاذن

فترى مدرّس اللغة والرياضيات يستعين بالكتابة والرسم على لوح اسود كبير قائم امام الطلبة لكي يراه قريبيهم وبعيدهم وترسخ صور ما يروونه في اذهانهم . وقد تطرّف بعضهم في ذلك فصار لا يعبر عن معنى الأبرسيم فترى دوائر العروض مرسومة باشكال هندسية واعراب المحل موضحاً باشكال ورسوم وكل المسائل الاحصائية مرسومة رسماً . وقد شاع تمثيل اكثر العلوم بصور تراها الباصرة فلا تدخل مدرسة عالية الا وتجدها فيها الخرائط والكرات الارضية والفلكية واثمل الحيوانية والنباتية والحجادية والاجسام الهندسية والآلات الميكانيكية والطبيعية والكياوية حتى ان التلميذ لم يعد قادراً على تجريد صورة كلية الا بما يراه بعينه مع ان اباؤنا كانوا يجردون هذه الصور كما يسمعون . وشاعت الكتب المصورة وصارت ضرورية لتعليم العلوم والفنون . والارجح ان طريق العين اقرب الى النفس من طريق الاذن فاذا تلوت على سمع انسان حد الخروط ساعة كاملة لم يدرك ما تريد مثلما لو اريتة جسماً مخروطاً لحظة من الزمان . ولعل الحال لم تكن كذلك حينما كان الناس يعتمدون على الاذن وذاكرة السموعات فاننا لما درسنا الهندسة لم تكن الصور قد شاعت في بلاد الشام فكان يسهل علينا تصوّر الاشكال الهندسية ونفهم برهانها بمجرد السمع بل كان يسهل علينا حل المسائل الهندسية بغير ان نرسمها على القرطاس . ولو كانت الصور الذهنية مجموعة من صور الخطوط والاقواس التي يقع عليها البصر اولاً اما المنطقي فحتمى الآن لا يستعان عليه عندنا بالاشكال والمعادلات الجبرية خلافاً للافرنج الذين كادوا يجعلونه من العلوم الرياضية كالجبر والهندسة

وقد احسن الدكتور بترك في نسبه اكثر هذا الانقلاب العظيم الى اختراع الطباعة وشيوع الكتب والصور فان انتشار الكتب والجرائد صرف الناس عن الاعتماد على اذانهم الى الاعتماد على عيونهم في تلقي المعارف . ولو اقتصر الامر على انتشار الكتب لفي مجال واسع لاستعمال الاذن ولكن الجرائد اليومية تأتلك باخبار المسكونة فتري فيها في ساعة ما لا يمكن سمعه في بضع ساعات ولم ينزل امر هذه الجرائد ضعيفاً عندنا بخلاف جرائد الاوربيين فان النسخة منها قد نعي اكثر من عشرين نسخة من جرائدنا فيضطر القارئ ان يمرّ بصره على ما فيها مراراً ولا يستوعب الا ما له في مطالعته غرض . ومع صغر جرائدنا تراها طافحة باخبار المسكونة من الهند والصين الى اقاصي اميركا فتري الرجل الذي لم يكن يهتم بما يجري في القرية المجاورة لقرية يهتم الآن بحوادث الصين وثورة شيبي ومقتل بولنجه وزيارة كرنستاد واقوال بسمرک وخطب غلادستون فما قولك بجرائد اوربا الكثيرة العدد الكبيرة الحجم المختلفة الانواع

فإنها لا تترك موضوعاً عموماً ولا خصوصياً إلا وتفيض فيه وكثير منها مصور فتستجلي العين ما فيها باللمحة واحدة وقد تستغني بذلك عن مطالعة الصفحات الطوال وفي هذه الجرائد صفحات كثيرة مملوءة بالاعلانات المختلفة يعرض بها بيع كل ما يباع وبشترى وأجرة كل ما يؤجر من مأكل ومشرب وملابس وما أوى وعلاج وكتب وجرائد ومعلمين ومربين ومحامين وآلات وأدوات ومركبات وامتعة ومواعين وتذكر فيها اوقات الاجتماعات العمومية على أنواعها فتغني من يطلع عليها عن السؤال والجحمت واستعمال الاذن واللسان

وقد كان الاوربيون يفتخرون على سماع الالحن الموسيقية في ملاهيمهم فانقلبوا عن ذلك الآن وادخلوا التمثيل مع الموسيقى ثم كادوا يفتخرون عليه. وما لا مربية فيه ان الناس يسرون الآن بالتمثيل الذي لا كلام فيه (البنوميم) اكثر مما يسرون بافصح الاقوال وابلغ المعاني ومنذ عهد قريب كان الناس عندنا يكتفون بسماع اقوال القصاصين وغناء المطربين ولا يعد ان يصيهم ما اصاب الاوربيين فيصبرون يفضلون التمثيل المنظور على كل منظوم ومشور

وقد ضعفت قوة الخطابة عند الاوربيين اكثر ما ضعفت عندنا واكثر الخطب التي تلوها في جرائدهم كان مكتنبا وتلي تلاوة على السامعين ولم يرتجلة الخطباء ارتجالاً. ولم يعد المحامون يعتمدون على قوة الحجج في كلامهم بل على ما يكتبونه من الاوراق التي يسهونها للقضاة. وضعفت ذاكرة السمع على اثر ذلك وستزيد ضعفاً على توالي الايام اما ذاكرة البصر فقد لا تزيد قوة لان المرئيات تمر امام العين مر السحاب بل اسرع فلا وقت لحفظها وترسختها في الذهن وشاهد ذلك انه عد اول نشر الجرائد في بلادنا كان القراء يحفظون ما يتلونه في العدد الواحد الى ان يصدر العدد الآخر بعد اسبوع او اسبوعين فكانت جريدة الجنان مثلاً تدرج رواية غرامية وهي تظهر مرتين في الشهر فيستطيع القراء ان يتذكروا علاقة الكلام من عدد الى عدد اما الآن فكثيرون منهم لا يذكرون العلاقة من اسبوع الى اسبوع ولا سيما اذا كانوا من كثيري المطالعة. اما ضعف الذاكرة فلنا عنه عوض بالفلم والقرطاس فالتاجر الذي ضعفت ذاكرته عن ايعاء حساباته يعيها دفتره فهو احرص عليها من الذاكرة والعالم الذي تضعف ذاكرته يعود الى الكتاب فيجد فيه ما يطلبه واما ضعف الاذن وعدم الاتباه للاسبوعات فمخسارة لا تعوض لاسيما وان للموسيقى اليد الطولى في تدميث الاخلاق وطرده المهوم والغفوم فعسى ان لا يغفل المشاركة امرها ولا يميلوا الى التمثيل كل الميل لئلا يصيهم ما اصاب الاوربيين من هذا القيل

مدينة باريس

لقد بثت في ريب من صدق ما كنت اسمعه وأنا في الدار الشرقية عن عظمة الديار الغربية ورويتها وسأبها الأبيته السامنة وحدائقها انشاء الشائقة ونبجتها الرائقة وتقدمها وتقدمها ولم يطابق الخبر عندي الحارس كنتحلت عيني بمراى باريس نثمة المدائن وجنة الجمائن وقضيت فيها اس عشرين يوماً وأنا ادايدي وانظير في وكنايتها وايت وقد صرمت حجاب الضلام وأطلق ما بين ذلك من محف الى محف ومن قصر الى قصر واجوب حديقة بعد حديقة واطوي ساحة وراء ساحة قد مررت بمحطة ركبت قطارنا أو مساً على التهر عنوت باخرته وطرت على جناح بحارها والأركت انراهوي حيث مررت بمحط من خطوطه الاربعين او الامنيوس حيثما التقيت به في طريق من طرقه الخمس والثلاثين او وتنت الى مركبة من الخمسة عشر الف مركبة المنفرقة في شوارع باريس واذا لم تيسر هاتيه ولا هاتيك سرت على قدمي سيراً حنيا اساق الذين نستختمهم اشغالهم وتسوقهم ارباحهم واموالهم حتى رأيت في هذا الزمن القصير جل ما يرى في مدينة تبلغ مساحتها بلايين ميلاً مربعاً من الارض قد لزت بها المباني لزا وحى قابلت من قابلت من ذوي الشأن بين مليونين ونصف مليون من السكان ودوت من الحفائق والاخبار والموائد ما بلا مجلدا ضخماً ولا يستوفى بمقالة ولا مقالات . ولذلك بثت في حيرة ما اذكره وما ارجى ذكره في هذه العجالة التي اكتبها وأنا على اهمة السفر الى لندن عاصمة الانكليز . ولا ادري اي صورة مجملدة ارسما للقارىء ما رأيت وقد كانت يمر بصري كل يوم مئة ألف صورة من صور البشر واضعاف اصعافها من صور التحف والتمايل والازقة والشوارع والحدايق والمسابي والمنازل والحوايت ونحوها ويمر بسمعي ما لا يحصى من الاقوال والاخبار والمداهب والآراء وغيرها على اي لا ارى بأساً من ذكر الشيء اليسير ما يصادق عليه كل من راى باريس تاركاً التفصيل الى وقت آخر . والأفاني تفصيل يستطيع في مثل هذه الاحوال على حين ان وصف قصر واحد من قصور باريس كقصر اللوفر مثلاً لا يتي هملاً لسيء من المقالات والمراسلات . وكيف لا وهو قصر لوشاء الانسان ان يطونه كله ما هذا من غرفة الى غرفة بحاسها لما فرغ من غرفه الا بعد ساعتين من الرمان وهو يعدو عدواً ولا يلوي على شيء . قلت غرفة والاصح ان اقول قاعاته فكل غرفة قاعة واسعة فائقة في الرخرفة والنش والذهب والتزويق

والتلوين . وقد حوى هذا القصر اربعين متحفاً يضارع كل منها ما في دار المتحف المصرية او بربرو عليه من آثار القدماء والمحدثين وبدائع المشاركة والمغاربة والمتحف والجواهر التي لا تثنى بالالوف والملايين واقل ما يراه الناظر فيه قبل دخوله ٨٦ تمثالاً كبيراً من الرخام لمشاهير الفرنسيين . واجواق من التماثيل الاخرى بينها ٦٢ تمثالاً كتماثيل القدماء التي يرمز بها الى المعاني والنضائل والآداب . وكم في باريس من الافدان والتصور والمناحف والكنائس والابراج والمنائر التي تعجز اقلام البلغاء عن وصفها ولا يستوفى الشرح عنها الا في المجلدات الكبار ولذلك اضرب صفحاً عن الوصف والتفصيل تاركاً ذلك الى حينه واقتصر على الاشارة الى جمال باريس وهندستها وتنظيمها ونظافتها واميال اهليها وطبايعهم وحال الاشغال والعلم والسياسة فيها

جمال باريس

اما الجمال فلا اظن مدينة من مدن العالم تضارعها او تقرب منها فيه وكان الجمال قد تجسم في مبانيها وحدائقها وعيونها وتماثيلها وقصورها وابراجها وشوارعها واسواقها وزخارفها وازيائها حتى ان من يرى قصورها السماء ويجول في حدائقها الغضة وختائها الغناء وينظر قبابها وابراجها الناطحة السماء وما عليها من الشمس الساطعة وقلائد الاضواء ويمتع الطرف بعيونها الثرارة ومياهها الفوّارة وفسقياتها الدوّارة يتبّه بجانبها ربات الجمال وذوات الحسن والدلال بالاثواب الفاخرة والازياء الزاهرة والرينة الباهرة يخيل له انه في رياض الجنان ويرى آلهة اليونان والرومان وما جادت بوصفه قرائح الشعراء على صر الزمان . وحب الجمال قوي في نفوس اهل باريس يتحروث في كل مصنوعاتهم ويقضون له الكثير من اوقاتهم ويبدلون دونه ما عزّ وهان . فكل بضاعة رائجة معه عندهم ولو كانت من سقط المتاع . وغنيهم وفقيرهم وكبيرهم وصغيرهم يحرص على جعل حانوته جميل المنظر حسن الزخرف بديع الظاهر ولولم يكن شيئاً يذكر في ذاته ولهذا فاقوا غيرهم في استنباط الازياء فكل يوم ترى لهم زياً جديداً يعرضونه في مخازنهم ويجهر الناس حوله لرؤيته . ولقد قضيت هذه المدة وانا امرٌ يومياً ببعض المخازن فاراه كل يوم عارضاً زياً جديداً والناس يتزاحمون حوله ليروه . وامثلة ذلك وشواهدة عديدة وقد اشتهر امرها في المشارق والمغرب حتى اصبحت باريس في الجمال مثلاً

هندسة باريس وتنظيمها

واما هندستها وهندامها وحسن تنظيمها واتقانها فظاهرة في كل شارع من شوارعها

الاربعة والسبعين وكل زقاق من ازقتها الاربعين . فالأولى لا يقل عرض الكثير منها من ٣٠ متراً تظللها الأشجار وبجانبها رصيفان عريضان عن جانبيها وهي وسائر الأزقة مرصوفة بالخشب أو الاسفلت أو الحجارة . والابنية قائمة عن جانبيها متصلة بعضها ببعض كأنها بناء واحد ومولفة من سع طبقات في جهات ومن ست في أخرى . ولا تخرج عن هذا النظام والهدام الأحيث يعترض بنا الفخيم من الابنية العمومية كالقصور والكنايس ونحوها . أو في اطراف المدينة حيث تنظم المنازل كتنظيمها في المدن الشرقية الحديثة . وزد على ذلك اني عدت في باريس ٥٦ ساحة تبتدئ منها الشوارع أو تنتهي اليها وفي كل ساحة كنيسة عظيمة أو قصر فاخر أو حديقة غناء أو تمانل لشهير أو فسقية بدیعة الهندسة والنحت وغير ذلك ما يراعى فيه النظير من حيث الجمال وحسن التدقيق وكال التنظيم . والناس يجتمعون في هذه الساحات لترويح النفس وتنزيه الطرف وترويض الاطفال هذا عدا الحدائق العمومية والحراج الواسعة شرقي المدينة وغربيها والمنزهات العديدة ولذلك كان الجمال واسعاً لشعاع الشمس وتجدد الهواء

وقد تمّ هذا التنظيم والانقاف في ايام الامبراطور نپوليون الثالث فانه امر بهدم منازل الفقراء واكواخهم وانشاء الساحات مكاتبها وقوم الشوارع وازال تعاريجها وجعل باريس جنة فرنسا كما فعل حضرة الخديوي السابق في جانب كبير من مصر القاهرة

طاقة باريس

واما من جهة النظافة ومراعاة شروط الصحة فقد وجدت باريس انظف المدن التي عرفتها على اتساعها وصغر غيرها . وقد اخترقتها طولاً وعرضاً ومررت في أكثر شوارعها ان لم يكن في كلها ولا اذكر اني رأيت شارعاً قذراً فيها أو ماء آسناً في زاوية من زواياها أو تسمت رائحة خبيثة في زقاق من ازقتها أو ابصرت ماء راكداً في جهة من جهاتها سواء كان في اخرج زقاق أو في اضيق الاسواق على حين يمرُّ الناس الوقفاً الوقفاً فيها كأنهم في مولد دائم من الموالد المصرية والخييل والمركبات على انواعها تجري تباهاً حتى تخالها قطاراً ولم اتبين سر ذلك كله حتى اتيت ساحة يقال لها ساحة شتله وعلمت ان هناك مدخل الحجاري والمصارف التي تنزح اليها كل مراحض باريس وتجري اليها كل مياهها والامطار التي تهطل فيها . وهي اقنية مبنية من الحجر الاصم ومطينة ومملطة بالملاط (السمنت) حتى لا تنفذها السوائل ومتشعبة تحت باريس كلها ولو مدت في قناة واحدة لبلغ طولها ٧٤٠ ميلاً أو أكثر من بعد باريس عن مدينة برلين وهو ٦٧٠ ميلاً ومع ذلك فلا يزال في النية

عمل اقية اخرى سلاح ضوفا ١٨٠ ميلاً فكل ما في مراحيص باريس وواليها وارقتها
وسوارعها يصب في هذه الانية ربيع في حوص كبير تحت اسم ساحة من ساحاتها
تعرف ساحة الككورد ويمر من هناك الى حيث يصب السائل في نهر السين ويوجد
الحامد من شميد الارض وفي تواع باريس وساحاتها مارول عديدة من الحديد
حسة السكل وهي في الروانا والارة والسوارع من الروائح والاقدار فلذلك كله وتحدد
الهواء في الشوارع وبين الممارل وتتحلل سماع الشمس لها واعضاء اهلها بالطفافة في يومهم
ومعيشهم حسنت الصحة العمومة فيها واحصر معدل المتوفين بين ٨٠ و١٠٠ في اليوم بعضهم
المتوفين في اثنى وعشرين مفدة متبرقة في اطرافها

ملاهي ارس

وباريس مدينة اللهو والرهو ولا اطن مدينة تصاهيها في ملاهيها واهلها يتهافتون على
الرهة واللهو والطرب ولا يتهافتهم على الري والجمال . فلا ترى مطرنا يشردقا او يجر
قوسا على وتر او يفتح في بوق حتى ترى الناس يحدقون في من كل جانب وتراحمون حوله
وشرت بعضهم فوق اكناف بعضهم لروبو وسمع نعتو وهم صامتون يصعون كأنما هم في
معد او امام مسرح . ولا تدخل حديقة من الحدائق العمومية الا تراهم بها الوقا رجالا ونساء
واطفالاً ولا سير في مترو الا ترى مركابهم تجري تباعا احدا بعضها ناديا بعض كماها
فصار واحد وترى الفتيات معظم النهار عاصفة بالاس رجالاً ونساء وملاهيهم يريد عن
٢٥ ملهى (تياترو) ولم ادخل ملهى منها الا رايت عاصا بالصور

وقد قصدت ان احصر تمثيل رواية لوهغرس لوعر الالماني التي افصت الى ما افصت
من الهياج والجمهرة وطبطة الجراد على غير معنى ولا جدوى فلم يتيسر لي حضورها الا
باستئجار محل قبل التمثيل باسبوع وندفع اعلى قيمة الا قليلاً . فلما دخلت العران ورا
وقلت طرقي لارى محاس اعظم ملاهي العالم اساعا وقيمة وحمالا رايت محوا من الذين
ومثني سمعة حولي مصطهبين على مفاعد القاعة من ارضها الى ان تكاد رؤوسهم تمس سقفها
وكلمهم صامت ساهص كأنهم آذان وعيون حتى لم تنتهي روية حركة من حركات المنة
الذين كانوا يتلون ولا سمع نعمة من نجات عدد كعدد من المطربين

حركة الاشغال في باريس

قد يتوهم الفارئ بما مر ان باريس لا تتنازل الا بما تقدم من الاوصاف والواقع ان
فرنسا الجسم وهي روحها ونسا اسم وباريس مسماها وفيها كل قوى المدن والقوى كما ان

انساعا إلا أن سوق النحر فيها أوسع الأسواق ورأيت راميل المحجرة فيها مرصوفة كالجبال وهي تعد بالالوف بل بمئات الالوف وقد أطلعت على احصاء ما ينفقها أهل هذه المدينة سنوياً فاذا هو ٧٦٤ مليون رطل من الخبز و ٩٠ مليون رطل من الخمر و ٤٢٨ مليون رطل من اللحم و ٥٤ مليون رطل من السمك وقيمتها مليار فرنك في السنة أو ١٢٠ ألف جنيه في اليوم هذا غير السمن والبقول والخضر والفاكهة وما شاكل . وإنما ذكرت ما تقدم اظهاراً لوفرة الاشغال في باريس وليقاس الكثير الذي لم يذكر على اليسير ما ذكر

علوم باريس وفنونها

لديّ كلام مطول في هذا الشأن استوفيه في حينه وإنما أقول الآن ان متاحف باريس ومعارضها وما تعرضه على الجمهور من مجاميع الآلات الزراعية والصناعية والكيمائية والطبيعية والتلكية والهندسية وامثلة المباني والسفن والآلات استخراج المعادن واثنتين صهرها وقوالب سبكها وادوات العمل فيها وآلات النسيج والحياكة والحيوانات الحية البرية والداجنة والنباتات على انواعها الى غير ذلك مما يراه الانسان في جهات متعددة منها - كل ذلك يقوم مقام مدرسة لتعليم اهاليها وثقيف عقولهم وتوسيع مداركهم بلا جهد ولا مشقة . فالعالمي الذي يتردد مدة على هذه المعارض والمتاحف يتعلم شيئاً كثيراً من تواريخ الامم وعوائدها واخلاقها وازيائها لرويتها اياها امثلة امامه رأي العين ويطلع على طبائع الحيوانات والنباتات لمشاهدتها اياها مجموعة امامه من شاسع الاقطار والبلدان . فقد رأيت في معرض اللوفر نارجيلة بدبعة من المرمر الزيتي قلبها من الفضة وبزها من الكهرباء وهي صنع اهل مصر ولا اظن ان مصرياً من قراء هذه الرسالة رأى او سمع بمثلاً إلا اذا كان في اللوفر او ممن شاهدها فيه قبلي ورأيت في معرض الحيوانات الصل والحية القرناء تزحف على رمل من رمال الصحراء ولا ادري من من قراء المقطع رأها ومع ذلك فايبرشيء على اهل باريس رؤيتها وقس على ذلك الفيل وفرس البحر والكركدن والتاسيح على انواعها والثورود والايائل والوعول على انواعها والاسد واللبوة والتمور والفهود على انواعها من الدب الابيض الذي يقطن المنطقة النجمية الى دب الصين الصغير والزرافة والنعام وسائر ما في البلاد الحارة من الحيوان والنبات

واهل باريس يجلبون مقام رجال العلم والفضل وقيمون لهم التماثيل والانصاب تخليداً لذكورهم فكيف جلت في مدينتهم تجدد تماثلاً لعالم او اديب او مخترع او مكتشف منهم او تجد الشوارع والساحات مسماة باسمهم وقد رأيت قبر فولتير وقبر جان جاك روسو وقبر فكتور

هيوغو في البنتيون حيث لا يدفن إلا أعظم الرجال . ورأيت قبر تيمبوليون اول من قرأ الخط المصري القديم في المنيرة المساء عندهم مقبرة الاب لاشيز وقد اقيمت عليه مسلة كمسلة فرعون وقبر مولير شاعرهم وقبور كثيرين من العلماء والشعراء والفلاسفة والادباء كلها محفوفة بمظاهر التكرم والتعظيم . ولهم مرصد بديع في آلاته وانقائه وحكومتهم تنفق الاموال الطائلة عليه الا ان حظ اهل العلم من فرنسا لا يقاس بحظ اهل السياسة منها كما هي حال سائر الامصار . فترى القصر الذي يجتمع فيه اعضاء مجلس الشيوخ من المحرقصور الملوك التي لم ار لها مثيلاً في فخامة البنيان ودقة الهندسة وكال الاتقان وجمال الزخرفة وحسن الاناث . ويقرب منه قصر مجلس النواب الذين قد ينسون ما هم فيه من عظمة الشان ويتشامتون ويتضاربون كالولدان . على حين تجد الاستيتو بناء قديماً زري المنظر وقبة الاكاديمية السامية لا تذكر بجانب قاعة مجلس الشيوخ او النواب مع ان الاكاديمية مجمع رجال من اشهر رجال الارض واعظم علمائها الذين شادوا لفرنسا صروح المجد والفخر على توالي الاعقاب وابد الدهر . ومتى انس خاصة الفرنسيين من انسان فيها وذكاء وعرفوا حقيقة امره وعليه ارتفع قدره في عيونهم واظهروا له الاعتبار والاحترام قولاً وفعلاً غير ان نوادبهم العلمية مقلدة دون العامة ولا تنفخ الا لاهل العلم

المسألة المصرية في باريس

لم التي باناس يهتمون في المسائل الشرقية او يعرفون شيئاً عن المسألة المصرية في كل البلدان التي مررت بها الا افراداً قلائل . حتى انيت باريس فوجدت فريقاً من الناس يلم بهذه المسألة بعض الامام ولكنهم غير كثيرين وهؤلاء كلهم من الخاصة وهم إما رجال بحث واطلاع او تجار يعاملون بلدان المشرق في البيع والشراء او محررو جرائد او اناس من رجال الحكومة . واما جمهور العامة فالمسألة المصرية والمسألة الصينية سيان عندهم . وقد قابلت جماعة من الخاصة الذين يشتغلون بالسياسة والذين لا يشتغلون بها وحادثتهم ملياً في علاقة فرنسا بمصر فتيين لي ان الذين لا يشتغلون بالسياسة قد يسئوا من مصر منذ زمان بل قد بلغ من امرهم انهم جاوزوا الحقيقة بمراحل فهم يعتقدون ان البلاد دخلت في قبضة الانكليز ولا مضع بخروجها منها وبزعمون ان العوائد والاصطلاحات والمتاجر الانكليزية قد غلبت على اهالي البلاد

السياسة الباريسية

على ان رجال السياسة ثلثون الآن بخمسة السورور لعقدهم ميثاق الولاء مع روسيا وم

يؤمنون ان يعود ذلك عليهم بالعواقب الحميدة . وقد تأيد الرجاء في صدور رجال الجمهورية وكبرت فيهم الآمال لما رأوا احترام الدول لجمهوريتهم وانحلال عزائم الاحزاب المعارضة لهم ونقرب الاكثير وس منهم وقد كمل سعدهم بانتحار بولنجه امس على قبر حبيبتة مدام بوفن ولم ارا اثرا يستحق الذكر لحزبه الا رشنور محرر جريدة الاترنسيان وهو يلقي الكلام على عواهنه ويكيل جزافا بغير حساب ويثلب اعراض الناس ولا يخاف الملام ولا العتاب . على ان الناس يقبلون على الاترنسيان هذا اقبالا عظيما وقد تماهتوا على شرائه اليوم تماهت الجياع على الفصاع وتخططوه تخاطف السور للجيف فراجت سوقه اي رواج وكل ذلك لتجلبو بولنجه وطعنه اشد الطعن على رجال الحكومة الذين اذلوه . ولا يسلم رئيس الجمهورية نفسه من طعن الجرائد كجريدة الاوتورتي فانها لا تترك بابا للتهم والتحقير الا ولجنة وفوقت سهامها منه اليه . واقبال الجماهير على جرائد الهذر والهذيان هنا اضعاف اقبالهم على جرائد اجد فسوق الدنيا هنا كاسنة ولولا علاقة النان بالحكومة لاشبه الدنيا من زمان وانا واثق ان اصحاب الجرائد لا يعانون هنا اقل مشقة ما يعانون اصحاب الجرائد عندنا ولا يبذلون بعض الجهد على البحث والتنقيب مما تبذله على جرائدنا ومع ذلك فهم يطبعون من النسخ الخمسين والستين الفا الى المئتين والخمسين الفا في اليوم وسبل الوصول الى الاخبار مبهدة لهم والرسائل البرقية رخيصة عندهم والانصال تام والاعلانات تأتيم بالعشرات والمئات والاموال بمطل عليهم كالامطار ولذلك تجد عندهم المطابع العظيمة التي تبلى الورق وتطبعة ونقصة وتلقي بالنسخ مطبوعة خمسا فخمسا دفعة دفعة وتجد عندهم الاثاث الوثير الفاخر والمتاع النفيس والانوار الكهر بائية والتحف والصور ما يدهش البصائر ويحير الابصار حتى كان اداراتهم قصور الملوك والامراء . ونحن يتذمر الناس من كثرة الجرائد عندنا مع ان المدينة التي لا يزيد سكانها عن المئة والخمسين الفا في اوربا تطبع من الجرائد قدر ما يطبع في القطر المصري كله فتأمل

ولارباب الجرائد مقام محفوظ في هذه المدينة وامتيازات ليست لسواهم فقد كانوا لدى اطلاعهم على الرقعة التي فيها اسمي ولقي يتفحون لي ابواب المعارض والمتاحف والمباني العمومية التي يحظر دخولها على الجمهور ويسير الحجاب بين يدي وبيروني ما اريد رؤيته ولا يكلفوني دفع الرسوم حيث يكلف الجمهور . وقد شاهدت النوادي والجامع العلمية والادبية والمرصد الفلكية وغيرها التي لا تفتح لارباب الجرائد السياسية مجرد اظهار الثاني العلمية وذكر المقتطف

المداضرة والمراسته

و رأينا بعد الانوار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترحيباً في المعارف وإهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان .
ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه من براعة كلوا . ولا ندرج ما خرج عن موسوع المنصب ونراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والمسار مشتقان من اصل واحد فهما طرك سليمان (٢) اما
الغرض من المداضرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اعلاط غيره عظيم كان المعترف بالمداطع اعظم
(٣) خير الكلام ما قل ودل . فالملقات النافية مع الايجاز تستحار علم المطولة

أمال ام البنون

ايها العالمان المحترمان منشأ جريدة المقتطف

هذا جواب على سؤال رأيت في عدد هذا الشهر من مقتطفكم الاغري اي الاتنين

افضل وانفع المال ام البنون

ايها السائل الاجل

لواتخذنا مجازاً الى الايجاز وادرنا سلافة البحث والتدقيق فاحسى كل كأسه من دنان
حر الافكار وادرنا ان نجيبك على سؤالك للزمنا ان لا تعرض لنول القرآن الشريف
" المال والبنون زينة الحياة الدنيا " فانه لم يقل بتفصيل احدها على الثاني ولا يميزه في
المنفعة عنه غير انه جل وعلا بدأ بذكر المال اشارة الى انه لدى النفوس في المنزلة الاولى
وأوما في الجملة الى انها امران يدور على محورهما عمار هذا الكون العظيم

ولئن فرضنا رجلاً منعزلاً عن اليسار وقلنا له اي الاتنين المال ام البنون تشتهي
فانه لا يتمنى غير الاول اذ به يجد منزلاً يأوى اليه وبرى سبب العيش وافرأ لديه فينيسر
له وجود قربنة تشاركه في احوال معيشته وتلد له البنين . فللمال الافضية والاولوية في المنفعة
ولو رغبتنا في معرفة احوال العالم امام من يقصدون امر التنصيل والاولوية في المنفعة
بين كليهما لوجد أنه صنفان اولها صنف كثير لديه البنون وقلت او عدت الاموال وصنف
على الضد من ذلك

فاما الذين كثرت اولادهم وقلت او عدت اموالهم فهم أسوأ الناس حالاً وكلهم راغب
في المال راغب عن العيال ويا طالما قرأنا في صحف الاخبار وسمعنا من رواية الشفاء

الاختيار كثيراً من ابناء الذين يقتلون اباؤهم خشية إملاق ولو رأى احدهم مبتاعا لبايعهم
له بالثمن البغس

واما الذين على الضد من ذلك اي كثرت اموالهم وقالت او عدت اولادهم فهم غير
راضين عن عيشتهم الا انهم اهدأ بالاً واحسن حالاً من اولئك اذ كثيراً ما رأينا من تجرد
عن الاولاد من كبار الاغنياء فاشترى له مملوكاً او تبنى ابن احد الفقراء معللاً نفسه
انه ابنة حتى ينقضي اجله فلم يساعد هذا الضدي على حسن معيشته بتبني احد اولاد غيره
سوى كثرة ماله ولم يبعث ذلك الفقير على التسليم في ابنة للغني الا عدمه وإفتقاره

واسنا هنا في صدد الوقوف على كنه حكمة الله سبحانه وتعالى في كون اكثر المثرين
لا ولد لهم وكون المقترين الذين لا يجدون قوت يومهم وليلتهم يتمنون موت من لديهم من
الاولاد حتى كنا نستطرد الكلام فيه ولكننا نتبع القول في الموضوع فنقول اذا فرضنا لاحد
الاغنياء ولداً خيراً بعد ما تحقق اننا آخذو ولده او ماله على طريق التخيير بحيث ان
اختر الولد جردناه من جميع امواله فانه لا بد ان يؤثر المال على الولد آملاً الحصول على
مثله من زوجته مثلاً في زمن غير بعيد عالملاً انه لو تجرد من كل ما امتلكه لكان هو وولده
عالة على عاتق غيره مع ما يلحقه من الامتحان واستحجال عليه ان يعود الى حاله الاولى
واضف على ذلك ان تذكره عاقبة الانتقال من سماء الغنى الى حضيض الفقر بمنعة من
التمسك باذيال اختيار ولده

ومعلوم ان جمهور الرهبان السالكين في طريق التقديس يتركون امر الزواج والولد
دفعاً واحدة ولكنهم ضد ذلك على خط مستقيم في جمع الاموال كثيرة وقلة او لا ترى ان
غالب الاوربيين بل جميعهم لا يقدمون على امر الاقتران الا في الخامسة والثلاثين من عمرهم
على الاقل وما ذلك الا لان الواحد منهم يكون في الغالب قد جمع من الاموال ما يجعله
في استعداد لذلك مع صرف النظر عن مراعاتهم فيه امر قانون الصحة ايضاً ومنه وما تقدم
يتبين لك اسبقية المال في الفضل والمنفعة

ويدهي ان الحامل للمرء على جمع الاموال والسعي وراء اكتسابها انما هو الحصول
على ما يقوم به اود حياته من مأكل ومشرب وملبس وكل ذلك مقدم على امر التناسل
وحب البنين ولا غنى عنه ومنه يتبين لك اسبقية في الفضل والمنفعة كذلك
وكيف يكون للبنين فضل على المال وانك حينما يحكم عليك سلطان البواعث الطبيعية
من الشفقة وحب الابناء ويجدوك الى الاحتفاء والاحتمال بتربيتهم لا يتسنى لك ذلك الا

بالاموال التي تستخدمها في امر تلك التربة ثم اذا هم كبروا وشبوا ولمغوا سن السعي بعنتهم شهواتهم وطوائعهم على ان يسعوا وراء اغراضهم سواء كانت اغراضاً عمية او مصرة ثم وراء اسباب عيبتهم فيستغلون عك ثم لم ينفعوك كنفع المال ان احدثت اليهم وهم مع ذلك ينتظرون الميراث فلوا حرمتمهم في حياتك لسبب ما كسوه التصرف او غيره ثموا ففأئك ومصدق هذا في القرآن الشريف قوله جل وعلا "ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم"

وصحف التاريخ شواهد عدل تعترف باسقية المال في الفضل والمنفعة فكم قرأنا فيها عن غير واحد من ابناء الملوك انه قتل اباه حيا في الاستيلاء على المملكة ايام ان كانت الممالك فوضى او غير ذلك من الواعى الدبوية

ولا ننكر بعد ما تقدم ان جميع المحققين من كبار العلماء ورجال الفلسفة اجمعوا على ان السنين في امر التناسل افضل وانفع للبيئة الاجتماعية اذ جميع ما في الكون بعد المصنوعات الطبيعية هو عمل الانسان استنطه من مجموع حكمها او مرداتها ومن جملة عمله ذلك المال الذي ان هو الا شيء استخدمه في منفعه لا عقل له ولا روح

اما للانسان من حيث ذاته فالمال انفع وافضل من سببه للاسباب المتقدمة وكان الواجب على حضرة السائل ان يقول ايها افضل وانفع للانسان وحده ام للكون اجمع حتى يفهم المراد

هذا وارجوا من يطالع على اسطري هذة ان يعلم اني ما اتيت بها لاصوب رأيي فيما انته فيها ولكن لاعرض فكري على القوم حتى يروا رأيهم في المسئلة وانا لكل منتقد اشكر قائلاً ان الرجوع الى الحق اولى من التماذي في الباطل

محمد طلعت

احد كتبة قلم نحربرات مدبرية اسبوط

استفهام وبيتا وداك

حضرة الدكتورين الفاضلين منشئي المقتطف الاغرى

عندي سؤال احيله على ادياء اللغة وهو تعدي طاف بنفسه في قول كثير من اهل العصر كما في البيت « لقد طاف عبدا الله في البيت سعة » لان الذي اعلمه انه يقال طاف بالشيء او حوله كما قال زهير

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرم

ولا يحسن نخرج ذلك على التضمين لانه متنازع في قياسته ولا على الظرفية لان النصب

عليها شذوذاً سمع في افعال ليس هذا منها
وقد اجاب كل من جناب شاكر افندي شفيق وجرجس افندي حاوي عن تخطئة
بتي وداك فشفيا ما بالنفس من تلك المسألة فان ما قلاه في الالفتات والانكار صحيح يمكن
تخرج البيتين عليه كما ان ما ذكره صاحب القاموس يمكن ان يكون ايضاً في محله وانما
بتعين احدهما بالنظر الى قصد المتكلم

وعندي ان ايقاع الانكار على المسئلة ابلغ لتوصيته من اول الامر على انها لختارها
بالنسبة الى الامر المطلوب هي السبب في لوم من يجعلها وسيلة له ولهذا قال المحي «اقول
ان ما استخرجه لا يسي اقلية اغاليط» اي انه خلاف الاولى وذلك من البليغ بعد غلطاً
كما ذكره صاحب الجاسوس في آخر النقد السادس عشر باسطة الكلام عن البيتين
(فليراجع) ومما قاله فيها قوله وقد سئل شيخنا علاء الدين علي افندي الموصلي عن هذه
الاغلاط فاجاب بما وافق بعضه بعض ما ذكر وبما خالف وقد ذكرنا ذلك في كتابنا
الاجوبة العراقية عن الاسئلة البرانية فارجع اليها ان اردت وهو ايضاً مبني على حمل الغلط
على ما عرفت آنفاً ولا يكاد يسلم وجود اغلاط تسعة في البيت والغلط بمعناه المتبادر فتأمل
واصف الخ

اما ما ذكر في الغلط السادس وما بعده فلي فيه نظر وذلك ما رمت عرضه على
انظار الادباء لعله يكون آخذاً بطرف من الحقيقة فاقول ان ما نقل عن الرضي يعارضة
ما ذكره الجوهري في مادة غنم بقوله «الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس تقع على الذكور وعلى
الاناث وعليها جميعاً واذا صغرتما لحنها الماء فقلت غنيمة لان اسماء المجموع التي لا واحد لها من
لفظها اذا كانت لغير آدميين فالنأنيث لها لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فتؤنث
العدد وان عتيت الكباش اذا كان بئيو من الغنم لان العدد في تذكيره وتأنينه على اللفظ
لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه اه فاليقور اذا مؤنث وجوباً وقول شاكر
افندي شفيق ان اليقور كالباقور والبقر اسم جنس سهو ظاهر لان اليقور اسم جمع وباتي
كلامه يدل ايضاً على انه يريد اسم الجمع

واما المسئلة فهي صفة محضة كما تشير اليه عبارة الصحاح وتأنينها واجب على ما مر ولو
سلنا فقلنا انها قد خلصت للاسمية كما مفهوم القاموس لفررنا بذلك من هذين الغلطين
يجعلها بدلاً من يقوراً او عطف بيان على حد ويسقى من ماء صديد والظاهر ان الركب
اذا جعلناه جمع تكسير على مذهب الاخفش (وان كان الصحيح انه اسم جمع على رأي سيبويه)

لم يمتنع فيه ان يجري على موصوف وكان يحسن التمثيل لذلك بلنعمه لانيك لا نقول ناقة لنعمة
بل لفوح

واما الغلطان الثامن والتاسع فهما من باب القلب من ادخست انحام في اصعي
فكان حق اللام ان تدخل على المطر (وهي حينئذ بمعنى اني نحو كل يجري لاجل سبي) وحتى
الكاف ان تكون في موضع المطر المضاف اليه فوضع كل من الكلمتين موضع الاخرى ومن
الغريب ما ذكره جناب شاكرا فندي في ملاحظته الثالثة من ان اسم الجمع لا تكون فيه التاء
بل يفرق مفردة بالتاء والحال انه قد تكون فيه التاء كطائفة وجماعة وسوة وانه لا يفرق
مفردة بالتاء ولو فرق لكاف اسم جس جمعياً (شبه جمع) فتامل هذا ما عرّ الخاطر
الضعيف ابراده والغاية منه انما هي حصول الفائدة لا غير

حبران مجائيل مويه

بيروت

جواب اللغز الشعوي

لقد رايت في الجزء الاول من المجلد السادس عشر سؤالا عن قول الشاعر

لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال وأشهد الهيماء

مضمونه ابن جواب لما فيه وابن الناصب لادع واشهد

والجواب عن الاول ان لما في هذا البيت ليست حرف وجود لوجود حتى تقتضي جواباً

بل هي مركبة من كلمتين والاصل كن ما تم ادغمت النون بعد قلبها ميماً في الميم وحفها ان
يكتبا منفصلين ولكن وصلاً للالغاز ونظيره في ذلك قول الشاعر

عانت الماء في الشتاء فقلنا برده تصادفوه سخينا

فيقال كيف يكون تبريد الماء سيباً لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه وهو فعل
امر من الورد اتصلت به ياء المخاطبة يقال ورد الماء اذا اشرف عليه ثم ادغمت اللام بعد
قلبها راء في الزاء وكتب على لفظه للالغاز وليس فعل امر من التبريد وهذا البيت من
ايات المعاني كما في المزهرفالوصل الذي فيه وفي البيت الذي نحن بصدده على خلاف
القياس وسوغه قصد التعمية فهو مقصور على هذه الحالة لا يجوز في غيرها كالفصل في قول الشاعر
(جاءك سلمان أبوهاتياً) فان اللفظ كسلمان ولكن فصلت الكاف خطأ لقصد التعمية نا
في موقد الاذهان

والجواب عن الثاني ان ادع منصوب يلى وقد فصل بينهما بما المصدرية الظرفية

وصلتها للضرورة التي سهلها كون الفاصل بين لن والفعل المنصوب بها ظرفاً معمولاً اذلك

الفعل والتقدير لن ادع القتال مدة رؤيتي ابا يزيد مقاتلا ومن النجاة من اجاز الفصل بين
لن والفعل بمعموله ولو غير ظرف اختياراً فيجوز عنده ان يقال لن تبما أقهر ولن سائلاً أنهر
وأشهد منصوب بان مضمرة بعد حرف العطف والمصدر المؤول هو به بواسطتها معطوف
على القتال اي لن ادع القتال وشهود العجاء فهو من عطف المصدر المؤول على المصدر
الصريح وليس معطوفاً على ادع كما قد يتبادر من ظاهر اللفظ اذ لو كان معطوفاً عليه لكان
منفياً بلن مثله فيكون المعنى لن ادع القتال ولن اشهد العجاء وبين هذين الكلامين تناف
لان الاول يفيد ملازمة للقتال وهي تقتضي ملازمة لحضور العجاء التي هي الحرب والثاني يفيد
عدم حضوره لما

وهذا البيت قد انشده صاحب مغني اللبيب اولاً في مجت لما من الباب الاول وثانياً
في اوائل الباب الخامس وثالثاً في القاعدة التاسعة من الباب الثامن وما اورده في هذه
المواضع الثلاثة لا يخرج عما ذكرته طهطا احمد رافع
وقد ورد حلة ايضاً من الاسكندرية من محمد افندي فوزي ومن زفتي من عبد العزيز
افندي جاب الله ونص على انه نقل الجواب عن حاشية الصبان على الاشموني

الدودة في الصخر

حضرات منشئي المقتطف المحترمين

اطلعت على الجزء الاول من مقتطف هذه السنة فالفيت بسواً لا لخصرة قاسم افندي هلالي عن
دودة وجدت حية في مركز بلاطة فرن مضى عليه زيادة عن تسع سنوات وقد شاهدها حية
جملة من الناس - فياليت شعري لماذا قد استبعدتم هذا الامر وحذرت من تصديق واردم
ان تجعلوه جارياً على سنن الطبيعة وكان خاتمة كلامكم ان عددتموه من المحال حيث ان
ثبوته بخرق الناموس الطبيعي وحيث لم يبق الا تكذيب هذا الخبر على ان ثبوته كما
هو الراجح يلجئكم في التسليم لمبدع الكائنات الذي بيده الحركات والسكنات مالك الملوك
والاملاك مسخر الطبيعيات ومدبر الافلاك وكيف لعمرى تستبعدون حياة هذه الدودة وقد
حكمت عليها الاقدار ان تكون محبوسة في بلاطة الفرن تلك المدة والنار تضطرم من حولها
حتى تصل اليها الحرارة المفرطة التي بتواليها تصدع البلاط ولم تصدع هذه الضعيفة رحمة
بها من الله الذي رحمة وسعت كل شيء لتكون من آياته عجباً ام كيف لا تصدقون بحجياتها
كذلك بعد اعترافكم بقدره من خلق الانسان نطفة من ماء مهين وابدع بها اودع فيه من
بدائع التكوين وغذاء بما يستبعد العقل ان يكون غذاء وهو في بطن امه جنين - وحيثما دققنا

النظر لاستبعاد امر هذه الدودة ونقول ان من المستحيل حياة اي حيوان في النار ساعة واحدة فكيف يعيش فيها سنين عديدة خصوصاً وليس عنده نبات ولا ماء ولا هواء فان من الجائز ان يجعل الله ما شاء من الحيوان مستغنياً عن الاسباب الضرورية كما جاز وتبت بالمشاهدة ان بعض الحيوان يستغني بالهواء عن الماء كبعض الطيلاء وما يستغني بالماء عن الهواء كالحيوانات البحرية وما يستغني عن النبات والماء بالتراب كبعض الديدان وما يغندي بالنار كالنعام ومن الجائز ايضاً ان يجعل الله ما شاء من الحيوان غير متأثر بالنار كما جاز وتبت بالمشاهدة ان الحيوان المسمى بالسمندل لا يتأثر بالنار قال بعضهم وبقاء السمندل في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت فالمرجو ان تنظروا الى هذا الكلام بعين الصيرة وان ترشدونا الى الصواب ان كنا فيه مخطئين وان لا تغضوا عنه الطرف وتودعوه زوايا الاهال

رفقي
عبد العزيز جاب الله

✽ المتنتظف ✽ ادرجنا هذه الرسالة لانها تضمنت بعض المغالطات والقضايا التي حسبت قبلاً صحيحة لنقص الاستدلال . فالمغالطة الاولى استدلال حضرة الكاتب بقدرة الله تعالى على صحة وجود الدودة حية في البلاطة وجواب ذلك بين وهو اثبت اولاً وجود الدودة في البلاطة حية ثبوتاً بنفي كل ريب بصحة الخبر وبنفي كل ظن بانها سقطت على البلاطة حال كسرها من الاداة التي كسرت بها ونحو ذلك من الاحتمالات ومتى ثبت ذلك فان لم تجد له ناموساً بين نوااميس الطبيعية المعروفة حقاً لك ان نقول ان الله سبحانه حفظها في البلاطة حية بناموس غير النوااميس الطبيعية المعروفة (ويراد بالنوااميس الطبيعية الشرائع التي وضعها الله سبحانه وتعالى لهذا الكون) وحضرة المعارض وكل قراء هذه الجريدة يجرون على ذلك في كل معاملاتهم

اما قوله ان الطيلاء تستغني عن الماء بالهواء فليس صحيحاً والحقيقة انها ترد الماء وتشتاق اليه وكذلك قوله ان الحيوانات البحرية تستغني عن الهواء ليس صحيحاً والحقيقة انها تنفس من الهواء الذي في الماء فاذا سخن الماء حتى طار الهواء منه ثم برد ووضع السمك فيه مات كما يموت الحيوان الذي ينقطع عنه الهواء وكذلك قوله ان النعام يغندي بالنار غير صحيح ولو ذكره البعض اما السمندل فقد اوضحنا ان الذين ذكروه اولاً ارادوا حجر الفتيلا المعروف بالاسبستوس وهو مادة معدنية ذات الياق كالحربير تنسج منها المنسوجات . هذا ما حققه العلماء الطبيعيون الى الآن

انتقاء النمل

حصرات منشئي المفتطف المحترمين
 انتهت الى طريقة بسيطة لحفظ الاطعمة وما شاكلها من النمل وهي ان توضع الاشياء
 التي يراد حفظها على مائدة ويوضع قليل منها في اناء ويوضع تحت المائدة فيشم النمل
 رائحته فيكتفي به فيحفظ ما على المائدة منه وقد جربت هذه الطريقة فوفت بالغاية فحنت
 طالباً من حضرتكم نشرها ليجربها حضرات القراء
 نقولا سليمان الياس

باب الزراعة

حوض قشيشة والري

من غريب الاتفاق اننا لم نكد نسك القلم لكتابة بعض السطور عن فتح حوض قشيشة
 الذي شهدناه بالامس حتى وقع نظرنا على كتاب هيرودوتس وحواشي رولفن عليه
 ففتحنا الكتاب لنرى ما بقوله شيخ المؤرخين عن ري الحياض في النظر المصري واول شيء
 وقع نظرنا عليه صورة تمثال عظيم من عهد رمسيس الثاني الملقب بالكبير وقد رُبط بالحبال
 وقطر اليه مئات من الرجال ليجرّوه الى احد المعابد تذكّاراً لذلك الملك الغاشم . فتجلّت
 لنا صورة ما كان يفعله اولئك الملوك الطغاة مما لا تزال رسومة منقوشة على جدران هياكلهم
 وبقايلهم الى يومنا هذا وكيف كان الشعب عبيداً لهم ولرؤسائهم يجوعونهم بالسياط
 ويقطرونهم بالحبال كالذواب لاجل الاعمال التي لا يقصد بها الا فخـر الملوك وتخليد ذكـرهم
 وقابلناها بصورة ما تفعله الحكومة الخديوية الآن التي يجتمع وزراؤها ورؤساؤها من وقت
 الى آخر ليجنّفوا بالاعمال العمومية التي يقصد بها فائدة الجمهور وتخفيف المتاعب عن عوانتهم
 وابعادهم موارد الخير والرفاهة كما اجتمعوا بالامس احفناً لا ينفع حوض قشيشة . فرأينا في
 ذلك دابلاً جديداً على ان العمران سائر نحو المساواة بين الناس وتخفيف متاعب الحياة
 وكان هذا الاجتماع جامعاً وزراء الحكومة المصرية ونخبة من اعيانها ومثلي ارباب
 الاعمال فيها . وسار بنا قطار خاص من بولاق الذكر ورقبل اشتداد الهجير وكان النسيم
 عليلاً من تعاقب الحر والبرد والجو موسى بدقيق الغمام كالطرائق في البرد

والليل قد غمر البلاد بهائم فتدققت احواشها وحياضة
 وتمايلت فيه قدود نخيل وطرباً وفاحت بالعير رياضة

فمررنا اولاً على حوض المنسيّة فحوض شبرمنت فسقارة فدهشور فظها فالمعصب فالرقة فقشيشة وكلها مغمور بالمياه ما عدا مرتفعات قليلة نبتت الذرة فيها كالاسل وانجنت اوراقها كالنصال والاهرام مصطفة فوقها كالحراس وناظرة اليها من خلال الستين نعد ما مرّ عليها من الدول وما طوت اراضيها من الامم . والطيور عصائب على وجه الماء تنغامز بالعيون ونهادى بمطارف الدمقس والاستبرق وقد ألفت صوت القطار وشكّة فلا تنفر منه لا تجزع . وفوق حوض الرقة هرم ميدوم الذهبير اقدم اهرام القطر المصري كما ثبت الان للمحقق بتري الاثري وفي سطحه الشرقي احدور فيه اقدم الهياكل المصرية وقد طمرته الرمال وعلت فوقه الحطام ستين قدماً فنجباها من انياب الدهر وعوادي الايام وجعل الذين يبنون اكواخهم الحفيرة من حجارة اقدم المباني وافخرها

هذا في الجهة الغربية من سكة الحديد واما الجهة الشرقية ففيها بعض المباني والرياض والنيل المبارك وساحله الشرقي وفيه حوض كثيرة وكلها مغمور بالمياه ما عدا بقاعاً منها مزروعة ذرة . فسرنا بين بحرين تغلظها جزائر الزمرد وسطور العنبر الى ان بلغنا حوض قشيشة وكانت الغزاة قد الفت لعابها وقام قائم الهاجرة على أنّ روية السد وما فيه من الابواب المتناسقة واحكام الصنعة انستنا شدة الحر فجعلنا تفحص نكل البناء وتركيب الابواب والاساليب التي تنفع بها ونقل الى ان كمل عدد المدعويين فتقدم عطوفتلو زكي باشا ناظر الاشغال وفتح اول باب باسم الحضرة الخديوية الفخيمة فاندفع الماء من الحوض الى النيل كأنه الجيش العرمرم وعانقه عناق العاشق المنيّم . وتوالى فتح الابواب فجاش الماء وازيد ودارت فيه الدرادير وتضاعدت الامواج وتلاطمت . ثم سارت فوق حديد السد آلتان رافعتان على خطين من الحديد وجعلنا ترفعان الابواب السفلى فيندفع الماء من اسفل الحوض وينشق من النيل كأنه الفوارات او العيون الثرارات الى ان غدونا بين بحرين هائجين او بركانين ثائرين

وري الحياض وفتحها قديم في القطر المصري ولم تزل حياض الاقدمين وسدودهم الى يومنا هذا الا انهم كانوا يجرون في فتحها على اسلوب صناعي وخطّة واحدة واجبة الاتباع كأنها فريضة دينية . فقد اخبرنا حضرة الكولونل روس انهم كانوا يتدثون من اسنا فيفتحون حوضها في يوم معلوم من السنة ويطلقون ماءه الى الحوض الذي تحته ويوالون فتح الحياض من اسنا الى مريوط في ايام معلومة لا يتقدمون فيها ولا يتأخرون لان ري كل حوض وفتحها كانا متوقفين على فتح الحوض الذي فوقه . اما الآن فصار يمكن اهالي بني سويف

مثلاً ان بروا حياضهم ويفتحوها قبلما يتم ري حياض اسنا وفتحها لانه يمكن ارواء الحياض من النيل توتاً وصرها اليه توتاً والفضل في ذلك للاعمال الهندسية الحديثة ولرجال الري الذين انقلوا البلاد من الغرق والشرق

اما حوض قشيشة الذي نحن بصدده فمساحته مع حوض البهبشين المتصل به ثمانون الف فدان وهو يسع من الماء خمس مئة مليون من الامتار المكعبة وتنصرف اليه المياه من سلسلة الحياض التي فوقه على بحر يوسف الى حد اسبوط مسافة مئة وسبعة وسبعين ميلاً . وابواب السد المشار اليها آنفاً تكفي لان يمر بها ٢٠٠٠ مليون من الامتار المكعبة في عشرة ايام في السنين التي يكون النيل فيها كثير الارتفاع و١٥٠٠ مليون متر في السنين التي يكون فيها قليل الارتفاع فمتوسط ما ينصرف في اليوم من ٢٠٠ مليون متر مكعب الى ١٥٠ مليوناً

وهذا الحوض حديث النشأة لم نحسب فيها المياه كذلك الا بعد انشاء سكة الحديد وبقي بملاً بماء بحر يوسف والحياض التي فوقه من سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٨٤ فكانت مياهه صافية قليلة الطمي . وحدث سنة ١٨٨٥ ان انقطع السد الذي بينه وبين النيل فطغى عليه النيل وغمره بالمياه الحمراء وظهر على اثر ذلك ان جادت تربته واخصب زرعته فاتته المهندسون الى امكان جر المياه الحمراء من النيل اليه ففعلوا ذلك سنة بعد اخرى اي انهم كانوا يفتحون جانباً من السد حينما يرتفع النيل فتدخل مياه الحوض وتغمر جانباً كبيراً منه ثم يسدون السد ويقتونه مسدوداً الى ان ينخفض النيل فيفتحونه لكي يعود ماء الحوض اليه فيرتفع به وبروي بعض الاراضي التي قصر عن اروائها في الوجه البحري او يمدون به الحياض التي تحته لكي تغمر الاراضي العالية التي فيها ولا تطول الايام على حوض قشيشة حتى يجف ويزرع

وتظهر فائدة المياه الحمراء لهذا الحوض من ان الفدان الذي كان يساوي قبلاً اربعة جنيهاً بيع الآن بخمسة عشر جنيهاً . وقد رسب الطمي على خمسة وعشرين الف فدان من اراضي فصلحت كذلك وزاد ثمنها لزيادة خصوبتها

وكانت الحكومة تنفق على اقامة هذا السد وفتح عشق آلاف جنيه في السنة وتسخره نحو ستة آلاف عامل فلما توقر المال في خزينتها وتمكنت من الغاء التسخير شرعت في العام الماضي في انشاء هذا السد الدائم من الحجر والملاط والحديد وجعلت فيه مئة وعشرين عيناً ٦٠ سفلى و٦٠ فوقها وكل عين ثلاثة امتار وسدتها باغلاق ثقل الغلق الاعلى منها طنان

وسبعة اعشار الطن والاسفل طن وثلاثة ارباع الطن . فحينما يأخذ النيل في الارتفاع تنفتح الابواب السفلى فيدخل الماء منها الحوض الى ان يصير ارتفاعه فيه مساوياً لارتفاعه في النيل ثم تغلق ويبقى ماء الحوض آخذاً في الارتفاع بما يجري اليه من الحياض العليا الى ان يفتح وقد فتح هذا العام في السابع عشر من اكتوبر وفتح السد القديم في العام الماضي في الخامس والعشرين منه وفي عام ١٨٨٩ في الثلاثين منه

والمياه الخارجة من الحوض تزيد ماء النيل فيرتفع عند قصر النيل من اربعين ستمتراً الى مئة وعشرين وذلك بحسب مقدار المياه التي دخلت الحوض من النيل وقت الفيضان وبحسب مقدار المياه التي وردت اليه من الحياض التي فوقه

وقد خطط هذا السد حضرة الكولونل وسترن وبناءه حضرات المفاوضين الخواجات زورو وباتونا وراقب الهندسة حضرة المستر هيوت من قبل الحكومة المصرية والاعمال الحديدية حضرة المستر ماسون . وبلغت نفقة انشاء السد كذا اثنين وستين ألفاً و٢٦٠ جنيهاً فاذا حسبنا رباها خمسة في المئة بلغ في السنة ٣١١٢ جنيهاً فقط فابن ذلك من اقتصاد عشرة آلاف جنيه كانت تنفق سنوياً على انشاء سد التراب ورعه ناهيك عن تسخير الوف من الناس لهذه الغاية . اما الفائدة من ادخال مياه الري الجراء فققدارها السنوي يوازي ما انفق على انشاء هذا السد او يربو عليه

وكان بين الجمع مصور فصور الحضور مراراً عديدة على الجسر وامام مائدة الطعام وسبق هذه الصور شاهدة لفضل الحكومة الخديوية واهتمامها بالاعمال العمومية النافعة كما بقيت رسوم الزراعة شاهدة على جور احكامهم وتسخيرهم الرعية لما به مجدهم ونخليد ذكرهم . لزال حكومة الجناب العالي مظهراً لكل فضل ومصدراً لكل نفع بمن الله وكرمه

غلة الحبوب وقيمتها

بلاد الانكليز

اكثر الحبوب التي تصدر من القطر المصري ترسل الى بلاد الانكليز وهي ليست الا شيئاً طفيفاً ما يرسل اليها من اميركا وروسيا والهند واستراليا وبقية الاماكن . فقد بلغ متوسط غلة الحنطة والجوار فيها في السنين الاربع الماضية ثمانين مليون بشل ومتوسط الوارد اليها في السنة مئة واثنين وخمسين مليون بشل

وغلة هذا العام فيها ليست على ما تروم حتى يُظن انها لا تزيد على ٦٤ مليون بشل

واهلها يزيدون في السنة زيادة يلزم لها مليون بشل من الحنطة . والمحنكر فيها اقل مما كان يحنكر فيها عادة بنحو خمسة ملايين بشل ولذلك كله فهي تحتاج هذا العام ١٧٧ مليون بشل او ١٧٠ مليوناً على الاقل . واذا كانت غلة البطاطس هذا العام غير جيدة احتاجت اكثر من ذلك

فرنسا

واهلها فرنسا ثمانية وثلاثون مليوناً وهم يأكلون في سنتهم ويستعملون في الصناعة ٤١٦ مليون بشل من الحنطة والجذوار كأن كل واحد منهم يأكل ويستعمل احد عشر بشلاً في السنة . وقد اضرَّ البرد بزراعة فرنسا هذا العام حتى لا تزيد الغلة عن ٢٧٤ مليون بشل ولكن غلة الشعير والهرطان اكثر من المعتاد ولا بد من ان يستعاض بهما عن جانب من الحنطة فنقل حاجة فرنسا الى الحبوب ولولا ذلك لاضطرت ان تجلب ١٤٢ مليون بشل من البلدان الاخرى

المانيا

وقد اجمعت الغلال في المانيا اقل من اجماعها في بريطانيا وفرنسا ولكن اهالي المانيا افقر من اهالي بريطانيا وفرنسا كثيراً ولذلك سيشتد ضيقهم حتى يبلغ مبلغ القحط . وقد بلغ النقص في غلة المانيا نحو ثلاثين مليون بشل وذلك من قلة المحاصل ومن ان بعض الاراضي التي كانت مزروعة حنطة ببس زرعها صغيراً فزرعت مزروعات اخرى وقد حدث شيء من ذلك في كل اوربا لسبب شدة البرد في اول هذا العام وزد على ذلك ان اهالي المانيا يزيدون عدداً سنة فسنة ويزيد اعتمادهم على الحنطة فيزيد ما يستعملونه منها في السنة ثلاثة ملايين اردب

النمسا والجر

قد رُمِّمَ فينا ان غلة الحنطة والجذوار ستكون هذا العام اقل من غلتها عام ١٨٩٠ باثنين وسبعين مليون بشل ولذلك ستضطرب بلاد النمسا والجر ان تجلب الحبوب بعد ان كانت تصدر في السنة ستة عشر مليون بشل . وغلة البطاطس في النمسا والجر وجرمانيا وهولندا وبلجكا ليست على ما برام ولكن لا يعلم مقدار النقص فيها حتى الآن

بقية اوربا ما عدا روسيا

غلة بلجكا وهولندا مثل غلة فرنسا والارجح انها لا تزيد على ثنائي الغلة العادية . وغلة اسوج ونروج احسن نوعاً ولكنها دون المتوسط وكذا غلة اسبانيا والبرتغال . وغلة ايطاليا

جيدة ولكنها انقص من المتوسط بنحو عشرة في المئة مع ان مؤخر فينا قدر النقص خمسة عشر في المئة وستضطر ايطاليا ان تجلب من الخارج ثلاثين مليون نسل من الحنطة وثمانية ملايين نسل من الجوار

بلاد الدولة العلية واليونان

اما غلة بلاد الدولة العلية واليونان فجيده جداً ولكن الارحج ان زيادة غلتها تكفي رومايا والبلغار وقلماً تزيد على ذلك . وزيادة غلة مصر وتوس لا تزيد على حاجة مراكش والجزائر . وغلة ر الاناضول جيدة جداً وسيصدر منها المقدار العادي ولكنه قليل . وكانت بلاد العم تصدر في السنة نحو ثلاثة ملايين نسل ولكن الحكومة منعت اصدار الحبوب منها هذا العام لان الجراد اضر بزراعتها في جهاتها المتوسطة والجنوبية

الهند

غلة الهند هذا العام تزيد على غلتها في العام الماضي نحو عشرين مليون نسل وقد صدر من بلاد الهند في العام الماضي ٢٧ مليون نسل فينتظر ان برد الى اوربا من الهند ٤٧ مليون نسل وقد بعضهم انه يمكن ان برد منها اكثر من ذلك الى حد مئة مليون نسل . وغلة اميركا الجنوبية واستراليا لا يعلم من امرها شي حتى الآن لان الحصاد فيها يكون في اواسط فصل الشتاء عندنا ولكن زيادة غلتها مها كانت لا تكفي اوربا يومين

غلة روسيا

وقد كانت ممالك اوربا تعتمد على روسيا في ما يلزم لها من الحنطة والجوار ولكن الهجاعة قد ضربت اطنابها في روسيا هذا العام كما هو مشهور وقد قدر وزير الزراعة فيها ان غلة الجوار اقل مما يلزم لروسيا نسبياً بمئة واثنين وثمانين مليون نسل . وبما ان متوسط ما يصدر من روسيا من الحنطة هو ١٤٠ مليون نسل فاذا كانت غلة الحنطة مثل المتوسط في كل عام تبقى بلاد الروس محتاجة فوقها ٤٢ مليون نسل اي تضطر ان تمتنع عن تصدير الغلة وتضطر ايضاً ان تجلب من الخارج اثنين واربعين مليون نسل لكي ياكتل شعبها كما كانوا ياكلون في العام الماضي ويبقى عدهم ما يكفي للتقاوي . والارحج ان غلة الحنطة اقل من المتوسط بنحو خمسين مليون نسل او اكثر من ذلك وهذا لا يجب اذا كل فقراء الروسيين التراب والخرق كما نقلت الينا الرسائل الارقية

وقد ظهرت آثار الضيق في اوربا قبل وقت الحصاد هي ليست من نتائج قلة الغلة هذا العام . وبما ان غلة العام الماضي كانت على غاية الجودة فلا بد من انها قصرت عن

كفاية الناس لا المحنكر من السنين الماضية كان قليلاً ولأن عدد الآكلين قد زاد زيادة كبيرة . وإذا كان هذا شأن الناس في الصيف الماضي فما يكون شأنهم في الشتاء المقبل والربيع الى ايام الحصاد المقبل وما يكون شأنهم بعد ذلك اذا جاءت غلة العام المقبل معتدلة او دون الكفاف وليس لديهم شيء محنكر فان غلة عام ١٨٩٠ كانت تزيد على المتوسط السنوي بنحو خمسين مليون بشل وكان المحنكر نحو خمسين مليون بشل ايضاً ومع ذلك ظهرت المجاعة في اواخر السنة اما غلة عامنا هذا فتتقص عن المتوسط نحو ستمئة مليون بشل وليس ادباً شيء محنكر والمفتوحية تزيد نحو ٢٦ مليون بشل كل عام عما يزيد بانساع نطاق الزراعة

ويمكن ان نسط حاجة اوربا على هذه الصورة وهي انها تحتاج من الحبوب لعل الخبز ٢٤٠٠ مليون بشل واللتقاوي ٣٠٠ مليون بشل والجملة ٢٧٠٠ مليون بشل وغلتها بلغت نحو ١٨٠٠ مليون فاذا طرحنا ما يلزم لها بقيت في حاجة الى تسع مئة مليون بشل . والمتنظر ان يأتيها من اميركا والهند وبقية الاماكن ٣٠٠ مليون بشل فتبقى في حاجة الى ٦٠٠ مليون بشل اي طعام ثلاثة اشهر كاملة . ولا بد من ان يستعاض الناس عن الحبوب بالجزور واوراق النبات ولكنها لا تفي بمحاجتهم

ولا بد من ان ترتفع اسعار الحبوب كثيراً ولا سيما في الاشهر الاخيرة قبل الحصاد التالي وكان الاجدر بسكان القطر المصري ان لا يبيعوا غلاتهم بشئ بخس كما فعلوا

زراعة الفاكهة

اذا سألت المزارعين عن سبب قلة الفاكهة في القطر المصري وعدم اهتمامهم بزراعتها اجابوك على الفور ان كثيراً منها كالتفاح والخوخ والمشمش لا ينفع في هذه البلاد وقولهم صحيح ولكن كثيراً منها ينفع جيداً كما ثبت بالاختبار فالوز والبرتقال وانواع الليمون تجود في القطر المصري أكثر مما تجود في غيره وقد حسب بعضهم ان اعداد فدان الارض لزراعة الموز لا يستلزم أكثر من ٤٠٠ غرش وبقية النفقات لا تزيد على ٢٠٠ غرش اخرى ويمكن ان يزرع في الفدان ٢٥٠ موزة فتحمل في السنة الاولى أكثر من مئتي عنقود يباع العنقود منها بعشرة غروش على الاقل فتباع بالنفي غرش ويكون منها ربح ١٤٠٠ غرش وتحمل في السنة الثانية ٢٥٠ عنقوداً او أكثر ثم تصير تستغل مرتين في السنة ويستغل منها مئتا عنقود كل مرة فتزيد غلة الفدان على عشرين او ثلاثين جنياً

زبل الغنم

هو اقوى انواع الزبل بعد زبل الفرخ وماؤه اقل من ماء زبل القرو . واكثر استعماله لتسميد اشجار الفاكه

من الخيار

يظهر على اوراق الخيار احياناً نقط بيضاء مستديرة تسع رويداً رويداً حتى تغطي ظاهر الورقة فتصفر ثم تيبس وقد ينتشر هذا الداء بسرعة فيتلف زراعة الخيار كلها وهو سات فطري ينمو على الورق . ودواؤه ان يذاب ثلاثون درهماً من كبريتيد الموناسيوم (كبد الكبريت) في جرّة من الماء ويرش به الخيار مراراً متوالية

قطع رؤوس الاغصان

اذا امتدّ نبات البطيخ وحمل كل ما يمكنه حمله من الاثمار فاقطع رأسه لكي ينحصر الغذاء فيه ويغذي الاثمار ولا ينفق على اطالة النبات وتكثير ورقه على غير جدوى . وكذا اذا طال قضيب الكرمة وظهرت فيه العناقيد الكافية فاقطع رأسه لكي ينحصر الغذاء في العناقيد

ضربة السفرجل والكمثرى

تعالج الضربة التي تصيب اوراق السفرجل والكمثرى فتييسها بمذوب كربونات النحاس وكربونات النشادر بمزجان معاً وتنصح بهما الاشجار عند اول ظهور الورق وظهور الضربة عليها

ضربة البطاطس

خير علاج لما يصيب نبات البطاطس من العفن النضج بهزج كبريتات النحاس والجبر وهو المعروف بهزج برّدو

غزل القطن في يابان

بالامس كانت تُعدُّ بلاد يابان بين اخريات الممالك الشرقية والآن كادت تجاري الممالك الاوربية . وتقدمها يزيد يوماً فيوماً فقد كان فيها ١٩ معملًا للغزل منذ ثلاثين سنة فصار فيها الآن ثلاثون معملًا وكان عدد مغازلها ٨٤ ألفاً فبلغ الآن أكثر من ٣٠٠ الف مغزل بها في الشهر نحو خمسة ملايين رطل ويوجد فيها من القطن الحجري نحو اثني عشر مليون طن . واكبر معمل فيها رأس ماله مئتان وخمسون الف جنيه وفيه واحد وستون الف مغزل وقد غزل فيه في السنة الاشهر الاولى من هذه السنة خمسة ملايين و٢٦١ الف رطل . وهناك مكان للنسيج فيه ٢٢٢ نولاً وفي المعمل ٢٨٨٩ عاملاً من الوطنيين واكثرهم من النساء

علاج الفيلاكسرا

كتب الينا مكاتب المقطم الباريسي ان المسيو غوتيه العالم الزراع الشهير اظهر امراً جديداً في مسألة الفيلاكسرا واكتشف اسلوباً اذا اتبع كان له شأن عظيم في زراعة الكرم وذلك انه اوضح ان قصب الكرمه هو الذي يجلب اليها الفيلاكسرا . ومعلوم ان الاوراق اجهزة يتنفس بها الشجر . فاذا قضبت الاشجار نقص ورقها وضاق تنفسها واصبحت كالانسان الذي يأكل كثيراً ولا يهرن جسده . فتمتلي جذورها من العصار وتصبح لينتة طريئة كاللؤلؤ فتعرض للفيلاكسرا . والسبب في عدم تعرض الاشجار في تركيا وايطاليا لهذه الآفة انهم لا يقضونها كثيراً كما تقضب في فرنسا . فانه كلما زاد الورق قويت الشجرة وتنفست جذورها وقاومت الحشرات الفتالة . ومن ثم استنتج الموسيو غوتيه انه اذا كثر تفرع الاغصان في الكرم انتت الاشجار شر الفيلاكسرا بنفسها

ولنا من ذلك فائدة عملية . اذ يظهر لنا باجلى بيان ان زيادة الاعتناء بالاشجار قد تقضي الى الضرر . وان خير طريقة علمية حرية بالاتباع انما هي ان نخول الحرمة التامة لنواميس الطبيعة

باب الهندسة

الحديد اللين من الحديد الزهر

منذ سبعين سنة رأى فتي ببلاد الانكليزان قطعة كبيرة من الحديد الزهر متصلة باتون تغير نوعها فصارت لينتة منطرفة بعد ان كانت صلبة قصفة فبحث عن سبب ذلك زماناً طويلاً فوجد انه اذا احيط الحديد الزهر باكسيد الحديد وعرض للحرارة الشديدة زماناً طويلاً خسر جانباً من كربونه وصار ليناً ولكن لا بد من التحكم في ذلك والأوضاع التعب سدى

والآن بسبك الحديد الزهر وهو حار جداً في قوالب (ارانيك) من الرمل الجاف فيخرج منها رامادياً قصفناً جداً ثم يوضع في صناديق ويحاط باكسيد الحديد وتوضع هذه الصناديق في اتون شديد الحرارة حتى تكاد حرارته تذيب الحديد وتترك فيه سبعة ايام ثم تبرّد بالتدرج فتصير لينتة كاجود انواع الحديد اللين

بلاط الخشب

من المسائل المعضلة في المدن الكبيرة رصف الشوارع بمادة لا تتوحد بالمطر ولا تزول سريعاً بكثرة مرور المركبات والدواب عليها فاستعمل الرصف بالحصى والبلاط والحجر (الاسفلت) المزوج بالحصى. والخشب أفضلها كلها كما ظهر بالامتحان في اوربا واميركا وفي القطر المصري فان الشارع الذي رصف بجانب منه بالخشب امام نزل تبردم نزل سطحه مستوياً كما كان حين رصفه والارحج انه سيبقى كذلك بضع سنين. وللخشب مزية على البلاط والاسفلت انه لا يتعب المارة من الناس والبهائم ولا يقلق راحة السكان بصوت المركبات واذا رُصفت الشوارع كلها به اقتصد الناس في ثمن المركبات والدواب مقدار ما ينفق على رصفها

الا ان الخشب انواع كثيرة فالرخص منها قصير الاقامة والطويل الاقامة غال جداً وهذا من جملة الموانع التي منعت شيوع الرصف به الا ان رجلاً انكليزياً اسمه ارداغ استنبط قطعاً من خشب السنديان رخيصة الثمن جداً على ما يها من الصلابة وضمها بعضها الى بعض على اسلوب محكم حتى لا تبرى ولا تعرض الدواب التي تمر عليها للزلق عنها وذلك بان قطع الخشب قطعاً صغيرة طول القطعة منها ثلاث عقد انكليزية وعرضها عقدة مربعة وضم كل سبع وعشرين قطعة منها ضمة واحدة طولها تسع عقد وعرضها ثلاث عقد واحاطها بطوق من الحديد وتقعها قبل ذلك بالكبروسوت حتى امتلأت مسامها به والياها قائمة حتى لا تبرى بسهولة اما سبب رخصها فهو انها من اغصان السنديان الصغيرة التي لا تستعمل الا وقوداً لصغرها. والمظنون ان هنك القطع سبتبع استعمالها كثيراً في رصف المنازل ومزارب الدواب لانها رخيصة الثمن وطويلة الاقامة فعسى ان يكون لعاصمة القطر المصري وللإسكندرية نصيب منها

انابيب الزجاج

اكتشف الناس عمل الزجاج منذ عصور كثيرة ولكن المهارة التي بلغوها في اتقان عمله الآن والتفنن في الادوات المصنوعة منه ورخص ثمن الآنية الزجاجية كل ذلك مما ينسب الى هذا العصر عصر الاكتشاف والاختراع ويمتاز الزجاج على كل المصنوعات بزايا كثيرة فالمياه والحوامض لا تنفل به ولا يفعل به منها الا الحامض الهيدروفلوريك والغازات لا تنفذ والحرارة والكهربائية قلما تجريان عليه وسطحه خال من المسام الظاهرة ويقبل الصقل الى الغاية القصوى ويمكن تنظيفه بسهولة

حتى لا يلصق به شيء من جراثيم الامراض
والعناصر التي يصنع منها موجودة بكثرة في الطبيعة في كل مكان وهي رخيصة الثمن
واثنها الصودا ولكنها قد رخصت كثيراً في السنين الاخيرة اي بعد اكتشاف الطريقة
الجديدة لاستخراجها المعروفة بطريقة الامونيا ورخص ايضاً كبريتات الصودا فرخص
الزجاج برخصه وقد اتفق بناء الاتانين حديثاً فكان من ذلك اقتصاد في نفقة الوقود
ونج من ذلك كله ان رخص الزجاج كثيراً وصار يمكن ان تصنع منه الآنية والادوات
التي كانت تصنع قبلاً من الخزف ومن ذلك الانابيب الكبيرة التي تستعمل لجر الماء
فان هذه الانابيب او المواسير كانت تصنع الى الآن من الحجر او الخزف او الحديد اما الآن
فيمكن ان تصنع من الزجاج ولكنها لا تنفخ نفخاً كالآنية الصغيرة بل تسبك في القوالب الكبيرة
وتلين فتخرج صلبة منبنة صفيحة الجوانب لا تعلق بها الاوساخ ويمكن تنظيفها بسهولة فضلاً
عن انها تقيم تحت الارض مئات من السنين ولا تثلث

الصلب وامزجته

الصلب والمنغيس

يصنع هذا الصلب (الفلاذ) باضافة المعدن المعروف بالفرومنغيس الى الصلب
الذائب في طريقة بمر فبمتنع تاً كسده اذا احمي وطرق . واذا بلغ المنغيس في الصلب
٦ ونصفاً في المئة كانت صلابته مثل صلابه الصلب الاعيادي واذا قل مقدار المنغيس عن
ذلك زادت صلابته كثيراً وصار قسفاً واذا بلغ المنغيس سبعة ونصفاً في المئة ابتدأت
الصلابة تقل . وقد ظهر ان اطار الصلب المنغيسي يقيم اكثر من الاطار العادي خمسة
اضعاف ولا يفعل به الحر ولا البرد

وقد استعمل الصلب المنغيسي الآن للادوات الصغيرة فتسبك منه سبكا ثم تحدد وتنس
ولا بد من ان يشيع استعماله كثيراً متى اكتشفت الطرق لتقليل صلابته وميله للانصاف

الصلب والنكل

ان اول من اشار الى مزج الصلب بالنكل هو المستر ويلي سنة ١٨٨٩ . وقد اشتهر
امر هذا الصلب الآن لانه وجد بالامتحان انه امن من الصلب العادي في تدريع السفن
الحربية حتى اعتمدت الولايات المتحدة الاميركية ان تقتصر عليه في تدريع بوارجها

بَابُ الصَّاعَةِ

صناعة عمل المشربية

يمتاز عصرنا الحاضر على العصور الماضية بميل الناس فيه الى الارتقاء والتوسع في الاعمال شأن الاجسام الحية النامية واقرب شاهد لذلك ما رآه في صناعة عمل المشربية فان هذه الصناعة مصرية قديمة العهد وقد شاهدنا بعض ابناء مصر يعمل بها هو وابوه واخبرنا ان الصناعة موروثه في بيته فكان يعمل بها جدّه وابو جدّه من قبله . ولكنه يعمل فيها كالاجير لا كالمالك وكالجسم الذي اكتفى بالوجود والحياة ولم يهتم بالمو والانتشار . واكثر الصنائع والاعمال القديمة جار هذا المجرى لان الظلم والقهر اللذين سادا في هذه الديار منذ مئات من السنين جبرا الاهلين على الاكتفاء بالحياة وعدم التطاول الى النمو والارتقاء . وقد مضت تلك العصور وجاء عصر التوفيق عصر الحرّية والتنشيط فاخذ الوطنيون يجارون الاوربيين في النمو وتوسيع الاعمال وقد شاهدنا هذا النمو عياناً في الست السنين الاخيرة اي منذ هجئنا الى القطر المصري . فبالامس طلبت نظارة المعارف مئذراً كبيراً من ادوات المكاتب فتقدم لعمليها احد الوطنيين ولم تصدّق انه يعملها كلها في الوقت القصير المعين لها ثم ظهر لدى البحث ان هذا الوطني قد انشأ داراً كبيرة للتجارة جارى فيها دور الاوربيين في استخدام كثيرين من الصناع واستعمال الادوات الجديدة التي تسهل الاعمال فاتفم المكاتب كلها في الاجل المسمى . ومنذ خمس سنين كنا نرى في نهاية سوق الموسكي مخزناً صغيراً فيه من اعمال المشربية وكان صاحب المخزن يتناع اكثر هذه المصنوعات من الصناع ثم انشأ معبلاً صغيراً لعمليها وجعل يوسعه سنة بعد سنة ولما زرناه بالامس رأينا انه قد ابتاع له قاعات فسيحة واستخدم كثيرين من العملة فترى فيه المناشير المستديرة والاطاربة والتجارين والمخراطين والحفارين والنقاشين والدهانين والعاملين بالصدف وترى الاشكال البديعة والمصنوعات المختلفة الانواع والاشكال بين كراسي وموائد ومقاعد وبراويز وخزائن ودفاتر ونحو ذلك ممّا يطول شرحه وصاحب هذا المعمل الخواجه ملوك يدأب نهاراً وليلاً على توسيع عمله ونشر بضائعه في اقطار المسكونة فبمثل هذا الرجل نتسع الصنائع وتنتشر في البلاد ومن انتظر ايجاد الصنائع وانتشارها على يد الحكومة فهو في ضلال مبين لان الحكومة ليست صانعة ولا تاجرة ويوم نتعدى حدودها ونسابق رعاياها الى الصناعة والتجارة تغل

أندهم عن العمل وتفضّر في واجباتها الحقيقية . وغاية ما يطلب من الحكومة ان تحمي
رعاباها من الظلم والاعداء وتبيح لهم التمتع بجني انعامهم وتمتع امتياز غيرهم عليهم

الصغ بالانيلين الاحمر

ضع الانيلين في خرقة دقيقة النسج من الموصلينا وامرئها بيدك في اناء فيه ماء سخن ثم
غطس المنسوجات فيه وادعكها جيداً فتصغ به ويكون الصغ ثابتاً على الحرير والصوف

الصغ بالانيلين الاصفر

الانيلين الاصفر يدوب في الماء من نفسو ولكن يفضل ان يذاب الرطل منه في خمسة
عشر رطلاً من الاكحول ثم يضاف اليه الماء ويسخن الى درجة ٢٠٠ فارنهيت وتصغ به
المنسوجات واذا اضيف اليه نقط قليلة من الحامض الكبريتيك صار لونه زاهياً

تجفيف الخشب وحفظه

يتم ذلك اولاً بوضع الخشب بعضه فوق بعض وتغطيته بغطاء لا يمنع تخلل الهواء له
وتركه كذلك من سنتين الى خمس سنين . ثانياً بغمره بالماء اسبوعين او ثلاثة . والغمر
بالماء خير الاساليب لتجفيف الخشب لانه يزيل منه كل العصارة الطبيعية حالاً ولا سيما اذا
كان الماء جارياً ثم يعرض للهواء قليلاً بعد ذلك ليجف من الماء . ثالثاً بقطع الاشجار في
اوائل فصل الصيف حينما تكون اوراقها غزيرة نضرة وتركها كذلك واوراقها عليها الى ان
تيس الاوراق فانها تمتص عصارة الشجرة من نفسها في نحو شهر او شهر ونصف . رابعاً باحساء
الخشب في افران معدة لذلك ولا بد من الاعناء النام بكيفية احماؤه لئلا يتشقق .
خامساً بعرضه لبخار الماء سخن فانه يزيل العصارة منه . سادساً باذابة رطل من السليمان في
ثلاثين رطلاً من الماء ونقع الخشب فيه . وقد بقيت طرق اخرى يستعمل فيها الضغط
الشديد ويشرب الخشب بمدوّب السليمان او كبريتات الفخاس او كبريتات الحديد او
قطران الفحم او الكريوسوت

ومن افضل الطرق لتجفيف الخشب وحفظه طريقة فخنونجر وهي ان يعرض الخشب
لبخار الماء اولاً ثم يدخل في مسامه مدوّب الصودا ثم ينقع في ماء الجير مدة ثلثي
ساعات

ملاط ثابت

امزج عشرين رطلاً من الرمل بمجزيين من اكسيد الرصاص وجزء من الكلس المحي
واجبل الجير بزيت الكتان فيكون من ذلك ملاط للحجارة تلتصق به لصقاً ثابتاً

صنع المنسوجات بالانيلين الازرق

اذب رطلاً ونصف رطل من الانيلين الازرق في ستة ارطال من الاكحول السخن ورشح المذوب واذفه الى حوض من الماء حرارته ١٢٠ درجة بميزان فارنهایت ويجب ان يكون الماء كافياً لصنع مئة رطل من المنسوجات واذف اليه ايضاً عشرة ارطال من كبريتات الصودا وخمسة ارطال من الحامض الخليك وضع المنسوجات في هذا الماء وحركها فيه جداً مدة عشرين دقيقة ثم زد حرارة الماء رويداً رويداً حتى تبلغ ٢٠٠ درجة فارنهایت واذف اليه خمسة ارطال من الحامض الكبريتيك المخفف بالماء واغل المنسوجات فيه عشرين دقيقة ايضاً ثم اغسلها بالماء النقي وانشرها لتتشف

تثبيت الاصباغ

اذب عشرين اوقية من الجلاتين في ما يكفي من الماء واذف اليه المذوب ثلاث اواق من بيكرومات البوتاسا في غرفة مظلمة ثم اذف الصبغ المطلوب الى هذا المذوب واصبغ المنسوجات به فيكون ثابتاً عليها لانه يصير غير قابل للذوبان في الماء

صنع الصوف بالانيلين الاخضر

اذب الانيلين في الماء واذف اليه قليلاً من كربونات الصودا او النورق وضع الصوف فيه وسخنه رويداً رويداً الى ان يبلغ درجة الغليان فيصنع بلون اخضر رمادي ثم غطسه في مغطس آخر فيه ماء وقليل من الحامض الخليك وحرارته ١٠٠ درجة بميزان فارنهایت فيزهولونه

عمل حجارة الجبج

امزج ٢٢ رطلاً من رمل الانهار وعشرة ارطال من اللك ورطلين من مسحوق الزجاج وضع المزيج في اناء حديدي على النار حتى يذوب اللك ويمتزج به الرمل والزجاج جيداً ثم افرغه في القوالب

غراء يقاوم النار والماء

امزج قبضة من الكلس انحي بستين درهما من زيت الكتان المغلي وحرك المزيج جيداً وابسطه صفائح في مكان ظليل فييبس ويصير صلباً . وهذا الغراء يذوب على النار كالغراء العادي ويستعمل مثله

غراء لا يذوب

اذا أُغلي جزء من الغراء في اربعة اجزاء من اللبن الخيض كان من ذلك غراء يقاوم فعل الماء

باب الرياضيات

حل المسألة الحسابية المدرجة في الجزء الاول

هذه المسألة من مسائل الدفعة السنوية المركبة وقانونها

$$د = \frac{د(ب+١)^ت}{١ - (ب+١)^ت} \text{ منه}$$

$$\begin{aligned} د(ب+١)^ت &= د(ب+١)^ت - د \\ \text{بإضافة د يحدث} & \\ د(ب+١)^ت &= د + د(ب+١)^ت \\ \text{وبالتحويل يحدث} & \\ د(ب+١)^ت - د(ب+١)^ت &= د - د \\ \text{بأخذ مضروب مشترك} & \\ د(ب+١)^ت &= د(ب+١)^ت \\ \text{وبأخذ لو الطرفين} & \\ \text{لو} = \text{لو} &= \text{لو} \times (ب+١)^ت + \text{لو} (د-ب) \\ \text{وبالتحويل} & \\ \text{لو} - \text{لو} &= \text{لو} (د-ب) = \text{لو} (ب+١) \\ \text{وبالقسمة} & \end{aligned}$$

$$\text{ث} = \frac{\text{لو} - \text{لو} (د-ب)}{\text{لو} (ب+١)}$$

وبوضع مقادير الحروف

$$\text{ث} = \frac{\text{لو} - \text{لو} (١٠٠٠ - ٣٠٠)}{\text{لو} (١٠٠٠ + ١٠٠)} = \frac{\text{لو} - ٧٠٠ \text{ لو}}{\text{لو} ١١٠٠}$$

$$\begin{cases} \text{لو} = ١٠٠٠ \\ \text{لو} = ٧٠٠ \\ \text{لو} = ١١٠٠ \end{cases} \text{ باقي الطرح}$$

$$\text{اذن يكون ث} = \frac{٠.٢١١٨٩٣}{٠.٢٢٢١١٨٩٣} = \frac{٠.٢١٠٤٩٠٢٠}{٠.٢٢٢١١٨٩٣}$$

محمد العجيين
سنة ٧ شهر ٣ يوم ٢٢

حل المسألة الطبيعية الرياضية المدرجة في الجزء ١٢ من سنة ١٥

نقول لو فرضنا وجود الحجر في القمر فانه لا يسقط على الارض لداعي وجود الجذب في القمر كما في الارض وبقية الكواكب

فاذا أريد السقوط من القمر (كما في المسئلة) فيلزم ان يعطى الجسم الساقط سرعة ابتدائية كافية لسيره لغاية النقطة التي يعدم الجذب فيها بين القمر والارض وفيما بعد اذا ابتداء الجسم بالسقوط نحو الارض فانه يبقى سائراً من نفسه مجدولاً بالارض لان جذب

الأرض صار أقوى من جذب القمر من ابتداء النقطة المذكورة وهذه النقطة موجودة بين مركزي الأرض والقمر على أبعاد مناسبة تناسباً عكسياً لأحجام الجسمين المذكورين وبهذه الطريقة تسري قوانين سقوط الأجسام على سقوط الحجر من تلك النقطة وهي إذا قطعنا النظر عن مقاومة الهواء أي فرضنا أن سقوط الأجسام في الفراغ تتوصل بالتجربة إلى القوانين الثلاثة الآتية وهي :

- (١) أن جميع الأجسام تسقط في الفراغ بسرعة واحدة
- (٢) أن سرعة الجسم الساقط في الفراغ تكون مناسبة لزمن سقوطه أعني كلما كثر الزمن مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً تكبر السرعة مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً
- (٣) أن المسافات التي يقطعها الجسم بسقوطه في الفراغ تكون مناسبة لمربع الأزمنة التي سقط فيها مثلاً لو ضبطت المسافة التي قطعها الجسم بسقوطه في أول ثانية وكاست ٤٤٠ لكنت المسافة التي يقطعها في الثانيةين $٤٤٠ \times ٢ = ١٩٦٠$ والتي يقطعها في ثلاث ثوانٍ هي $٤٤٠ \times ٣ = ٤٤١$ وهكذا في بقية الأزمنة

ولمعرفة مقدار ما قطعته الجسم من المسافة في كل زمن بعد الزمن الذي قبله يطرح مقدار المسافة المقطوعة في الزمن المتقدم من المسافة المقطوعة في الزمن الذي يليه أو بضرب مقدار المسافة المقطوعة في الزمن الأول من أوتار العدد ٣ ٥ ٧ . . . الخ وهذه القوانين ليست تامة إلا في الفراغ وفي السقوط من ارتفاع قليل وأما في الارتفاع الكبير في الهواء فتتنوع بمقاومته للأجسام

ومع كل ذلك ذكرتم حضرتكم في المجلد الأول صحيفة ٧ أن بعد القمر عن الأرض هو نحو ٢٣٩٠٠٠ ميل فإذا اتبعنا القوانين المتقدمة علمنا الوقت بسهولة

قاسم ملاي

مصر

مهندس بنظارة الأشغال

مسألة ثان طبعيمان

- (١) مخروط ثقلة النوعي $\frac{1}{8}$ طما في الماء ورأسه إلى الأعلى يطفئ جزءه من محوره غرق في الماء
- (٢) أرض مرتفعة عشر درجات وعشرين دقيقة أطلقت فوقها قنبلة على ارتفاع ٢٤ درجة بسرعة ٤٠٠ متر في الثانية فكم مدى القنبلة إذا أطلقت إلى أعلى وكم مداها إذا أطلقت إلى أسفل

س٠ن

حل المطالة الاستقرائية المدرجة في الجزء الاول

الحل في هذا الشكل

٧٤	١٤	٢١	٢٨	١١
٧٤	٩	١٧	١٦	٢٢
٧٤	٢٥	٢١	٢٠	٨
٧٤	٢٦	١٥	١٠	٢٢
	٤٧	٧٤	٧٤	٧٤

عبد الله راشد
ملازم اول ° جي اورطه

ويمكن ان يكون له صوراً أخرى كما لا يخفى
كروسكو
وورد حلة ايضاً من مصر من الشيخ احمد علي الازهري

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اول اثناء المنتظف ووجدنا ان تحيب فيه مسائل المشتركة التي لا تفرج عن دائرة بحث المنتظف . وبشروط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقابو ومحل اقامته امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفنا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم تدرج السؤال حد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلاً فان لم تدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافد

الجسم . ففي حال الصحة اعناد العصب البصري ان يجمع التأثير الحاد من هاتين الصورتين فيحسبها صورة واحدة فاذا انحرفت احدى العينين لمرض او لسبب آخر لم تعد صورة الجسم ترسم فيها حيث كانت ترسم

(١) مصر . محمد افندي الهجين . يقال ان الاحول يرى الجسم الواحد جسمين فاسبب ذلك
ج اذا وقع النور على العينين منعكساً عن الجسم رسم على شبكتيها صورتين لذلك

التدخين بالسكاير امر الضرر الناتج عن
التدخين بالنارجيلة

ج . الارجح ان الضرر الثاني اخف

(٦) مصر توفيق افندي لطفي . شاهدا
مراراً بعض الناس يضع الواحد منهم التراب
في كيس وبعد هنيئة يخرج منه بيضة كالبيض
العادي ثم يجعل البيضة تستحيل دجاجة وهلم
جرأ فكيف يتم له ذلك

ج . بالخفة لا غير فانه يحني البيض والفرخ
في كيو او جيبه ويخرجها بخفة حتى لا ينه
الناظر الى كيفية اخراجها . واشهر المشعوذين
بقرطالانية أنه لا يستعمل في صناعته غير الخفة
(٧) مصر . نيروز افندي خليل . من
انشأ اول جريدة في العالم وفي اي عصر
وباية لغة

ج . يقال ان الصينيين انشأوا اول جريدة
بلغتهم سنة ٩١١ قبل المسيح

(٧) مصر . ع . ل . هل ولد الناس كلهم
من سيدنا آدم وان كان ذلك كذلك فما هو
سبب اختلاف الوانهم فان قيل سبب اختلاف
المناطق في حرها وبردها فعلى ما لا يبيض
الاسود الفاطن في البلاد الاوربية الباردة
منذ سنين كثيرة ولا يسود الابيض الساكن
في الاقاليم الحارة فنرجو الافادة بالتفصيل
ج . لا يمكن الاجابة على هذه المسائل هنا
بالتفصيل لان آراء العلماء كثيرة متضاربة
فيها . والارجح ان البشر كلهم كانوا اولاً

اولاً فلا تعود القوة المبصرة تجمع الصورين
معاً فترى كلاً منها على حدتها وقد يحدث
ذلك ايضاً من مرض داخلي في اعصاب
البصر

(٢) ومنه . ما هي الاسباب التي تطيل
العمر والاسباب التي تقصره

ج . قد ثبت بالاستقراء ان مراعاة التداير
الصحية الجسدية والادوية تطيل العمر واهالها
يقصر العمر واقرب شاهد لذلك ان متوسط
عمر الوطني في عاصمة القطر المصري نحو
عشرين سنة ومتوسط عمر الاجني اكثر
من اربعين سنة وذلك بحسب تقرير الحكومة
(٢) زفني . عد العزيز افندي جاب

الله . ورد في بعض الكتب وثبت بالمشاهدة
ان بحر البصرة الذي هو مجمع الفرات ودجلة
يجري الماء فيه الى الظهر متصاعداً فاذا آن
نصف النهار رجع الى البحر منحدراً فاعلة
ذلك

ج . هذا هو المد والجزر وسببه جذب
القمر والشمس لماء البحر وقد فصلنا كيفية
في السنين الماضية

(٤) ومنه . الشائع ان النقطة تنزل في
بحر النيل في شهر بؤنة فما المراد بتلك النقطة
ج . نزول الشمس في نقطة معلومة من
الفلك

(٥) الاسكندرية . محمد افندي مصطفى
اي الضررين اخف وطأة الضرر الناتج عن

هل من فائدة من قراءة القصص كقصه الف ليلة وليلة وابي زيد
ج . في قراءتها شيء من التسلية ولكن فيها مضار كثيرة لانها مشحونة بالاوهام والخرافات وحوادث الحب والغرام وياخذنا لو قام من ابناء الوطن من ترجم الروايات عن اللغة الانكليزية فانها جامعة بين الفكاهة والتأديب عدا ما فيها من التعليم والتهديب

(١٢) ومنه . لماذا سمي اليوم السابع سبئاً
ج . ان كلمة سبت بالعبرانية مأخوذة من الراحة لاستراحة الاقدمين في ذلك اليوم او من سبعة لانه اليوم السابع من الاسبوع

(٢) نبروه . سليم افندي بشاره خوري . هل يمكن ان يجال ماء البحر الملح الى ماء عذب وما هي الواسطة لذلك وهل يمكن استعمال هذا الماء للري

ج . يجال الى ماء عذب بالاستقطار بالآلات البخارية ولكن هذا الماء المستقطر كذلك ثمين بسبب ما يوقد له من الفحم فلا يمكن استعماله في الري من باب تجاري . وفائدته قليلة من باب زراعي لانه خال من كل الاملاح والغازات التي توجد عادة في الماء وهي ضرورية لحصب المزروعات

(١٤) مصر . م . ح . هل ينتظر نمو العقل بعد سن العشرين

ج نعم

متشابهين شكلاً ولوناً تم اختلف شكلهم ولونهم باختلاف الاقاليم وطرق المعيشة ولكن تاثير هذا الاختلاف لا يظهر حالاً دائماً بل يقتضي مئات من السنين . ومما يكن من الامر فالاختلاف الذي نراه الآن بين طوائف الناس في الشكل واللون كان كذلك منذ خمسة آلاف سنة كما يظهر من الآثار المصرية التي تصور الزوج والسمر والبيض كما هم الآن شكلاً ولوناً

(٩) مصر . محمد افندي عمر . هل حاصل القمح هذه السنة في الممالك العثمانية كافٍ لاهلها ام لا وهل يمكن بلاد الدولة ان تصدر قمحاً الى الخارج

ج . ان غلة القمح جيدة هذا العام وتزيد على حاجة البلاد ويمكن ان يصدر منها جانب (١٠) ومنه . كم حاصل البن في اليمن
ج . يصدر منها في السنة نحو ثمانية عشر الف قنطار مصري

مصر . ابراهيم افندي زكي . ما هو ثمر المقساس

ج . المقساس شجر منتشر في بلاد الشام له ورق عريض صفيق يضي الشكل طول الورقة منه نحو خمسة عشر سنتيمتراً وعرضها نحو عشرة سنتيمترات وثمره عناقيد وجرم الثمرة منه كجرم حبة العنب وفيها مادة لزجة دبقة ومنها يصنع الدبق

(١١) طنطا . جرجي افندي عنجوري .

وامثاله مبالغ فيه . وكل ما يصدق فيه حقيقة يمكن تعليقه بسهولة وليس في ذلك شيء خارق . ولو وجد رجل يستطيع كشف الاسرار ومعرفة الافكار حنيفة واستخدمته الحكومة بدل كل القضاة واعضاء النيابة ومفتشي الداخلية واعطته مئة الف جنيه في السنة لكان لها من ذلك ربح طائل

(١٧) الاسكدرية محمد افندي مصطفى مترجم جريدة الفارد الكسندري . ما الباعث على تسميتهم البلاد التونسية بتونس الحصراء

ج لكثرة خضرتها

(١٥) ومنه . يقال ان كبر الجمجمة دليل على اتساع القوة المحافظة والتعقل فهل ذلك صحيح وما الدليل على صحته

ج هو صحيح بوجه عام اذا اعتبرنا بكر الجمجمة كبر الدماغ وثقله بدليل ان الشعوب الكبيرة الجاهل الثقيلة الدماغ ارقى من الشعوب الصغيرة الجاهل الخفيفة الدماغ

(١٦) ومنه . في جهة الدرب الاحمر رجل يكتشف الاسرار ويعرف افكار الانسان بمجرد نظره اليه فا حقيقة ذلك

ج ان اكثر ما بروى عن هذا الرجل

اخبار واكتشافات واختراعات

عددها لا يحصى وقد شهد الاحتفال جمهوراً من الاساتذة وكبار العلماء من كل انحاء اوربا وقاطر وفود المهتمين من الكبراء والعلماء والقول الخطب البليغة وشاروا فيها الى ان الاستاذ ورخوف هو اشهر علماء الطب في هذا العصر . اهدوا اليه وساماً من الذهب اكتب فيه الاطباء من اقطار المسكونة . ولما انقضى هذا الاحتفال اجتمعوا اجتماعاً ثانياً في المنتدى الكبير الخاص بعلماء الباثولوجيا واحتفلوا احتفالاً بهيجاً شهده جميع العلماء وتليت فيه الخطب واهدت الهدايا الفاخرة وكان في جملة هذه الهدايا

الاحتفال بعيد ورخوف
احتفل في الثالث عشر من هذا الشهر ببلوغ الاستاذ ورخوف العالم الباثولوجي الالماني السنة السبعين من عمره فنشرت الجرائد الالمانية النصول الضافية الاذيال والحق بعضها مقالات خاصة زينتها برسم هذا العالم الشهير وترجمة حياته . وقد جرى الاحتفال في احد الفنادق ببرلين فزينت الندوة الكبرى زينة شائقة ووضع فيها كرسي كبير جلس عليه الاستاذ والى جانبيه زوجته واولاده ووضعت الهدايا النفيسة على مائدة طويلة في احدى جوانب الغرفة وكان

نبات الخروع وتجنبه وقد ارتأى بعضهم انه يمكن ان تستخرج مادة من بزر الخروع او من نباته تكون خير علاج لدفع شر الحشرات عن النباتات

تليفون جديد

اخترع احد الاميركيين تليفوناً جديداً تستعمل فيه صحيفة رقيقة من الزجاج بدل صحيفة الحديد ويوصل بسلك معدني بدون بطرية كهربائية وقد سمع به اخفى الاصوات على بعد ثلاثة اميال ولكننا لا نظن انه يمكن انتقال الصوت به الى مسافات بعيدة كالتليفون الكهربائي

مقدار النحاس

استخرج من النحاس سنة ١٨٨٧ في المسكوتة كلها ٢٢٢ الف طن و ١٨ طناً وفي السنة التالية ٢٥٨ الفاً و ٢٦ طناً وفي السنة التي بعدها ٢٦١ الفاً و ٦٥٠ طناً وفي السنة الماضية ٢٦٩ الفاً و ٦٨٥ طناً. وأكثر الزيادة من الولايات المتحدة الاميركية فقد كان المستخرج منها سنة ١٨٨٠ خمسة وعشرين الف طن فبلغ في العام الماضي ١١٦ الفاً و ٢٢٥ طناً وكان ثمن الطن سنة ١٨٨٠ ثلاثة وستين جنياً وشلناً وثلاثة بنسات فهبط سنة ١٨٨٥ الى ٤٤ جنياً وشلن ونصف شلن وسنة ١٨٨٦ بلغ اربعين جنياً وستة شلنات ثم ارتفع سنة ١٨٨٨ الى ٧٦ جنياً وعاد في السنة الماضية الى ٥٤ جنياً

نبات جديد اكتشفه البارون ملر في اعالي جبال اوسنراليا وسماه بنبات ورخوف تذكرنا لذلك العيد

خسوف القمر الكلي

يحسف القمر خسوفاً كلياً في الليلة التي بين يوم الاحد ١٥ نوفمبر ويوم الاثنين ١٦ نوفمبر وهذه اوقات هذا الخسوف لمدينة القاهرة بحسب تقويم سعادة اسمعيل باشا الفلكي

اول الماسة في الدقيقة ٤٠٢ بعد نصف الليل واول الخسوف الكلي الساعة ١ والدقيقة ٤٢٥ . ووسط الخسوف الكلي الساعة ٢ والدقيقة ٠٢٤ . وانتهاء الخسوف الكلي الساعة ٢ والدقيقة ٠٥٥ . وآخر ماسة الظل الساعة ٥ والدقيقة ٦٢

البارود الخالي من الدخان

اصطنع القبطان بلنت جميع انواع البارود الخالية من الدخان المستعملة في فرنسا وانكلترا وجرمانيا وبلجكا والولايات المتحدة وقرر انبائها كلها لا تصلح للبنادق الصغيرة

كيننا صناعية

صنع بيت كريمو وارنو بباريس كيننا جديدة وذلك بمعالجة مادة تستخرج من نبات برازيلي بالصوديوم وكلوريد المثليل فالحاصل كيننا مثل الكيننا الطبيعية تماماً

زيت الخروع لعلاج الحشرات

يقال ان الحشرات على انواعها تكثر

خط منوف المحديدي

طول هذا الخط ثمانية اميال وثلاث وقد انفق على انشائه ستون الف جنيه فبلغت نفقة انشاء الميل سبعة آلاف و٢٢٨ جنياً مع ان نفقة انشاء الميل في المهندنحو اثني عشر الف جنيه . وغالب منفعة هذا الخط لمركز سبك ومنوف والمتنفع بالذات من المركز الاول ٢٨ قرية والاطيان التي يمكن ارتفاعها ٢٦ ٢٨ فداناً ويتنفع منه من المركز الثاني عشر قرى وأكثر من ستة عشر الف فدان . وفتح هذا الخط في الخامس من الشهر الماضي باحتفال عظيم حضره سمو الخديوي المعظم وقد اتينا على وصف الاحتفال في المطر

الأثار المصرية

اكتشف سعادتلو دانيوس باشا هيكلًا للزهرة في ابي قير لم يزل بعض اعمدته قائماً وهي من المرمر الوردى طول العمود منها نحو عشرين قدماً ومدافن قديمة ومن رأيه انها مصرية الاصل ولكن المسيحيين الاولين لجأوا اليها . وتمثالاً لرعمسيس الثاني وزوجته منتارا وهي جالسة معه على عرشه وذلك مما لا مثيل له بين التماثيل المصرية لانها كانت من نسل الملوك فجازها ما لم يجز لغيرها . وتمثالاً آخر له على يساره صولجان وعلى الصولجان صورة رأس ابنه منفتاح الذي يظن انه الملك الذي خرج بنو اسرائيل من

مصر في عهده وعلى التمثال صورة الملكة هتمارا عاقصة شعرها كالالهة هاتور وهناك كتابة يقال فيها انها ابنة ملك وزوجة ملك هرة بقائمتين

ذكر الاستاذ ليون انه رأى هرة ولدت ولها رجلان فقط وهي تسير عليها وتباً ونقف عليها مستندة الى ذنبها كالفنقر الاسترالي وقد ولدت امها جروراً آخر مثلها قبلاً

مدرسة زراعية في برازيل

بالامس كنا نقرأ عن ثورة برازيل وسفك الدماء فيها والآن بلغنا ان احد اغنيائها اوصى باربعين الف جنيه لانشاء مدرسة زراعية فيها ووعدت الحكومة بتقديم النفقات الباقية لذلك

المطر اثر اشتعال البارود

كتب بعضهم الى جريدة ناشر يقول انه اشتعل احد عشر الف قطار مصري من البارود في مكان واحد دفعة واحدة في غرة أكتوبر الماضي الساعة الخامسة بعد الظهر وكانت الريح شديدة والغيوم مرتفعة فلما اشتعل البارود هجعت الريح حالاً وبقيت هاجعة نحو ست دقائق . وبعد عشرين دقيقة اخرى اخذ المطر بهطل طلاً ثم غيماً مدراراً . وفي الساعة السابعة انقطع وقوعه وعاد الهواء كما كان في الصباح . وكان هذا المطر محلياً لم يبعد عن مكان اشتعال البارود أكثر من ستة الى سبعة اميال

العسل الصناعي

جاء في جريدة ديوان التجارة انه استتب لبعضهم ان صنع العسل من السكر والماء وبعض الاملاح المعدنية ويقال ان طعمه مثل طعم العسل الطبيعي

ضربة الليمون

جاء في عدد حديث من جريدة ناشر الانكليزية ان احد العلماء رأى ضربة الليمون في جزيرة قبرص فوصفها جيداً وقال ان الحشرة المسببة لهذه الضربة هي اسبيديوتس البرنقال (*Aspidiotus aurantii*) من عائلة الككسيديا . ومن غريب الاتفاق اننا نحن رأينا هذه الحشرة منذ سبع سنوات وسميناها بالاسبيديوتس الفينيقي (*Aspidiotus Phoenicius*) نسبة الى فينيقة التي وجدناها فيها فان لم يكن وصفها بالبرنقالي سابقاً لوصفها بالفينيقي فالوصف بالفينيقي احدث بالحفظ

غش الالماس

اثبت الميسو غويلو الكيماوي الفرنسي انه بيع في بلجكا حجارة الماس وارده من رأس الرجاء الصالح بليون جنيه وهي لا تساوي اكثر من سبع مئة الف جنيه ولكن الباعة غطسوها في مذوب الانيلين البنفسجي فاستحال لونها الاصفر الى لون ابيض ناصع وذلك لان الانيلين يرسب على زوايا الحجر التي لا تكون صقيلة فيغير لون النور المنعكس عن الحجر

وقد اشار الميسو غويلو على مبتاعي حجارة الالماس بغسلها بالالكحول قبل ابتياعها . هذا وقد اشرنا الى ذلك منذ تسع سنوات كما ترى في المجلد السابع من المقتطف

الجرذان في عدن

كتب القبطان ليت من مدينة عدن ان الجرذان فيها تاكل خواصر الدواب وقرور المواشي وانه تحقق ذلك عياناً

مقتطف هذا الشهر

افتتحناه بمقالة في فوائد الغنى ومضارها ابنا فيها ان الغنى نافع وضار مثل القوة والعلم والجمال والمهارة وكل المزايا التي يمتاز بها فريق من الناس على غيرهم فاذا احسن الغنى استعمال غناه عاش به سعيداً مكرماً واذا استعبده الغنى فحرص عليه حرصه على الحياة او انفق في الترف والملاذ كان بلياً عليه . واتبعناها بمقالة موضوعها رياضة الكهول يظهر منها ان الرياضة العنيفة مضره بالكهول والشيوخ لما يعتري الاوعية الدموية في الشيخوخة والكهولة من التصلب

وبعد ذلك مقالة مسهبه للوزير الشهير المستر غلادستون موضوعها الاعتقاد بالمعاد اثبت فيها ان هذا الاعتقاد كان ارسخ في عقول الاقدمين منه في عقول الذين بعدهم واستدل من ذلك على ان البشر علموا امر المعاد بوحى الهى قديم . ثم مقالة في اللذة لجناب جرجس افندي خولي شرح انواعها

وبيت الحقيقي والفاقد منها. ويليهام مقالة وجيزة في تعدد الازواج ملخصة من رسالة للكولونل ألس وقد ابان فيها ان تعدد الازواج كان شائعاً في كل المسكونة بسبب ما شاع فيها من قلة النساء وان آثاره لم تزل الى يومنا هذا. ثم ملخص خطبة للاستاذ مكس ملر اللغوي الشهير موضوعها علم الاثروبولوجيا نابع فيها البارون بنصن في ان اللغة او النطق فاصل تام بين الانسان والحيوان الاعجم وان الشعوب المتوحشة الآن ليست دليلاً على ان البشر كانوا كلهم كذلك وهم في حال الفطرة بل ان هؤلاء المتوحشين متناسلون من شعوب ارتقى منهم وخالفه في حسابان اللغة من مميزات اجناس الناس ميبناً ان اهل اللغة قد يكونون خليطاً من اجناس مختلفة. وشدد التكبر على الذين يبنون احكامهم على ما يرويه السياح عن الاقوام الذين لا يعرفون لغتهم. وبعدها نبذة في استنزال المطر باميركا نقلنا فيها الاخبار التي وردت علينا الى منتصف شهر اكتوبر الماضي ثم نقلت اليها الجرائد العلمية ما يثبت ان المطر لم يقع الا حينما كان الجو في حالة مناسبة لوقوعه وان ما وقع منه قليل جداً وكان منتظراً بحسب الانباء المتيورولوجية وعليه فمسألة استنزال المطر من المسائل التي لم تحل الى الآن

وتتلو ذلك كلام مسهب على مناظرة

اثر ذهايو اليها
وفي باب المناظرة كلام مسهب في تفضيل المال على البنين وعودا الى الاغاليط التي في بيتي وذاك وحل المغز الفخوي الوارد في الجزء الاول. واعتراض على ما ذكرناه عن الدودة التي قيل انها وجدت في بلاط الفرن حية وفي باب الزراعة كلام على الري وفتح حوض قشيشة وجملة مسهبة في غلة الحبوب في المسكونة هذا العام في انكلترا وفرنسا ومانيا والنمسا والمجر وبقية مالكة اوربا وبلاد الدولة العلية والهند وروسيا ونتيجة ذلك ان غلة القمح لا يمكن ان تكفي الناس الى الحصاد التالي اذا صدقت تقارير هذه الحكومات ودواوين الزراعة فيها. ونبد اخرى مفيدة. ويلي ذلك باب الهندسة والصناعة وفيها كثير من الفوائد العلمية وكذا باب المسائل والاخبار

وجه	فهرس الجزء الثاني من السنة السادسة عشرة
٧٤	(١) فوائد الغنى ومضارة
٧٦	(٢) رياضة الكحول
٨١	(٣) الاعتقاد بالمعاد
٨٥	(٤) المستر غلادستون الشهير الثلثة
٨٨	(٥) لجاب جرجس إمدني خولي تعدد الأزواج
٩١	(٦) الانثروبولوجيا أو علم الانسان للامتاذ مكر ملر اللغوي
٩٧	(٧) استنزال المطر باميركا
١٠٠	(٨) مناظرة الحواس
١٠٥	(٩) مدينة باريس
١١٣	(١٠) باب المناظرة * آمال والبنون . استهنام وينا ودالك . جواب اللغز اللغوي الدودة في الصخر . انقاد النمل
١٢٠	(١١) باب الزراعة * حوض قشيشة والري . غلة الحبوب . زراعة الما كمة . زبل الغنم . من الخيار . قطع رؤوس الاغصان . ضربة السفرجل والكثيرى . ضربة البطاطس . غزل القطن في بايان . علاج الفيلكسرا
١٢٨	(١٢) باب الهندسة . الحديد اللين من الحديد الزهر . بلاط الخشب . انابيب الزجاج . الصلب وامزجته
١٣١	(١٣) باب الصناعة . صناعة عمل المشربية . الصغ بالانيلين الاحمر . الصغ بالانيلين الاصفر . تجفيف الخشب وحفظه . ملاط ثابت . صغ المسوجات بالانيلين الازرق . نشيت الاصباغ . صغ الصوف بالانيلين عمل حجارة الجليج . غرا لا يقاوم النار والماء . غرا لا يدوب
١٣٤	(١٤) باب الرياضيات . حل المسألة المحسائية المدرجة في الجزء الاول . حل المسألة الطبيعية المدرجة في الجزء ١٢ من دمة ١٥ . مسألان طبيعيتان . حل المسألة الاستقرائية المدرجة في الجزء الاول
١٣٦	(١٥) باب المسائل واجوبتها وفيها ١٧ مسألة
١٣٩	(١٦) باب الاخبار . الاحتفال بعيد ورخوف . خسوف القمر الكلي . البارود الخافي من الدخان . كينا صناعية . زيت الخروع لعلاج الحشرات . تليفون جديد . مقدار الغاس . خط منوف الحديدي . الآثار المصرية . مرة بقاتنين . العسل الصناعي . المطر انراشتعال البارود . مدرسة زراعية في برازيل . ضربة الليهون . غش الالماس . المجرذان . مقتطف هذا الشهر

To: www.al-mostafa.com